Established
05
October
2005
Sydney

Al-Iraqia Australian - Cultural and artistic

العراقيّة الأستراليّة

جريدة ثقافيّة فنيّة مستقلّة

تأسّست
في 05
إكتوبر
2005
سيدني

Dr. MUWAFAQ SAWA
Editor in Chief

رئيس التحرير : د. موفق ساوا / نائب الرئيس : هيفاء متي

تصدر يوم الأربعاء في سيدني، نصف شهرية، وتوزع إلى جميع أنحاء العالم

Wednesday, 26 Jan 2022 Issue No. 814, Year 17
aliraqianewspaper@gmail.com Mob: 0431 363 060 - 0423 030 508

اقرأ "العراقية الأسترالية" الصادرة يوم الأربعاء، نصف شهرية، بموقع ألواح سومرية معاصرة على الرابط:
http://www.somerian-slates.com/2020/01/01/11096/

شركة صفاء النسيم للأستثمار العقاري
مستعدون لشراء الدور
والبنايات في العراق وبأحسن الأسعار
للاتصال من داخل استراليا :
0401 317 119
الشركة مجازة قانونيًا
تتحمل كافة الضرائب والمصاريف
تستلم المبالغ عن طريق المصارف
لا يحتاج البائع السفر الى العراق بتاتًا
ويمكنه إستلام المبالغ في أي مكان قبل البدء بالمعاملة
من داخل أميركا 586-222-9659
من خارج أميركا 001-586-222-9659
E-mail: naseemnabeel@yahoo.com
بإدارة
نسيم يلدو

Concreting & Landscaping
* Commercial / Residential
* Excavation and dirt removal
* Full qualified and licensed
* Retaining walls
* Garden design
* Natural grass
* Artificial grass
* Fencing
0431 040 909
Free Quote

GILGAMESH MEDICAL CENTRE
medicare
Bulk Billing

خدماتنا
* خدمات طبيب العائله
* خدمات الرعايه الصحيه الاوليه
* لقاحات الاطفال والكبار
* نصائح ولقاحات السفر خارج استراليا
* رعاية وعلاج الامراض المزمنه
* رعاية وفحص الجلد
* الفحص السنوي لكبار السن
* رعاية الصحه النفسيه
* تحليلات مرضيه
* علاج طبيعي
* أخصائي تغذيه
* اخصائي صحة الاقدام
Tel:(02) 9726 7551

نفتح (ألإثنين الي الجمعة) من الساعه 9 صباحاً الى 9:30 مساءً ويوم السبت من الساعة 10 صباحا الى 9:30 مساءً
We Speak ENGLISH, ASSYRIAN, ARABIC نتكلّم الاشورية - العربية - الانكليزية
Fairfield Forum Shopping Centre 8 - 36 Station st, Fairfield Nsw 2165 Tel: (02) 9726 7551

AJJ BUILDING SERVICES

Concreting & Landscaping

* Commercial / Residential
* Excavation and dirt removal
* Full qualified and licensed
* Retaining walls
* Garden design
* Natural grass
* Artificial grass
* Fencing

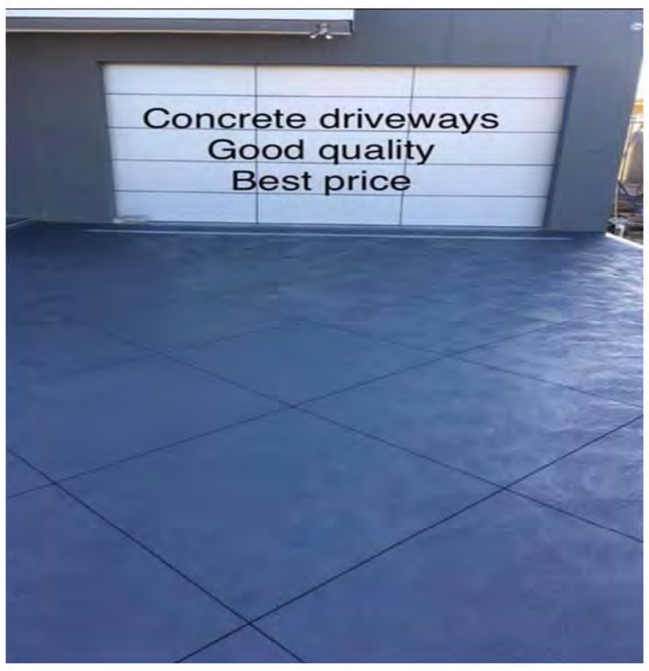

0431 040 909

Free Quote

ADVERTISEMENT

الحرية

الحرية

الحرية

– United Australia Party انضم إلى
unitedaustraliaparty.org.au يرجى زيارة

United Australia Party 1 إنتخب

Level 17, 240 Queen Street, Brisbane 4000 ، United Australia Party ، Craig Kelly مرخص من قبل

UAP13469B5

ADVERTISEMENT

FREEDOM

FREEDOM

FREEDOM

Join the United Australia Party –
go to unitedaustraliaparty.org.au

Vote 1 United Australia Party

Authorised by Craig Kelly, United Australia Party, Level 17, 240 Queen Street, Brisbane 4000

UAP13469B5

Put your Ad here

Al-Iraqia Australian - Cultural and artistic
العراقية الاسترالية

إعلن هنا

تعتبر الدعاية
في جريدة العراقية الاسترالية، ألضمان الوحيد والأكيد لإنجاح مشروعك التجاري وهي من أهم الوسائل الإعلامية في جميع أنحاء العالم، للتعريف بمشروعك التجاري، ومن خلالها يمكنك ايصال مشروعك لعدد كبير من القراء في انحاء العالم بالاضافة الى استراليا .... اتصلوا بنا الآن:

Call : +61 423 030 508 //// +61431 363 060
aliraqianewspaper@gmail.com

دودٌ كثيرٌ و تاريخٌ مُلَفّقٌ و حريرٌ مغشوش

د. عماد عبد اللطيف/العراق

آسفٌ جدّاً لإزعاجكم في هذهِ الليلةِ الباهتة.
آسفٌ جدّاً لموتِ العصافيرِ في أعشاشها، لأنّ هناك من سرقَ منها الريشَ والألفةَ والسنبلة.
آسفٌ جدّاً لأنّنا قد لا نسمعُ غداً صِياحَ الدِيَكةِ، ولا هديل الحمام.
آسفٌ جدّاً لأنّ العواءَ ليسَ لهُ معنى، في نفقٍ مسدود.
ولكن.. لأنّ كثيرين يشعرون الآنَ بالبرد والمهانة، ويعيشون في الظُلمةِ، في هذا المساء الحزين..
فأنّ هذا ليس زمن الضوء والدفء النائمِ في القصائد.
ليس هذا زمن الرومانس.. ولا زمن الفرسان..
ولا زمن الحقيقة.. ولا زمن العقل.
هذا زمن الرداءة.

زمن البراطيل التي تنصر الأباطيل.
زمن الكتابة الميّتة، والقراءة الميّتة، والرسم الميّت..والفنّ الذي يفتَقِرُ إلى النُبل.
زمن التجارة البائرة، والربح المدهش، والأكاذيب الكبيرة، والتاريخ المُلفّق لـ"دودِ القزِّ "التالف، وهو يكتبُ سيرتهُ المشينَة، فوق حريرٍ مغشوش.
زمن الرماد في الفم.. وموت النكهة والرائحة.
زمن التعب النبيل ... الذي لارزق فيه، ولا عافية.
زمنٌ تجوعُ فيهِ الحُرّةُ التي لاتأكلُ بثدييها..
وينزوي فيه "الحُرُّ" في خُرْمِ إبرةِ روحِه، ليُداري ضَعف قوّتهِ ، وقلّة حيلتهِ، و هوانهِ على الناس.
هذا زمن النوم الأكبرِ، في الكهفِ الأكبرِ.. إلى أن يموت "الملوك".
إلى أن يكون بوسعكَ الذهاب إلى المدينة.. عندما يكونُ الزمانُ جميلا.
إلى أن تتمكّنَ العُملةُ الجيّدة.. من طردِ العملة الرديئة من السوق.
إلى أن يُهزَمَ الفسادُ، ويُفضَحُ التدليسُ، وتندَحِرُ التفاهة.

إذا لم تصدّقوا ذلك ..
أخرجوا.. وانظروا السَخامَ في الشوارع.
أخرجوا، وانظروا إلى الأطفال في "مدارس" الذهول.. والأطفالِ في بيوتِ "التنَكِ" والنايلونِ و"الدود الشريطيّ".. والأطفالِ المُقرفِصينَ تحت "البلوك" المُغطّى بـ "الجينكو".. والأطفالِ المُتلَفّعينَ ببطّانيّاتِ القملِ والبَولِ والذبابِ "المُصاحِب".. والأطفالِ الذين يأكلونَ من المزابل .. والأطفال في الخيامِ.. وإلى أطفالٍ بلا "جينكو" ولا "بلوك" ولا "تَنَك"، ولا بطانيّات، ولا يملكونَ ولو"حَبْلاً" واحداً في خيام "المضايف" الشاسعة، التي لا تصلحُ إلاّ لمآدب" الملوك- الساسةِ- الشيوخِ"، في عراقِ "المكوِّنات" العظيم.
إذا لم تصدّقوا ذلك .. وأنكرتُم أنّ هذا هو ما يحدثُ لنا الآن ، وأخذتكم العِزّةُ بالإثم..
فعلى الأقلّ .. إذهبوا وانظروا كيف يعيشُ، وكيف يموتُ جنود "الثغور"، وليس جنودُ "الصالونات" المُكيَّفةِ الباذخةِ الوثيرة.
إذهبوا وانظروا كيف يعيشُ "أولادُ الخايبة"، وأبناء "المكَاريد"، في بغداد "العاصمة"، والجنوب "الفقير."
من أجلكم، ومن أجل أبناءكم ، ومن أجل بلدكم الذي لم يعُد صالحاً للسكن .. عليكم أن تتجاهَلوا، ولو قليلاً تكالبَ الأنذال على حصص الماء والعشب والنفط والمال والسلطة والوجاهة الزائفة.
تجاهلوا، ولو للحظةٍ واحدةٍ، أولئكَ الذين يتجاهلونكم، ولا يلتفتونَ إليكم، ولا شأن لهم بأوجاعكم..
وعاينوا نُذُرَ الخرابِ في الناسِ الذين يستظِلّونَ بالبؤسِ واليأس والأسى، وفي الوجوهِ شاردةِ الذهنِ ، التي تمشي .. وتمشي.. وتسعى في مناكبها ..
لا تدري إلى أين .

حقوقنا أشبه بإبرة في كومة قش.!

وعد حسون نصر / سوريا

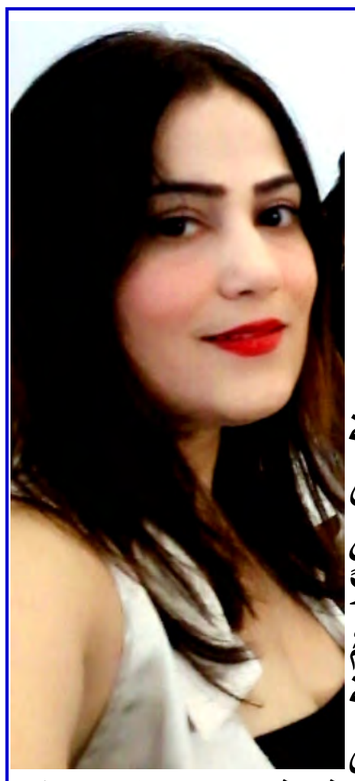

حقوقنا بشكل عام نحن السوريين في ظلّ كومة من الفساد طالت كل شيء حولنا، طالت التعليم حتى باتت مدارسنا بؤرة للفساد، ولعلَّ كلمة تربية غُيّبَتْ من مكانها قبل كلمة تعليم، فلم نعد نرى من التربية والتعليم إلاّ جيلاً لا همّ له غير اللعب وإلقاء الشتائم، وحتى اتباع أساليب غير لائقة كالتدخين وما شابه، كذلك أصبحنا نرى شجارات الطلاب فيما بينهم كأنها حلبة مصارعة أو ساحة قتال تستخدم فيها كافة وسائل الضرب (من سكاكين وعصي وغيرها) هذا العنف الشديد لدى الأطفال، وعدم قدرة المدرسين والإداريين على ضبطه والسيطرة عليه تحت ذرائع كثيرة، تبدأ أن في الصف كمّاً هائلاً من الطلاب وخاصةً بعد الحرب والتهجير، والمُدرّس ليس بمضطر أن يشغل تفكيره بالجميع، هو فقط مسؤول عن إعطاء الدرس خلال حصته، ولا همّ له إن كان الطلاب جميعهم قد فهموا الدرس أم لا، كذلك الراتب القليل الذي جعله البعض من المدرسين ذريعة لتغطية فشلهم في تطوير العملية التربوية وضبطها، هذا كله أبعد أطفالنا عن نيل حقهم في التعليم وفي ممارسة نشاطاتهم ومواهبهم داخل مجمعهم التربوي والعلمي. وإذا ما ذهبنا إلى الوزارات الأخرى ولتكن وزارة الكهرباء في مقدمتها.. الكهرباء التي باتت حلماً لكل سوري على الرغم من أنها حق من حقوقه، وهي خدمة مأجورة يدفع فاتورتها كل مواطن على أرض الوطن، وهي تغيب وتنقطع تحت مبررات كثير لعلّ أولها الحرب، وتُتحفنا كل عام وزارة الكهرباء بحججها لحجب الكهرباء عنّا لساعات طويلة وأحياناً لأيام، فهل يُعقل أن نُحرم من هذا الحق الاساسي، لاسيما أن الكهرباء عصب حياتنا جميعاً، ففي كل مقوم من مقومات الحياة للكهرباء الحصة الأكبر، فأين حقنا منها نحن المواطنين؟ لا حق لنا، فالفساد الذي خلّفه المسؤولون عن هذا القطاع وورثه كل من جاء بعدهم غيّب عنّا حقنا في النور، ولا ننسى النفط ومشتقاته إذ باتت عظامنا ترتعش برداً لمجرّد اقترابنا من الشتاء، لأننا على يقين تام أنه يشبه الشتاء في الأعوام الماضية، فلا رائحة للدفء تقطن داخل جدران منازلنا مع غياب المازوت، ولا حتى رائحة للطعام تخرج من نوافذ مطابخنا مع غياب الغاز، فأين حقنا من بترول بلادنا ومشتقاته؟ بصريح العبارة غاب حقنا مع غياب ضمير المسؤول في قطاع النفط، الاتصالات، حتى القطاع الطبي وغلاء الدواء أو احتكاره بحجّة فقدان مواده الأساسية، وبالتالي استغلال حاجة المرضى له وخاصةً إذا كان المرض مزمناً ودواءه يجب أن يؤخذ باستمرار، أليس هذا فساداً واتجاراً بأرواح الناس؟ ولا ننسى المشافي العامة وما يقطن بين أقسامها من استغلال للمهنة الإنسانية واستغلال حاجة الناس للمعالجة المجانية بسبب الضعف المادي، فهل يُعقل أن يركن جانباً مريض الكلية الذي هو بأشدّ الحاجة للغسيل لتمرير شخص آخر من أقارب مدير أو موظف داخل المشفى؟ أليس هذا فساداً وقمة الإذلال للإنسانية؟
للأسف، الحرب باتت شمّاعة تُعلّق عليها هفوات المسؤولين وتقصيرهم، حتى العقوبات استُغِلَّتْ من كبار التجّار لنكون نحن ولا أحد غيرنا ضحية هذه العقوبات، ونُستغل بلقمة عيشنا ودوائنا وحتى دفئنا وتعليم أولادنا، المشكلة لم تعد في حرب أو عقوبة، المشكلة باتت أزمة أخلاق استغلها البعض وحرمنا على غرارها من حقوقنا، فتجردنا من إنسانيتنا، أصبحنا آلات تعمل ليلاً ونهاراً لصالح بعض البشر مقابل ضرائب متعددة ومتنوعة فُرضت علينا، فلا حقوق لنا نحن السوريين ما دمنا محاطين بكومة كبيرة من الفساد فرضها علينا مسؤولون ليبقوا هم خارج الكومة في أمان، ونغرق نحن أكثر فأكثر برسوم وضرائب ومدفوعات للسكن والأمل والدفء والاتصال وحتى العلاج، إذاً لابدّ لنا أن نُعالج الضمائر فهي ترياق الشفاء من الفساد.

العراقية الاسترالية

ثقافيَّة فنيَّة

ماذا حصل في الجلسة الأولى؟

الكتل السياسية المتنفذة تعرقل عمل الدورة الخامسة لمجلس النواب العراقي!!

صبحي مبارك/ سيدني

تمت المصادقة على نتائج الانتخابات المبكرة والتي جرت في العاشر من شهر تشرين الأول (أكتوبر) من قبل المحكمة الإتحادية بتأريخ 27/12/2021 وقبل ذلك ردت المحكمة الطعون التي وجهت من قبل الإطار التنسيقي الشيعي والتي قدمها هادي العامري الذي طالب بإبطال نتائج الانتخابات.

لقد كان واضحاً بأن الكتل المتنفذة التي خسرت مقاعدها في الانتخابات لم تقتنع بالنتائج ولاتريد أن ترى الحقيقة بأن الشعب قد رفض أسلوب عملها و سياستها ونظامها السياسي المحاصصي الطائفي التوافقي ولم يعد يعترف بها بسبب ما أصاب العراق من تخريب مستمر وفساد وصل إلى أعماق البنى التحتية وتمزيق للنسيج الاجتماعي وتسليم مفاتيح العراق إلى من يعمل على تدميره سواءً إيران أو تركيا أو دول الخليج وقوى دولية، وزراعة من يعمل لديهم من منزوعي الوطنية ولهذا أرادوا إعادة نفس الدور غير الوطني وعرقلة بداية سير عمل مجلس النواب الجديد في دور ته الجديدة الخامسة.

في التاسع من شهر كانون الثاني (يناير) 2022 ، إنعقدت الجلسة الأولى وقبل إفتتاح الجلسة بدأ اللعب على الوقت وتم تأخير الجلسة إلى ساعات متأخرة عن موعدها المقرر، بحجة التداول وبسبب الخلافات السياسية والمناقشة حول المناصب التي تخص محمد الحلبوسي من تحالف تقدم وعزم (السني) وكذلك الدوران حول إعادة نفس المشاكل التي تثار في كل دورة وفي المقدمة تحديد الكتلة الأكبر.

وبعد إفتتاح الجلسة من قبل النائب محمود المشهداني من كتلة عزم وبعد قيام ممثل الإطار التنسيقي بتسليم طلب الإطار بأنه هو الكتلة الأكبر حصل إحتكاك بين الكتلة الصدرية وتحالف الإطار مما تسبب ذلك في فوضى داخل المجلس وإشتعلت الخلافات بين الإطار التنسيقي والتيار الصدري وصلت إلى حد التدافع مما جعل محمود المشهداني أن يرفع الجلسة ويدعي وعكة صحية نتيجة التدافع ونقله إلى المستشفى (يقول محمود المشهداني في أحدى تصريحاته بأنه عندما تحصل فوضى في المجلس أقوم برفع الجلسة عندما كنت رئيساً لمجلس النواب) أو يعمل حركة معينة. وأراد البعض إفشال الجلسة وهم الإطار التنسيقي وبعض نواب عزم ولكن كان هناك إصرار على الإستمرار في الجلسة فترأس الجلسة النائب كبير السن الآخر خالد الدراجي (من كتلة عزم) وجرت انتخابات رئيس مجلس النواب حيث حصل الحلبوسي على 200 صوت مقابل 14 صوت لمحمود المشهداني و14 بطاقة باطلة وفاز كذلك حاكم الزاملي من التيار الصدري بمنصب النائب الأول وشاخوان عبد الله بمنصب النائب الثاني وهو من الحزب الديمقراطي الكردستاني. لقد كانت هناك مبالغة من قبل كتلة الإطار عند نقل محمود المشهداني إلى المستشفى وإحاطته بالحنان! من قبل المالكي، وهادي العامري، وقيس الخزعلي وظهرت للمشاهد وكأنها مسرحية.

وإستمرت خطة العرقلة فبعد الإنتهاء من إنتخاب رئيس مجلس النواب ونائبيه فُتِحَ الباب للترشيح وإنتخاب رئيس الجمهورية الجديد فبدأ صراع جديد كوردي - كوردي، بعد حصول صراع شيعي- شيعي وكذلك سني - سني حول رئاسة مجلس النواب حيث كان التحالف بين تقدم برئاسة الحلبوسي وعزم برئاسة الخنجر ولكن في الجلسة تغير الموقف وتم إنسحاب 11 نائب من عزم فتشكل صراع جديد وحسب تسرب الأخبار بأنه تم طرد الخنجر من كتلة عزم. وبعد الجلسة حصلت مفاجئة حيث تم تقديم طعن من قبل النائبين باسم الخشان ومحمود المشهداني إلى المحكمة الإتحادية بتأريخ 13/01/2022 بإفتراض إن الجلسة غير شرعية بسبب رفعها من قبل محمود المشهداني. بناءً عليه صدر قرار مفاجيئ من قبل المحكمة الإتحادية في العراق قضى بإيقاف عمل هيئة رئاسة مجلس النواب بشكل مؤقت بعد أيام من إنتخابها وسمت المحكمة الإتحادية القرار (أمراً ولائياً) لحين حسم الدعوتين المقامتين من قبل النائبين بشأن الجلسة الأولى لمجلس النواب. يقول الخبير القانوني علي التميمي لموقع الحرة (أن قرار المحكمة الإتحادية بإيقاف عمل هيئة رئاسة البرلمان هو من القرارات الإدارية) والتي يكون بناء على طلب على العريضة دون مرافعة ودون تبليغ الطرف الآخر ودون أن يمس أصل الحق وهو أقرب إلى الإدارات الإدارية وهذا يعني بأن عمل هيئة رئاسة المجلس سيُجمّد لحين البت في الدعوتين المرفوعة بشكل نهائي فأما أن تؤيده المحكمة أو تلغيه تبعاً لقرار الحكم النهائي الذي سيصدر في وقت لاحق.

واضح هنا بأن ضغوط قد مورست على المحكمة الإتحادية ولأول مرة تستخدم المحكمة الإتحادية نص (الأمر الولائي) وهو إداري فلماذا حصل ذلك؟! الهدف هو كسب الوقت وتأخير وعرقلة إستمرار جلسة مجلس النواب ولغرض فسح المجال أمام الكتل المتصارعة لتسوية خلافاتهم على حساب الشعب العراقي ولغرض الإستمرار في العرقلة وإثارة الفوضى تحت ظروف أمنية خطيرة وتأخير إنتخاب رئيس الجمهورية وتشكيل الحكومة وحتى تعلن المحكمة قرارها فالبلاد تواجه أوضاع غير طبيعية أمنياً وحيث بدأت الهجمات المسلحة على مقرات تقدم بقيادة الحلبوسي والتحرك والهجوم المسلح على مقر النائب شاخوان عبدالله نائب رئيس المجلس الثاني في كركوك لغرض الإستمرار بالفوضى ومخاطرها وبالتالي تحرك تنظيم داعش وإرتكابه جريمة قتل 11 منتسب للسرية الأولى في ناحية العظيم.

ماذا تريد الكتل المتصارعة؟ بما إن كتلة الإطار التنسيقي فشلت في تحقيق نجاح في الانتخابات ولم تحقق أغلبية ولغرض أن تؤدي الواجب تجاه من يؤمرها بإفشال ما تحقق من نتائج لصالح التغيير، فقد أصيبت هذه الكتلة بالهلع والخوف من القادم وخصوصاً (كشف المستور) وفي المقدمة الفساد. ولهذا وضعت خطة بعد رد المحكمة الإتحادية الطعون التي تقدم بها هادي العامري الذي عمل بكل ما لديه من أساليب لغرض جذب التيار الصدري لهم وقام بحركة مكوكية بين بغداد أربيل، بغداد النجف (الحنانة) ولهذا لجأت هذه الكتلة إلى إستخدام العنف المسلح وتهيئة فصائلها المسلحة لحرب أهلية وتعتمد على مقولة (ما ننطيها) وهذه مخالفة وتجاوز على الدستور العراقي الدائم وثانياً هذه الكتلة المتنفذة لاتؤمن بالديمقراطية ولابحقوق الإنسان. وهي تريد كما في السابق حكومة توافقية كارتونية وتضمن من خلالها مصالحها التوسعية.

كتلة التيار الصدري وهي أكثر مقبولية وتطالب بحكومة أغلبية وطنية وضد المحاصصة والتوافقية وهذا بالضد من جماعة الإطار التنسيقي. كما إن الكتلة الصدرية أيضاً تستخدم القوة المسلحة وتحب الإستعراضات المسلحة التهديدية ولهذا يعتقد البعض بأنه قد تحدث تنازلات متقابلة وتسليم تشكيل الحكومة إلى رئاسة الكتلة الصدرية مع ضمان المصالح. لقد كان حضور الكتلة الصدرية في مجلس النواب وهم مرتدين الأكفان البيضاء مؤشر خطر في رفع درجة المخاطر كان الأولى الإبتعاد عن هذه المظاهر.

الكتلة السنية (تقدم وعزم) وكما هو معروف فإن صراع سياسي وعدم توافق وثقة بين عزم وتقدم وبالتالي ظهر التحالف بين الكتلتين هش ولم يصمد تجاه أول إنعطافة حادة وهذا ما رأيناه في الجلسة الأولى وربما تلجأ عزم إلى القوة المسلحة لإرهاب الآخرين فهي منشطرة بين التحالف مع تقدم أو مع أطراف أخرى ولكن يكون التحالف بيدها أو التحالف مع الإطار التنسيقي ويهم عزم ما تكسيه من مواقع ومصالح.

الكتلة الكوردية : ايضاً الكتلة الكردية تعاني من إنقسامات وصراعات سياسية، ففي الدورات السابقة كان يجري الاتفاق مع الكورد بعد إتفاق الحزبين الكبيرين الديمقراطي الكردستاني والإتحاد الوطني الكردستاني، أما الآن فأن التوافق قد لايحصل فالديمقراطي الكردستاني يفضل ان يكون رئيس الجمهورية منه وهنا قد يرشح هوشيار زيباري أو فؤاد حسين وزير الخارجية الحالي. كما إن الاتفاق يعتمد على العلاقة وتقاسم المناصب والمصالح في إقليم كوردستان وممثلي الكورد يعتمدون على حل الإشكاليات والخلافات بين الإقليم والحكومة المركزية بتقديم تعهدات بذلك.

وأخيراً سوف يكون للقوى المستقلة والقوى الديمقراطية شأن في المرحلة القادمة إعتماداً على قوى الشارع العراقي وجماهير الإنتفاضة التي قد تشكل أكثر من 57% والتي ستلعب دوراً كبيراً في الرقابة والعمل من أجل التغيير نحو دولة مدنية ديمقراطية والتي ستكون في قلب الحدث والتظاهرات القادمة.

تنظيرٌ لإشتغالي على نصوصي العَـرضيَّةِ

موفق ساوا / سيدني

حين تلتقطُ عينُ المتفرّجِ مجموعةً من الصورِ على خشبةِ المسرحِ أو على الشاشةِ السينمائيةِ يقومُ عقلهُ باستلامِ الصوَرِ لِيَعْرِضَها على بلايينِ الصورِ المخزونةِ سابقا فيبحثَ عن وجوه الشبهِ بين (الصور المُسْتَلَمَةِ والصورِ المخزونةِ) بعد تمريرها على (حوامضِ التثبيتِ والإظهار)* حتى يقومَ بتحليلِها وتنظيمِها و تنضيدِ المتشابهاتِ وطبعها بعد ذلك لإرسالِها إلى مستودَعِ الخزنِ فيستخرجَ معنى الدلالةِ القصديةِ لطبع الصورةِ النهائيةِ، وبمعنى آخر يتمّ خزنُ الصورِ المستَلمَةِ في المخزن الذهني بعدها يكونُ تحليلُ عناصرِ الصورِ وفكُّ شفراتِها و إحالتُها إلى مدلولاتِها وعناصرِها ومعانيها حسب الدرجةِ الذهنيةِ لكلّ إنسانٍ إذ يوجَدُ تفاوُتٌ واختلافٌ بين هذه الدرجاتِ وفقًا للمرونةِ الذهنيةِ عند المتفرّجينَ فربما تتقاربُ أو تتباعدُ بشكلٍ نسبيٍّ ولا يوجد تطابُقٌ مُطلقٌ في الفعاليةِ الذهنيةِ عند متفرّجين اثنينِ فكلّ ذهنٍ يقومُ بعد استلامِ مجموعةٍ من الصورِ إلى إدخالِها إلى مَخبَرِ عملياتِه فتعملُ أدواتُه على تشريحِ الصورِو تفكيكِها لإيجادِ ما يطابقها من ضمنِ بلايينِ الصورِ المخزونةِ في ذاكرته منذ الولادةِ إلى لحظته الحاليةِ ... وبعد إيجادِ تطابُقٍ أو تقاربٍ بين الصورةِ المرسَلَةِ و المُختَزَنةِ يقوم الذهنُ بتركيبِ الصورةِ لِتُشِعَّ منها معانٍ قد تصل إلى فكِّ شفراتِ الصورِ ومدلولاتِها التي شاهدها على المسرحِ أو على شاشةِ التلفزيونِ والسنما أو على مسرحِ الحياةِ... وبعد تركيبِ كلّ الصورِ يربطها الذهنُ بسلسلةٍ ذهنيةٍ غايتُها الوصولُ إلى ثيمة المعاني ودلالاتِها التعبيريةِ ...

هذا ما أسعى إليه باعتباري مُؤلّفًا ومُخرجا: تحفيزُ جميعِ حواسِّ الإنسانِ وأجهزتِه لتشغيلِ مُختبراتِهِ وصالاتِه بصورةٍ مستمرّةٍ دون أن يقتصرَ ذلك على فترةِ العرضِ المسرحي أوِ السينمائي بل يتواصلُ بعد العَرضِ ولمُدَدٍ زمنيةٍ طويلةٍ فتبقى متحركةً راسخةً و مؤثرةً في سلوكِ المُشاهدِ وتصرّفِه ... انثيالاتٌ كثيرةٌ إذن أريد إثارتها في ذهن المشاهدِ وانزياحاتٌ لغويةٌ غايتُها تبليغُ المعاني من هذه الجمل والعباراتِ التي تدعو المشاهدَ إلى المشاركةِ في البحثِ وهذا في حدّ ذاته تدريب ذهنيٌّ.

هذا التنظيرُ لا ينطبقُ على كل الأعمالِ الفنيةِ، فمن الأعمالِ ما يقدم الصورةَ مهلهلةً كاشفةً عن نفسها بدون التغريبِ الذي يعطيها أكثرَ من معنى وتسمي نفسها - مغالطةً- مسرحياتٍ وأفلاما ك (مسرحياتِ مدرسيّة وكنسيَّة أو مواعظ دينيةِ خطابيةِ وكذلك الكوميديا المهلهلةَ البهلوانيةِ التي تعتمد على إضحاك الجمهورِ على الممثلين).

.....

* حوامضِ التثبيتِ و الإظهار، سابقا، كانت عملية تحميض الافلام من خلال تمريرها بحامض الدفلوبر لتثبيت الصورة وتظهر (الصورة) بعد امرارها بحامض الفكسر... الان تطورت عملية تحميض الفيلم بتقنيات حديثة جدا.

في السيرة ومفارقاتها

كاظم النصار/ العراق ح/ 8

في قرطاج عام 2001 قدمنا بعرض (سيدرا) للراحل فاضل خليل وشغلت انا (شاغر) منفذ الموسيقى بصعوبة وحاز العرض على الجائزة الخاصة للتحكيم ...كانت الاجيال الجديدة في تونس لم تتشكل بعد ولا اعرف الا قلة قليلة من الاسماء التي زارت العراق انذاك تعرفت على (لطفي العربي السنوسي) ناقدا في عمان قبل هذا الوقت وهذا الفتى لطالما اثار اهتمامي بعلميته وثقافته الواسعة ولكنته المحببة كان قد عقب على عرضنا انذاك السحب ترنو الي بجمال نقدي ..اهتم بحضوري وكرمني بما يليق به وازال الوحشة عني ...وهو يشكل مع (حليم المسعودي) ثنائيا نقديا بارزا كانت حصتي من الجائزة 100$وهو مبلغ كاف لتسديد ربع ديون الشعب العراقي انذاك في هذه الاثناء اقتربت من العراقيين القادمين من خارج البلاد قال لي (د. فاضل السوداني): انت تذكرني بمثقفي السبعينيات بهيئتك وسلوكك وعرف لاحقا انني مخرج جديد في مشهدنا المسرحي ود. فاضل طبعا شخص حميم ومثقف لامع ومسرحي بارز وكذلك (د محمد سيف) بحضوره وثقافته وعلاقاته المتوازنة ولاول مرة اسمع من الصديق الفنان (ضياء حجازي) عبارة النوستالجيا والمسرح لا اتذكر ماهي المناسبة ربما كانت بحثا يريد تقديمه في هذا التاريخ كانت بغداد تعيش شيخوخة الحصار ولم يبق شيئا ثمينا في البيوت لم يباع بعد كان قد مضى على تخرجي سبع سنوات تقريبا ومازلت عاطلا عن العمل وحتى لو كنت موظفا فراتب ثلاثة الاف دينار لايكفي لشراء علبة سكائر كنا نشتري السكائر بالمفرد وابتكر اخرون تقنية التتن واللف فاطلقت على العملية انذاك ب (اللف ..واللف الذاتي) يتناول المرء وجبة واحدة من الطماطم والباذنجان وخبز الشعير فيخرج الى الفضاء ليرمي سبع اطلاقات من بندقيته احتفالا بهذه المناسبة التاريخية اما اذا حصل على قطعة (موز) فقد يتهور ويعلنها حربا عالمية ثالثة ولايشرب الكوكا كولا الا مارحم ربي .

في هذه الاثناء اخبرني صديق ان الفنان (عزيز خيون) قد عاد من الامارات ويحمل لك رسالة من هناك ذهبت له واعطاني عددا من مجلة الرافد الاماراتية وفي داخلها رسالة كانت من الكاتب والمخرج (صالح كرامة) كان كرامة قد قدم عرضا في عمان ولم تكن عندي فكرة كافية عن المسرح الاماراتي انذاك فاعجبني العرض واظن انني عقبت عليه فصرنا اصدقاء كان في بطن الرسالة والتحية مبلغا من المال ..... يا للهول كانت (1000) درهما اماراتيا لم اكن اعرف من العملة شيئا ...كانت العملة الوحيدة التي يحملها البعض باكياس النايلون هي الدنانير العراقية والتي نصفها مطبوعة في مطابع اهلية او مطابع مخفية في البيوت قال لي الصراف انها تساوي 300$ يا للهول... ويا للرعب تخيلت ان المافيا ستختطفني خاصة ان احدهم رمقني بنظرة غريبة وفورا سقطت ارضا ...واغمي علي من هول المفاجأة ... جاءت الاسعاف ...وتجمع المارة وسيدة صرخت ولكم الله اكبر ..الولد راح يموت وين المروة ياناس .... بالاحرى عندما افاقوني بالماء البارد كنت لم اتعرف بعد على طارق حرب كنت ساقول للجماهير الحاشدة على اغماءتي شايفين جنابكم شسوى بينا الحصار .... بعد ايام عدنا الى عمان ووجدت طابورا من الشابات العراقية الجميلات بشعر ذيل الحصان وبازياء رياضية قالوا لي: هل تعرف هذا الطابور !!! ان هذا هو مبنى الامم المتحدة وهولاء الشابات قادمات الى هنا وهن يهرعن لطلب اللجوء كن هولاء الشابات هاربات من مصيرهن الحتمي الى سموات اخرى مجهولة..كان يقف مع شابة منهن مطرب معروف انذاك

عمي فلك اسود .....انت صدك تحجي

..... نلتقيكم في الحلقة 9/

غَباءُ تَحْتَ وِسَادَةِ شَعْبٍ

اسماعيل خوشناو
24/01/2022

أَحْلامٌ تَسْتَمِرُّ مُنْهَمِكةً
حَتَّى لَوْ تُوِّجَ
فَجْرُ الصَّباحِ أَميراً
أَقْوالٌ
عَلى قارِعَةِ الطُّرُقِ
تَرْقُصُ وَتَلْهُو
فَقَدْ صارَ الْعَمَلُ
و الْجِدُّ
غَريباً أَسيراً
سُطُورٌ بِلا كَلِماتٍ
تُفَشْفِشُ
وَأَنامِلٌ
لِسيادَةِ الْجَهْلِ
تَهْتِفُ
هُتافاً مُثيراً
اِدِّعاءُ الْعِلْمِ
باتَ عادَةً
أَقْلامٌ
وَخُطوطٌ عَوَجٌ
أَصْبَحَتْ
عَميلاً مُنيراً

جَهْلٌ فَرَضَ على الْعِلْمِ
مَناسِكَهُ
وَالشَّعْبُ لِأَدائِها
قَدْ أَصابَهُ
مِنَ الْغَباءِ غُرورٌ
في كُلِّ صَوْبٍ
يَطْوي الصَّفحاتِ
عِلْمُ السَّامِدينَ
وَالْلَيْلُ بِلا قَمَرٍ
لِمَكْرِهِمْ
أَصْبَحَ حارِساً
غَيُوراً
غَباءٌ
قَدْ عَشْعَشَ
تَحْتَ الْوِسادَةِ
وَالنَّوْمُ
أَقْنَعَ الشَّعْبَ
بِأَنَّهُ
قَدْ أَصْبَحَ سَيِّداً
وَوَزيراً
.....

عيناكِ

جان يلدا خوشابا / امريكا

عيناكِ
يا امرأة أغنية
موسيقى حزينة
تضرب رأسي
دلع ، شجا ونيران
تتبعثر وتجتمع
فيها أشواقي
تسلبني قراري
تصلبني مع أحزاني

عيناكِ
جنون و وقار
بارود ونار
وأنا العاشق الأبله
تركت قلبي محروقاً
هائماً، عاشقًا لعيناكِ
ومثل الرجل الضال
ازدادت شجوني
وتعرت أوجاعي

عيناكِ
نقاط وحروف مجنونه
بها أكتب وأرسم
لسنوات معاناتي
جرح نازف موروث
من الماضي
جثا على صدري
أرهق نفسي
وحطم بكل كبرياء ذاتي

قصة قصيرة جدا

انتصار الخراب

بقلم: الروائي راسم الحديثي/ العراق

في بهجة انتصارات يمنة الموصل، واندحار الجراد الأسود، ومن بين الخرائب والخراب، وانفجارات الموت، كانت الشمس تسحب أذيالها منسحبة منكسرة أمام أوجاع لم تشهدها من قبل، جوع ورعب وموت زؤام، يختلط الحابل بالنابل اختلاطاً لا فكاك منه، ظهر ذاك الشبح الصغير يسير متثاقلاً محني الظهر، شيء ما على ظهره.

وفي ركن وحيد لبيت قد سقط تواً، كان جندي يختبئ خلفه، يترقب بقايا من بقايا الجراد، بقلق يشوبه الخوف من المجهول،وحين لمح هذا الشبح الصغير يسير الهوينا حاملاً ثقلاً على ظهره، صرخ مدوياً: قف مكانك.

توقف الشبح، سأله: اقترب قليلاً.

اقترب الشبح، حدق به، طفل مطلي بالتراب يحمل شيئاً برأسٍ ملتوٍ، استغرب واندهش.

- ما الذي على ظهرك؟

- أخي.

- جريح! تحتاج مساعدة؟

-أخي ميّت، مات قبل قليل.

اقترب الجندي بعد أن وثقَ من المشهد، هناك خيطُ دمٍ بلونٍ أحمر قانٍ ينساب من أنفه لينتهي في حافة فمه اليمنى.

-أين تأخذه؟ ثقيل.

-هو أخي، خفيف، سيبقى على ظهري.

-أين أبوك وأمك؟

-كانا تحت سقف البيت حين اخترقه صاروخ، لا أستطيع إخراجهما.

12/01/2022

العشق الصوفي على أوتار نصير شمة

دنيا علي الحسني / العراق

بعزف الحان صوفية روحانية، تتجاوز الحدود الموسيقية يواصل "ملك العود "الموسيقار العالمي" "نصير شمة" الجولة العالمية لألبومه الجديد (الذي تضمن مقطوعة جلال الدين الرومي) قدمها عرضاً في مهرجان أبو ظبي ضمن سلسلة موسيقى الروحية لسنة؛ "٢٠٢١"م؛ وقدمها عرض في أفتتاح أوبرا عمان في مسقط بأمسية فنية من أروع ما قدمته أوركسترا الشرق، وهي تجمع لمعظم الآلات الشرق الأقصى والأدنى والعالم العربي المؤلفة من سبعين عازف التي أسسها عام "٢٠٠٨"م؛ وهذه المجموعة من كبار الموسيقيين في العالم الذين تالقوا جميعًا برفقة "نصيرشمة" قدموا أبرز ما موجود داخل الشرق من جماليات وثقافة وايقاعات بتأليف موسيقي جديد وضعه الموسيقار "نصير شمة" ليكون لها صوت وهوية جديدة. وشاركه ضمن فعاليات المهرجان، أحد أهم مؤدي الرقصة الصوفية والمولوية محمد الشعراوي من مصر، في أداء هذا نوع من أنواع الذكر الذي أبتكرها،"جلال الدين الرومي"وتمارس عند متبعي الطريقة الصوفية يسمى أحيانًا رقص "سماع" القائم على الدوران حول النفس والتأمل الذي يقوم به المؤدي يهدف الوصول إلى مرحلة الكمال والإتحاد بين العاشق والمعشوق. وهذا الإتحاد الإندماجي في المقطوعة الموسيقية "جلال الدين الرومي" والعازف "نصير شمة"، قدم العشق الصوفي المدهش الذي عزفه على أوتار وطنه العريق تنبض وجدًا بين أنامله تحاكي حالات العشق الصوفي ونوبات الإنسجام مخاطبًا الإحساس والوجدان بعزف ساحر أخاذ يحرك أفئدة السامعين بمختلف المشاعرالمرتبطة بهذه الألحان الفريدة في تعدد مصادره وروافده الموسيقية المنفتحة على زوايا متعددة، وقدرته على تأسيس علاقة بالمتلقي واشتراكه في الإنسجام والمتعة والنشوة في محيط يحكمه الجمال والعزف الروحاني على "آلة العود" فهي تمتلك أمكانية بلا حدود تسمو بالنفس بعيدًا عن عالم الماديات، لقد حقق "نصير شمة" بصمة كبيرة في أدخال العود في مناطق موسيقية جديدة، لم يقربها أحد من قبل، وهو لا يؤمن بما يسمى موسيقى شرقية وموسيقى غربية هناك لغة مشاعر واحدة بلهجات متعددة، تفسح لمن يمتلك أدواته حرية التعبير، لأن الفكرة ليست في نوع الآلة التي يعزف عليها بل في القدرة على الأبداع، وكيفية التواجد ضمن الآلات الأخرى والإنسجام معها ضمن تجاربه في إشراك العود مع الأوركسترا وجعل العود هو الأساس فيما تشكل الأوركسترا الإطار العام للفكرة. لكنه تميز منفردًا مع العود فالنجاح حققه كشخص واحد يحكمه منطق التوحد في الحضورالموسيقي مع تعددية الآلات الموسيقية وخلق الإنسجام الروحي بين العازفين أثناء العزف وتبادل الخبرات الفنية بحرفية عالية. كما أعتبر "نصير شمة" أن الشعر أحد أغنى روافده في التأليف الموسيقي لذلك تعامل معه بعين الفاحص ببواطن جمال الذائقة الشعرية، من حيث لا تغريه الجملة ذات الإيقاع الرنان بل الصورة المعبرة والمرجعية التي تقف وراء أي جملة شعرية مهما كانت صغيرة ويستلهم من هذه القيمة والزاد المعرفي في قدرته على تحقيق الإبتكار والإبداع الموسيقي ومن هنا أتخذ قصائد العشق الإلهي منطلقه في أعماله الصوفية التي أتخذها كما قال: طريقاً لتعبد والتقرب إلى"الله" سبحانه وتعالى" حيث كان يعتكف على تأليف مقطوعات موسيقية صوفية مثل: الألحان في، شعر الحلاج، السهروردي، أبو مدين الغوث، المتوكل طه.. والخ، ومن خلال العديد من المهرجانات كان الموسيقار العالمي "نصيرشمة" يحيي ليالي العشق الإلهي مع كبار المنشدين والموسيقيين العرب والأجانب ويقدم فيها أسطورة العزف على العود مقاطع من عدة ألحان مختلفة مع جمالية الإيقاع في القصيدة الصوفية من أجمل المقطوعات الموسيقية الصوفية في العشق الإلهي. وشاركته فرقته الموسيقية "عيون" كما تم إدخال إيقاعات والآلات الغربية ضمن فعاليات المهرجان بالإضافة لصوتين جديدين إحداهما من المغرب "فاتن هلال" والآخر من سوريا "خاطر ضوا" في حفل ختام مهرجان تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية.

وفي هذا النوع من الفن (العشق الإلهي) يؤكد أن تجربته ليست جديدة، بل مارسها منذ عشر سنوات ولاقت نجاحًا كبيرًا ولا يزال في ريعان إقباله لمثل هذا المعنى الروحي لإثراء عمله في مجال الإنتاج الفني الموسيقي الذي مكنه من مدجسور التواصل مع العديد من النجوم والفنانين حول العالم. وحين راح يمد يديه لكل ما هو جميل وأصيل فنيًا وروحيًا كتب على جبينه فنان صوفي عاشق ولهان وغيور على وطنه العريق الذي ترعرع في تربته واستفاد من قيم بلده المنشأ واحتكاكه بالعديد من الثقافات المتنوعة، قد ولد"نصير شمة" فنانًا بالفطرة ليمس كل مافي خلجات نفسه لمسه فنية شفافة وشاعرية ترقص على فن الإيقاع الموسيقي العالمي.

وحاول جاهداً تقديم أفضل العروض الموسيقية الصوفية، من أجل تقديم أسلوب موسيقي صوفي بشكل حديث وإن جميع الأعمال التي يقدمها الموسيقار العالمي"نصير شمة" عبارة عن مواضيع قصصية صوفية تلامس الوجدان الروحي والواقع الإنساني مثل: المقطوعة الموسيقية التي ألفها عن مقتل الحلاج وسماها قبل أن أصلب (الف مضمومة) مقطوعة: حالي به يحلو،، حالة الوجد،، إشراق،، رحلة الأرواح،، عن نبره الحب الصوفية التي نحسها في أوتاره، يعبر عنها بصدق إحساسه الفني في تجليات نزعة روحه الانسانية، تأخذ في جوهرها الجوانب الخلاقة التي كان عليها في إطار إيمانه بدور الفن كأداة لتواصل الشعوب وتلاقيها وتسخير الإبداع الفني لتغيير الحياة بروح الرؤيا الجمالية الإيمانية وفطرتها الروحية التي جسدت على أرض الواقع بقوة الفن الناعمة في إلهام الناس من أجل العمل تحت شعار الإنسانية تجمعنا نحو المحبة والسلام.

مسامير من طين ـ نص سائل

حميد الحريزي
العراق

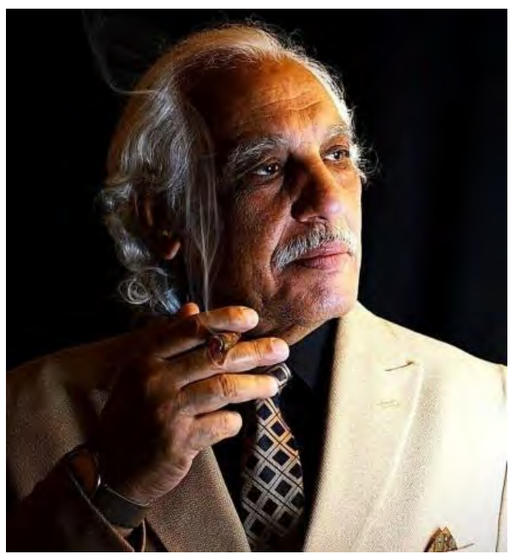

بالونات
تعانق الحراشف
المتصحرة
تبحث عن خياشيم قردة
هاربة
تآكلت عبر تجريف
المد والجزر
أهدته علبة شهد
معتق في أقنية السلاحف
التي فقدت سر
الزحف
عفن في بطن محارات
جرفتها الأمواج
الحبلى
بشقائق مزيفة
أظهرت له أنياب
من فضة
قضم رأس الجرذ
الأحمر
تتثائب فوق جدائل
أسماك أكلت زعانفها
تقيأ البر صنارة
صياد
أعمى
قطعت الريح
براعمها الخرساء
صاح الديك في مقبرة

الوجدان
أسحب
أسحب سنارتك اصطدت
البحر
هرب الثعلب يزعق
خوفا من عرف
الديك
نكحته بيوض النمل
المخبأة في مسبحة
مسعورة
سجنت أسماء الله
الحسنى
في أخر خرزة
لامست يد مؤذن ينكح
ماعزة حبلى
فوق جبل من جماجم
عصافير الدوري
سجدت له
العقارب
خارجة من جوف الحوت
الأزرق
أدلهم الأفق دماء
من كبريت
أسود
فأبتسمت السعالي
في حضن ولي الله
الأعرج

كتاب (كائنات تفكر- أنسنة الكائنات في القصص الشعبي العربي)

الفصل الرابع ح/ 5 والفصل5 كائنات خرافية ح1

داود سلمان الشويلي/العراق

- الماء الذي يحوّل الأشياء:

الماء كائن حي وهو يتحول من حالة إلى أخرى، وحركة بعض حالاته من مكان إلى آخر، ويقوم بالتنفس، إذ يمتص الأوكسجين. وكل هذ التحولات لا تتم فيما لو كان لوحده وإنما بفعل ظواهر طبيعية – كائنات غير حية، وكائنات حية، تساعده على ذلك.

في هذه القصة نجده يقوم بتحويل الكائن الحي من هيئة إلى أخرى، كما في "حكاية التاجر مع العفريت)) وغيرها من حكايات ألف ليلة وليلة.

***

النص العراقي
"زوجة الصياد" 0

((كان الصياد زوجة رائعة الجمال، بنى لها قصراً كبيراً في منطقة تشرف على النهر كي لا يراها أحد. وكانت الزوجة تصعد إلى السطح وتسرّح شعرها الذهبي، واذا سقطت منه بعض الشعيرات تأخذها وتلفها ثم تثقب جوزة وتضع الشعيرات فيها وتسدها بالشمع وترميها في النهر.

وكان الصياد عندما يعود مساءً، ولكي يريها براعته في القنص يضع بيضة دجاجة على بطنها ويطلق سهماً فيصيب البيضة ولا يخطئ الهدف.

في يوم ما تقع احدى الجوزات بيد صياد سمك كان يصطاد على جرف النهر، فيأخذها، وعندما يفتحها يعجبه لون الشعر فيقرر الزواج من صاحبة الشعر هذا.. ويذهب إلى عجوز ويطلب مساعدتها.

تذهب العجوز إلى النهر وتضع شموعاً متقدة مع أوراق الآس، وعندما يعود الصياد يسألها: لماذا أنتِ جالسة هنا أيتها السيدة الطاهرة ؟ فترد عليه قائلة: لقد نذرت أن أشعل بعض الشموع لخضر الياس، فيدعوها الصياد إلى بيته.

في اليوم الثاني يخرج الصياد، فتقول العجوز لزوجته وقد رأت ما كان يفعله بها الصياد: أراك مصفرة الوجه يا ابنتي؟. فترد عليها: لا، ليس ثمة ما يبدل لوني... فقالت لها العجوز: إني أعلم أن زوجك يرعبك كل يوم.. فإذا جاء اليوم قولي له إذا طلب منك وضع البيضة لإصابتها لو كنت مثل حسن ماذا تفعل؟

ولما عاد الزوج في المساء قالت له زوجته تلك الجملة.. عندها شد الزوج رحاله للبحث عن حسن الصياد وخرج من بيته. فقالت العجوز للزوجة: ان ابني ينتظر في الخارج منذ البارحة أفلا يمكن إدخاله؟ فوافقت الزوجة على ذلك.. ودخل السماك إلى القصر.

أما الصياد فإنه بعد أن خرج، وصل إلى حيث مكان حسن، فوجده جالساً على السرير.. فقال له: أنا أروم أن أرى براعتك يا حسن، لأني سمعت زوجتي تحمد براعتك. فقال له حسن: لقد خدعت يا صاحبي في زوجتك.. كما خدعت في زوجتي أنا. فقال له: وكيف خدعت؟

فأجابه حسن: إجلس لأحدثك.. فقد تزوجت بنت عمي.. وكنت أحبها حباً جما.. فنجلس نزجي الليالي بأطيب الأحاديث.. وكانت تعطيني فنجان قهوة إذا شربته غبت عن الوعي في الحال.. ولا أشعر بأي شيء.. غير اني كنت أجد كل يوم فرساً من خيلي المطهمة فاطسة.. فقلت في نفسي لا بد أن يكون في الأمر سر.. وجلسنا، وجاءت لي بفنجان القهوة، وتظاهرت بأنني على وشك إحتسائه وطلبت منها قدحاً من الماء، ولما خرجت، سكبت القهوة وتظاهرت بفقدان الوعي .. ورحت أراقبها، فرأيتها تأخذ فرساً تركبه.. وركبت أنا على فرس آخر واقتفيت أثرها دون أن تراني.. فإذا بها تدخل بعض الخرائب، حيث استقبلها شاب قبيح وزجرها وعنفها لتأخرها ..فتقول له بتوسل: انها لاقت الأمرين إلى أن أنامته - تقصد زوجها- وجاءت اليه كالبرق على فرس جديدة.. فداعبته وداعبها ثم ناما.. فقتلت الشاب وعدت إلى البيت، وعندما عادت هي وجدتها حزينة.. فأخذت بعض الملابس وغسلتها وأعطتها خادم صغير لينشرها على حبل الغسيل فوق السطح، وعندما صعد الصغير دفعته وسقط إلى الأرض ميتاً.. وإفتعلت الحزن عليه.. فمرت الأيام ولم تترك هي البكاء على صاحبها فقلت لها: سيدتي أن حزنك وبكاءك ليسا على الصغير بل على ذلك الذي مات مذبوحاً في الخرائب.

فقالت لي: إذن، أنت الذي قتلته ؟! ثم رشت علي الماء وحولتني إلى كلب وطردتني.. فرحت أجوب الشوارع، حتى جاء المساء، فنمت على عتبة البيت.. بعد ذلك فتحت عيني على جلبة فرأيت آفة كبيرة تحمل طفلاً صغيراً فقتلتها، واحتفظت بالطفل فجاء أهله وأخذوني معهم.. وعندما دخلت البيت، صاحت ابنتهم: انه رجل، وليس كلباً، فطلبوا منها أن تعيدني إلى هيئتي الأنسية، ففعلت، حيث أعطتني ماءً وطلبت مني أن أرشه على زوجتي لكنني لم تطاوعني يدي على ذلك، فرشت هي الماء عليّ وحولتني مرة ثانية إلى طائر، وأخذني صياد إلى بيته فرأتني ابنته وقالت له: انه رجل.. ثم حولتني إلى صورتي الأنسية.. وقالت لي: سوف أدعو زوجتك مع تلميذاتها إلى وليمة، وعليك أن تمسك بها وترميها في التنور.. فجاءت زوجتي بهيئة طير، فمسكتها ورميتها في التنور. وبحثت عن غطاء له فلم أجده، فجلست على فتحته فإحترقت مؤخرتي، وها أنت تراني جالساً هكذا.

عاد الصياد إلى بيته.. وفي الطريق التقى بدرويش، و في الليل وبينما كان نائماً استيقظ فجأة ليرى الدرويش وقد أخرج عصا، ومنها أخرج فتاة جميلة كانت فيها.. وهي زوجة الدرويش.. فداعبها وداعبته حتى نام.. فأخرجت الفتاة من بين طيات شعرها علبة، فتحتها وأخرجت منها شاب كان عشيقاً لها، فداعبته وداعبها.. بعد ذلك أعادته إلى داخل العلبة.. وفي الصباح أعاد الدرويش زوجته إلى داخل العصا.

وصل الصياد إلى بيته مع الدرويش. وطلب من زوجته أن تعد الطعام بسبعة أطباق.. ففعلت ذلك الزوجة، حيث بعد ذلك طلب منها أن تخرج عشيقها وطلب من الدرويش أن يخرج زوجته ففعل، ثم طلب من زوجة الدرويش أن تخرج عشيقها. فيقوم الصياد ويقتل زوجته وعشيقها والعجوز، أما الدرويش فيقتل زوجته وعشيقها.)).

***

الفصل الخامس - كائنات خرافية

من الكائنات الخرافية: المارد. العفريت. السعلوة. الغول. الوحش. العنقاء، كل هذه الكائنات لا وجود لها في الواقع وانما موجودة في المخيال الشعبي للبشر، وفي الوقت نفسه يمكن إطلاق هذه الأسماء على بعض الحيوانات الواقعية عندما تكون هناك صفة مشتركة بينهما، مثل الوحش الذي يطلق على الكثير من الكائنات الحية الحقيقية لوجود صفة تجمعهما مع ذلك الكائن وهي صفة التوحش، والافتراس.

سنناقش الكائنات الخرافية التالية:المارد المساعد.المارد الشرير.العفريت المساعد. العفريت الشرير.السعلوة الشريرة.السعلوة المساعدة.الغول الشرير.الغول المساعد. الوحش.العنقاء.

***

- المارد:

للمارد معانٍ كثيرة، فهو الطاغيةُ، العملاق، الضخم. ومرَدَ الشّخصُ: طغا وعتا، جاوز حدَّ أمثاله، عصا.

وهذه المعاني ترد في القصص الشعبي. وهناك مارد غير شرير يساعد البطل في تحقيق ما يريد، فيمنحه الأداة السحرية مثلا، ومارد شرير. لأن القاص الشعبي، الحكواتي، القصة خون، يختار الشخصية دون معرفة مميزاتها، أو صفاتها، أو أفعالها، مع العلم ان مثل هذه الشخصيات مسطحة، غير عميقة، لأنها شخصيات افتراضية، من الخيال، تولد في مخيال القاص الشعبي.

في نصوص كثيرة نلتقي بالمارد الخيّر الذي يساعد الناس، كما في نص "الصياد والمارد"0. وكذلك في نصنا هذا. وهناك حكاية سورية بعنوان "الشحاذ وبنت الملك"0 تشبهها كثيرا، سوى بعض الاختلافات الطفيفة.

***

آ- المارد المساعد:النص العراق - "حسن آكل قشور الباقلة"0

((كان هناك شاب كسول، يدعى "حسن"، لا يحب العمل، يعيش في منزل مهجور "خرابة" يعتاش على أكل قشور الباقلاء، حيث يجمعها بعد أن يرميها الناس خالية من اللب0.

وفي تلك المدينة التي يعيش فيها حسن ملك عنده ثلاث بنات. وفي أحد الأيام جمع الملك رجال حاشيته وأخبرهم بأنه يريد اختبار بناته بحضورهم. أرسل الملك على بناته، وسأل ابنته الكبيرة: من الذي يستطيع إدارة البيت ويدير شؤونه، الرجل أم المرأة؟

فردّت عليه قائلة: إنه الرجل.

فرح الملك كثيراً بجواب إبنته الكبيرة، وزوّجها من أحد أمراء ولايته بعد أن أغدق عليها الهدايا الثمينة.

بعد ذلك سأل ابنته الثانية السؤال نفسه، وكان جوابها مثل جواب أختها. فرح الملك، وزوّجها من أحد أمراء ولايته وخلع عليها الخلع والهداية الثمينة.

ثم جاؤء دور البنت الصغرى. فكان جوابها عكس أختيها، إذ قالت: المرأة يا أبي هي التي تقوم بتدبير شؤون البيت.

غضب الملك من جوابها، وقال لها: أنك مخطئة، أرجو أن تغيّري رأيك. أصرّت الفتاة على رأيها، فصاح الملك بوزيره قائلاً: اجلب لي أكسل رجل في المدينة، وزوّجه من هذه الفتاة.

وبحث الوزير عن هذا الرجل فوجده، انه"حسن آكل قشور الباقلاء" وزوّجها رغماً عنها، وطردهما الملك من قصره.

خرج حسن وزوجته الأميرة دون أن يعرف ماذا يفعل معها. لكنها كانت "شاطرة" حيث انها أخفت في ملابسها بعض الليرات الذهبية عندما جردها والدها من جميع الحلي الذهبية.

سألت الفتاة زوجها "حسن" عن عمله وسكناه، فلم يجب لأنه كان خجلاً جداً.

أعطته زوجته بعض الليرات وقالت له: بعها في السوق وإبتاع بثمنها طعاماً وصوفاً وأدوات غزل، وفراشاً للنوم.

ذهب"حسن" إلى السوق واشترى ما طلبته منه زوجته، وعاد اليها خجلاً، فطمأنته، وحاكت من الصوف "بلوزة"، وباعها حسن، وهكذا استمرت الفتاة بعملها وهو يبيع ما تنتجه يداها.

في أحد الأيام، طلبت منه أن يبحث له عن عمل ما، فقال لها: انه لا يعرف أي عمل أو شغلة ما.

فقالت له: يجب أن تشتغل، يجب أن تتعلم، "تعلم عقل يا حسن"، اذهب واشتغل في "العمالة".

خرج حسن في صبيحة اليوم الثاني واشتغل في العمالة، وعندما عاد إلى البيت "الخرابة" سمع شخصاً ينادي المارة وهو واقف أمام صندوق: "تعال واشتر عقل، تعال تعلم عقل". تذكر حسن قول زوجته "تعلم عقل" فدفع حسن ما معه من نقود إلى الرجل، أخذ الرجل النقود وفتح بعض الأبواب في الصندوق ثم قال لحسن: "الجمبل هو العين وما تنظر والقلب وما تشتهي" فقال حسن مستهزئاً: أهذا هو العقل؟ وندم على نقوده. وعاد إلى زوجته وهو خجل لفعلته. فإستقبلته أحسن إستقبال وأعدت له الماء فإستحم، وتناول عشاءه.

وهكذا استمر حسن في عمله، وزوجته تغزل الصوف وتعمل منه "بلوزات" وهو يبيعها في السوق، فإشتروا أرض "الخرابة " وبنوا عليها داراً لهم.

في أحد الأيام قالت الزوجة لحسن: انك تتعب كثيراً في عملك هذا، يجب أن تجد لك عملاً آخر، كالتجارة مثلاً.

فقال لها: أنا لا أعرف التجارة.

فقالت له: اذهب إلى السوق، وتعلم هذه المهنة.

وفي اليوم التالي ذهب حسن إلى سوق التجار، وأخذ يتعلم منهم أسرار المهنة، وشد الرحال مع جماعة من التجار للسفر إلى مدينة أخرى، وفي طريقهم الصحراوي، نضب منهم الماء وبحثوا عنه فوجدوا بئرا عميقة، كان هذا البئر يلتهم كل من ينزل فيه، فأصرّ"حسن" على النزول والاستسقاء.

عندما بدأ حسن بالنزول جذبته يد عملاقة إلى الأسفل، فشاهد غرفة كبيرة فيها مارد أسود وفتاتان، احداهما جميلة وبيضاء والأخرى زنجية كالليل، فسأله العملاق الزنجي: أيهما أجمل، ان لم تجب بصورة صحيحة أقطع رأسك؟

احتار حسن كثيراً، بماذا يجيب؟ وكيف؟ هل يقول انها البيضاء؟ ربما يغضب المارد ويقتله لأنها ليست من لونه؟ أيقول السوداء، ربما رد عليه المارد قائلاً: أتترك الجمال وتختار القبح؟ أيهما الجواب الصحيح؟

فصاح به العملاق: انك كأصحابك الذين جاؤوا من قبلك بدون عقل. عندها تذكر حسن قول صاحب الصندوق العجيب، فرد حسن قائلاً: "الجميلة هي عينك وما تنظر، وعقلك وما يشتهي"، فصفق العملاق الأسود، وضحك وقال: أصبت، فأطلب ما تشاء. فقال حسن أريد ماء لجماعتي. فقال له العملاق: لك ما تشاء. وأخذه إلى احدى الغرف وقال له خذ هذا الطابوق الذهبي ولكن عليك أن تطليه كي لا يعرف به جماعتك ويسلبوه منك.

حمل حسن الطابوق والماء وخرج من البئر وعاد إلى زوجته، وشيّدا لهما قصراً كبيراً لا يدانيه حتى قصر الملك نفسه جمالاً وأبهة، واشتريا لهما آثاثاً ثمينة.

تعجب الملك عند مشاهدته للقصر، وسأل وزراءه عن صاحبه، وفي يوم ما قام "حسن" بإستدعاء الملك ووزرائه إلى قصره، حيث قدم لهم المأكولات بأواني ذهبية، فلم يصبر الملك ووزراؤه فصاح بحسن: من أنت؟

فخرجت زوجة حسن وقالت: انه حسن "آكل قشور الباقلاء" زوج ابنتك التي طردتها، ها، ماذا تقول الآن عن جوابي السابق؟

تعجب الملك كثيراً، وقال لها: انني مخطئ، ليس الرجل هو كل شيء. وهكذا أصبح "حسن" ولياً للعهد لأن الملك لم يخلف ذكوراً.)).

ت	العنوان	اسم النص
1	- المارد المساعد	- النص العراق "حسن آكل قشور الباقلة".
2	- المارد الشرير	- النص السوري "ست الحسن والمارد".
3	- العفريت المساعد	- النص السوري "من المعطي".
4	- العفريت الشرير	- النص المغربي"اللص الظريف".
5	- السعلوة الشريرة	- النص العراقي "حديدان".
6	- السعلوة المساعدة	- النص العراقي "الأمير نو الدين والأميرة فتيت الرمان"
7	- الغول الشرير	- النص السوري"الغولة والاخوة الثلاثة".
8	- الغول المساعد	- النص الفلسطيني من منطقة الخليل "قصر حنحن جراسه"
9	- الوحش	- النص العراقي "ميرزا بحمد".
10	- العنقاء	- النص المصري"العنقاء وسيدنا سليمان".

العراقية الاسترالية

دراسة نقدية لقصيدة (بينَ عينيكِ طفلٌ) للشاعر قيس الحسينيّ.

الناقد عبدالباري المالكي العراق

الحسينيُّ ... هو ممَّن يصعب القول فيهم أنه كان رساماً أم شاعراً ؟ فاستعاراته من أغاني المهد وهدهدة الطفولة ، قد تجاوزت بنظرتها مدى الرؤية وأضفت عليها ملامح أوضح فاختزلت المشهد وركّزت الضوء من خلال زجاج موشوريّ، فرسم خطوط القصيدة ووضع استعاراتِه تلك وتشبيهاتِه بإحساسِه المطاوع المعجب.
ولاريب ... أن الحسينيّ فارس في ميادينه ومداراته التي يلحقها بطريق الخيال ، مايجعله يتخذ مجلساً عالياً على ظهر جوادٍ ، يلائم به بين عالَمينِ مختلفينِ، ويصوغهما بصياغة تشكيلية أكثر ، حتى ليرى القارئ أنْ لا أثر فيها للإضطراب ولا للإختلال .
وكوْنُ الحسينيّ ماهو إلا صندوق ألعاب طفولته، صندوق مليء بالصور القديسية الحسية في مذبح بلقيسهِ ، تلك الصور التي تبتّلتْ عند تماثيله الطينيةِ الصغيرة ، لتستفيق ذات ساعةٍ بجناحيها الموشومينِ توقاً على رمشها الغافي ، وترتميَ عند عتبةِ مدينةِ عينيها العريقة.
ومن آخر الكون سعياً جاء شاعرنا وهو لمّا يفقد رباطةَ جأشِه وتماسكَه حتى في لحظة اتقاده عند نار عشّها الذي كان يدرك معنى الوصول إليه ، وقد بدا هزيلَ الجناحينِ ، شاحباً فوق شحوبِه ، وفي عينيه ومضُ شوقٍ مكظومٍ ، وفي صوتهِ خشونةٌ واختلاج وفي عباراتهِ انتقاءٌ واقتضاب ، وفي همسهِ أغنية عراقيةزاكية يتمتمها في اضطرابٍ وتلعثمٍ لِمَا في وجههِ دمٌ مندفع ، ولِمَا على خديهِ من حمرةِ خجَلٍ ، وهو يحاول أن يكشفَ تلك الحشمة بلغةِ عشقٍ يمطرها ، وبرعمٍ يزرعه بين يديها وهو يفتش عن هويته الضائعة بالتضرع الى عينيّ بلقيسِه.
وهو إذ يرى في ثريّا وجهِها سلسلةً من الأنباء ذوات الدلالات المتفائلة بليلِ تلك العيونِ الحبيسة بذكرياته التي لايفشيها زمن ما ، ولا يفسد براءتهما دهر ، فهو يعلم يقيناً أنها قدّاس يستجديه حباً قد نما وكبر بين أضلاعه العليلة ، حتى لتكادَ روحه تكون ضائعة في كل منعطفاته وزواياه ، وهو يجدّ في البحث عنها مستنكراً كل تلك العوائق والحصون التي تتميز بها مملكتها والتي تمنع وصوله الى العرش الجلي، لتستمر سبأُ حلماً لطفولة لا تُنتهَك حرمتها، وبراءةً يُتغَنى بها بجمال بلقيسهِ التي تمنح الحياة لشاعرنا وتعطيه معناها، وتحوّله الى أسطورةِ عاشق.
وشهريارُ الحسينيّ إذ يتكئ على ليلهِ فلأنّه طاقة مولدة للحياة عنده، ومجرى يؤدي به الى نيل هويته التي نقشها في حبٍ أثارَه ، وخصبٍ أورقهُ بياضاتٍ وأزاهيرَ متنوعةً استغنى بها عن سواها، وتلك وسيلة التسامي التي لم يكن من الممكن البوح بها حتى فضّلَ أن يظلّ صامتاً رغم رهافة إحساسِه، وجمالِ نسماتٍ حفيفة تغشّت روحَه في عيونٍ لاحت عند مملكتهِ وقبعَت في هويتِه الشخصية ، وهو ماانفكّ يبحث عنها منذ طفولتِه، ويتفحص فيضَها المنساب ، ويصغي الى أنغام عودِها المألوفةِ على الشطآن الخضرِ، وهي تردّد صدى حزنٍ لا ينفكّ ولاينتهي .
ولأن هدهدَ الحسينيّ رسولٌ لايتوانى عن أداء رسالته التي خصّه بها بإخلاصٍ واحترافية ، فإنه ينقل حواسَ الحسينيّ بطريقةٍ أقربَ الى العفوية في إشراقةِ صور تُلبِس قلبَ شاعرنا لبوسَ الاشتياقِ والانقياد.
فالنمط والمثال الروحيّ لشاعرنا لايتعرض للوصف المادي في قصيدته بل يعرج الى حالة روحية ما جعلها فردوساً يخفق ولا يهدأ ، ويلتقط ولايلفظ ، وبه يحلّق شاعرنا عالياً حتى تمكّن من قرعِ أجراس مملكةِ سبأ الحصينة ، فكشف ثمارَها اليانعة ، وقمحَها الحسَن ، وعرشَها الذي اختزل الطبيعةَ بأسرارهِ حتى فاق مستوى الفكرِ والخيال.

قصيدة (بينَ عينيكِ طفلٌ)

لي بينَ عينيكِ طفلٌ مَنْ يهدهدهُ
كي يستفيقَ على إغفاءةِ الرمشِ

من آخرِ الكونِ سعياً جاءَ متّقداً
كالبلبلِ الغضِّ توّاقاً الى العُشِ

على جناحَيْهِ وشمُ الشوقِ مُحتفِلٌ
لمّا رآى منكِ نوراً بانَ في النقشِ

يا خيزرانَ المعاني المنتقاةِ على
وجهِ الثريّا تناهى عطركِ المُنشي

همساً دعيهِ يغنّي فيكِ ملهمةً
أنثى عراقيةً كالريمِ إذْ تمشي

يا شهرزادَ نهاري أمطرتْ لغتي
عشقاً وبرعمَ حولي يانعُ العيشِ

وشهريارٌ تسامى فيكِ مورقةً
منَ البياضاتِ فاستغنى عنِ البطشِ

وجاءَ من سبأ الاقداسِ محتشداً
بما لديهِ من الأنباءِ (للجيشِ)

وحاورَ الهدهدُ المفتونُ صاحبَهُ
وقالَ : بلقيسُ تستلقي على العرشِ

فعانقيهِ فهذا الليلُ متّكأٌ
للذكرياتِ وبالعشّاقِ لا يفشي

لعلي انسى..!!

د.عبدالاله محمدجاسم/العراق

ليت امي لم تلدني في عالم خدوع..
كل شيء يقضي بالتمني ويمضي بلا رجوع..
لي ذكريات في الطفولة لاشيء فيها..
غير حروب وحرمان وجوع..
وبقايا عشق عالق في صرح منوع..
وصور وكتاب مهمل بغير موضوع...
اريد ان أنسى حضن امي..
ودلال ابي منذ الشروع..
وانسى ضحكات الطفولة..
ولعبي ومراحي وبكائي والدموع..
لعلي انسى كل ما قيل بحقي..
باطل أو غير مشروع..
ولاأنسى علاقات اقمتها ..
مع ملك الوفاء ذلك المخلص القنوع..
وانسى عشق النساء وغرامهن..
وما رونَ لي في سهر الليالي..
من المساء الى الفجر الطلوع..
إلا واحدة فيهن اسمها فوق اللسان ..
وفي بطين القلب وبين الضلوع..
اذا غبت عنها لحظة تقف بباب الدار
وتهمس بكلام غير مسموع..
أين انت ياحبيبي ..؟
تحدق في الذاهب والأتي ..
علها تراني بين الجموع..
ياليتها تدري بما حل بنا..
من قهر سنين عجاف..
كلها آلت علينا بالخضوع..
وكل شيء تغير ..
الايام تهجر بعضها ..
والعمر يمضي سُروع..

شيءٌ من اللغة العربية،

(الأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل) أصل ثانيهما وثالثهما مبتدأ وخبر.

مديح الصادق/ كندا
(ح/ 15)

هذا هو القسم الرابع من النواسخ الفعلية بعد (كان وأخواتها)، و (كاد وأخواتها)، و(ظنَّ وأخواتها).
عددها سبعة هي: (أرَى، أعلَمَ، أنبَأَ، نَبَّأَ، أخبَرَ، خبَّرَ، حدَّثَ).
1- أرَى: (أرَى الأستاذُ الطلابَ الامتحانَ واجباً).
أرَى: فعل ماضٍ، مبني على الفتح، لا محلَّ له من الإعراب.
الأستاذُ: فاعل، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
الطلابَ: مفعول أول، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
الامتحانَ: مفعول ثانٍ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
واجباً: مفعول ثالث، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
{كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ}.
الضمير (هم) في (يُريهِم): مفعول أول في محل نصب. (أعمالَ): مفعول ثانٍ. (حسرات): مفعول ثالث.
{إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا}.
(الكاف) و(هم) في (يُريكَهُم): مفعول أول ومفعول ثانٍ في محل نصب.
(قليلاً): مفعول ثالث.
.....
لاحظ أنَّ الفعل (أرى) أصله (رأى) القلبية، التي تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، وقد زيدت عليه الهمزة؛ فنصب ثلاثة مفاعيل.
لاحظ أنَّ المفعول الأول (الطلابَ)، كان أصله فاعلاً مع الفعل رأى، قبل تعدي الفعل (رأى) بهمزة التعدية:
(علِمَ الطلابُ الامتحانَ قريباً)، والآن هناك مَن أعلَمَ الطلابَ، وهو الأستاذ: (أعلَمَ الأستاذُ الطلابَ الامتحانَ قريباً).
لاحظ أنَّ المفعول الثاني (الامتحانَ) والمفعول الثالث (واجباً) أصلهما مبتدأ وخبر: (الامتحانُ واجبٌ) قبل دخول (أرى)، وفاعلها (الأستاذ) والمفعول الأول الذي كان فاعلا مع رأى (الطلاب).
ملاحظة: إذا كانت (رأى) بصرية فإنها تتعدى لمفعول واحد: (رأى سعدٌ الصورَ)، كما ذكرنا في الحلقة 14، وعند زيادة الهمزة (أرَى)، يتعدى الفعل إلى مفعولين: (أرَيْتُ سعداً الصورَ)، بعد أن كان متعدياً لمفعول واحد،
فالفاعل صار مفعولاً أول، والمفعول الأصلي صار مفعولاً ثانياً، وهذا المفعولان ليس أصلهما مبتدأ وخبر.
.....
2- الفعل (أعلَمَ) أصله (عَلِمَ) القلبية وقد زيدت عليه الهمزة؛ فتعدى إلى ثلاثة مفاعيل، أصل ثانيهما وثالثهما مبتدأ وخبر، مثل الفعل (أرى): (أعلَمَ عَمْرٌو الشواعِرَ الأمسيةَ شارفتْ على نهايتِها).
الشواعر: مفعول أول. الأمسيةَ: مفعول ثانٍ. جملة (شارَفَتْ): من الفعل وفاعله الضمير المستتر؛ في محل نصب مفعول ثالث.
ملاحظة: إذا كان الفعل (عَلِمَ) بمعنى (عرِفَ): (عَلِمَ أخوكَ الحقيقةَ)؛ فإنه يتعدى لمفعول واحد،
كما ذكرنا في الحلقة 14، وبعد دخول الهمزة عليه: أعلَمْتُ أخاكَ الدرسَ)؛ يتعدى الفعل إلى مفعولين،
بعد أن كان متعدياً لمفعول واحد؛ فالفاعل صار مفعولا أول، والمفعول الأصلي صار مفعولاً ثانياً، وهذان المفعولان ليس أصلهما مبتدأ وخبر.
.....
3- الفعل (أنبأَ) يتعدى لثلاثة مفاعيل، أصل ثانيهما وثالثما مبتدأ وخبر:
(أنبّأَ المُذيعُ المشاهدينَ الأحداثَ مُتسارعةً).
المشاهدين: مفعول أول. الأحداث: مفعول ثان. متسارعة: مفعول ثالث.
لاحظ أن المفعول الثاني (الأحداث)، والمفعول الثالث (مُتسارعة)؛ أصلهما مبتدأ وخبر: (الأحداثُ متسارعةٌ).
قال الأعشى يمدحُ قيسَ بنَ مَعديكرِب:
"وأُنبِئْتُ قَيساً، ولم أَبلُهُ... كما زعموا، خيرَ أهلِ اليمَنْ".
التاء في (أُنبِئْتُ): نائب فاعل أصلها مفعول أول. قيساً: مفعول ثانٍ. خيرَ: مفعول ثالث.
.....
4- نبَّأَ: من الأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل، أصل ثانيهما وثالثهما مبتدأ وخبر:
(نبَّأتْ خولةُ الزميلاتِ سُعادَ في المَشفى).
(الزميلاتِ): مفعول أول. (سُعادَ): مفعول ثانٍ. شبه الجملة من الجار والمجرور (في المشفى) متعلق بمحذوف، مفعول ثالث في محل نصب.
من شواهد النحاة بيت للنابغة الذبياني يهجو زُرعةَ بنَ عَمْرِو بنَ خويلد:
"نُبِّئتُ زُرعَةَ، وَالسَفاهَةُ كَاسِمِها،... يُهدي إِلَيَّ غَرائِبَ الأَشعارِ"
التاء في (نُبِّئْتُ): نائب فاعل أصله مفعول أول في محل نصب. (زُرعَةَ): مفعول ثانٍ.
جملة (يُهدي) من الفعل وفاعله الضمير المستتر؛ في محل نصب مفعول ثالث.
.....
5- أخبرَ: ينصب ثلاثة مفاعيل، أصل ثانيهما وثالثهما مبتدأ وخبر:
(أخبَرَ البنون أباهُم أخاهُم رزقُهُ محدودٌ).
أبا: مفعول أول. أخا: مفعول ثانٍ. جملة (رزقُهُ محدودٌ) من المبتدأ والخبر في محل نصب مفعول ثالث.
لاحظ أنَّ المفعول الثاني والثالث أصلهما مبتدأ وخبر (أخوهُم رزقُهُ محدودٌ)،
(أخو): مبتدأ أول مضاف و(هُم): مضاف إليه. (رزقُ): مبتدأ ثانٍ مضاف والهاء: مضاف إليه.
(محدودٌ): خبر المبتدأ الثاني. جملة (رزقُهُ محدودٌ) في محل رفع خبر المبتدأ الأول (أخو).
من شواهد النحاة بيت لرجل من بني كلاب ذكره أبو تمام في ديوان الحماسة:
"وَمَاعَلَيْكَ إِذَا أُخْبِرْتِنِي دَنِفاً... وَغَابَ بَعْلُكِ يَوْمًا أَنْ تَعُودِيْنِي".
(التاء المكسورة، والياء) في (أُخْبِرْتِنِي): ضميران متصلان، مفعول أول ومفعول ثانٍ، في محل نصب.
(دَنِفاً): مفعول ثالث.
.....
6- خبَّرَ: ينصب ثلاثة مفاعيل، أصل ثانيهما وثالثهما مبتدأ وخبر:
(خبَّرَ ساعي البريدِ أهلَ الدارِ رسائلَهم تحتَ البابِ).
أهلَ: مفعول أول. رسائلَ: مفعول ثانٍ. شبه الجملة (ظرف المكان تحتَ) متعلق بمحذوف، مفعول ثالث، في محل نصب.
من شواهد النحاة بيت للعرامِ بنِ عقبةَ بنِ كعبِ بنِ زهير:
"وخُبِّرْتُ سوداءَ الغَميمِ مريضةً... فأقبلتُ من أهلي بمصرَ أعودُها
التاء في (خُبِّرتُ): نائب فاعل أصلها مفعول أول، في محل نصب. سوداءَ: مفعول ثانٍ.
مريضةً مفعول ثالث.
.....
7- حدَّثَ: ينصب ثلاثة مفاعيل، أصل ثانيهما وثالثهما مبتدأ وخبر:
(حدَّثْتُ عيسى أحمدَ مُسافراً).
عيسى: مفعول أول. أحمدَ: مفعول ثانٍ. مسافراً: مفعول ثالث.
لاحظ أنَ أصل المفعول الثاني والثالث مبتدأ وخبر (أحمدُ مسافرٌ).
.....
المصدر المؤوَّل من (أنَّ واسمها وخبرها) يسدّ مسدّ المفعولين الأول والثاني:
(أعلمَ صالحٌ زيداً أنَّ الضيفَ قادمٌ).
زيداً: مفعول أول للفعل أعلَمَ المتعدي لثلاثة مفاعيل، ثانيهما وثالثهما أصلهما مبتدأ وخبر.
المصدر المؤوَّل من (أنَّ صالحاً قادمٌ) في محل نصب، سدَّ مسدَّ المفعول الثاني والثالث.
.....
{فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ}.
ضمير (الياء) في (أرُوني): مفعول أول في محل نصب.
الجملة الاستفهامية (مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ) سدَّت مسدَّ المفعول الثاني والثالث.
.....
{يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ}.
الضمير (كم) في (يُنبِئُكُم): مفعول أول في محل نصب.
جملة (إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ): سدَّت مسدَّ المفعولين الأول والثاني.
جملة الشرط (إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ):اعتراضية، جواب الشرط فيها محذوف.
.....
أجمع النحاة على أن هذه الأفعال، باستثناء (أرَى وأعلَمَ) لم ترد تعديتها إلى ثلاثة مفاعيل صريحة في كلام العرب؛ إلّا وهي مبنية للمجهول كما ورد في شواهدهم، إذ كان أول المفاعيل نائب فاعل مرفوعاً،
وكان الثاني والثالث صريحين. أو سدَّت مسدَّهما جملة، أو كان أحدهما صريحا، والثالث سدَّت مسدَّه جملة.
.....
أتمنى أن يهتم بهذه السلسلة من المحاضرات المتخصصون وغير المتخصصين في اللغة العربية،
وأن يحتفظوا بها لوقت الحاجة إليها،
مع اعتزازي.
نلتقي وإياكم في الحلقة 16 (الفاعل).

رواية تشيخوف " المغفلة "
درس في التغيير الأصلاحي !؟

عبد الجبار نوري/السويد

كانون ثاني 2022

في رواية تشيجوف " المغفلة " واحدة من أروع الروايات القصيرة في تأريخ الأدب العالمي، وأنطون تشيخوف من كبار الأدباء الروس على مدى التأريخ في صناعة القصص القصيرة إلى جانب أستمراره بمهنة الطب بتشخيص أمراض المجتمع وبحبكة سردية يظهر نفسه بعدة شخوص ليغيير مجرى الحوار لصالحه فهو يبدو في الرواية هذه دكتاتوريا وسيدا وحاكما مستبدا ثم مصلحا وواعظا وبالنهاية فهو الكاتب والروائي الروسي البارع "أنطون تشيخوف ". وهو صاحب الدرس التربوي الثوري التصحيحي التعليمي للأنسان والذي هو أثمن رأس مال ويختم روايته الفذة بهذه العبارة الخالدة مدى الدهور{ما أصعب أن تحيا ضعيفاً في هذه الدنيا} يحثُ بها المتلقي برفض الخنوع والقبول بالمسكنة والذلة والأستسلام، فهو يرفض الأنسان الضعيف يحثُ على الثورة والتغيير بطريقة غير مباشرة، وفي مجمل رواياته كان قريباً من طبقة الكادحين والفقراء وشغيلة اليد والفكر والمستضعفين والمظلومين .

سيدي تشيخوف أن بطلة روايتك (يوليا فاسيليفنا) ليست الوحيدة التي خضعت للظلم بمحض أرادتها فالشعوب العربية هي الأخرى شربت من كأس الفاشية والنظم الشمولية حتى الثمالة تنازلوا عن حقوقهم بصمت وشكروا حكوماتهم ورضوا بالفتات .

وجدتُ أجمل ما في هذه القصة أستعمال الرمزية في عدم التسمية لصاحب البيت متعمدا لعدم أستحقاقه أي أسم ينادى به وبالتالي يجعل المتلقي يكتشف قصدهُ " زرع بذرة الثورة والتمرد على الواقع " عندما صرخ بوجه المربية (يوليا): هل ممكن أن تكوني عاجزة إلى هذه الدرجة ؟ لماذا لا تحتجين ؟ لماذا تسكتين ؟ وهل يمكن في هذه الدنيا الآ تكوني حادة الأنياب !؟ فهي كلمات محفزة مشجعة للتمرد، ربما حفظ شبابنا التشرينيين درس المربي الثائر تشيخوف " وصرخوا عالياً بهذا الشعار الثوري التصحيحي {أنزل آخذ حقي} !؟

وثمة ظاهرة معاناة الأنسان الصغير أو الأنسان المسحوق برزت لامعة في سرديات الأدب الروسي، أمثال تشيخوف في قصصه القصيرة المغفلة و البدين والنحيف التراجيدية الساخرة، وناظر المحطة لبوشكين، والمعطف لغوغول، والمساكين لدستويفسكي- وضمن هذا التيار الأصلاحي الثوري سوف أستعرض قصة تشيخوف القصيرة "المغفلة" التي تقوم أصلاً على نظرية مفهوم الصراع الطبقي الذي يكون ملازماً لحتمية التأريخ في التغيير بصناعة هذا الأديب الفذ يتمثل بجمال الفكرة مع رشاقة السرد والميل لمبدأ الصراع الطبقي بترويض النص السردي في مركز الأعصار الذي هو الذات البشرية ، وبما أنهُ كان طبيباً بالأصل فلا غرابة أن يستعمل المبضع في تشخيص أمراض المجتمع ببراعة فائقة وأن يقوم بتشريح الذات البشرية سايكولوجياً برافعة قيمية لأخلاقيات الثورات الأصلاحية في (رفض الخنوع مقروناً بترويض الذات البشرية نبذ القسوة المفرطة بأحاطة الرواية بهالة من التشويق . والمفارقة تجد تشسيخوف يستعمل قيمة (الأجر) أي النقود كمعيار للتغيير في تصوير الذات البشسرية في مبدأ رفض الظلم جعل تشيخوف الصراع الطبقي ركيزتهُ لوجود طبقتين (البورجوازية والعمال) والغريب أيضاً هنا أن الطبقة البورجوازية هي من تحرك عقل العاملة يوليا للمطالبة بحقوقها أي صراع الأضداد (الدياليكتيك لفريدريك هيغل) .

الدرس القاسي في قصة المغفلة

{أجرى تشيخوف لقاءاً أو حواراً تراجيديا مأساوياً مرّاً (بأعتقادي) مع مربية أطفاله (يوليا فاسيليفنا) وأعّدّ لها درساً قاسياً ليختبر قوّة أعصابها، وتبيان مدى تأثير جرعات الصراع الطبقي في عندياتها ، وهل هي مستعدة وراغبة في التغير؟ أم أنها وطبقتها المسحوقة مقتنعة بالكفاف والمسكنة ! :

{لقد أتفقنا على أن يكون مرتبك 30 روبل، قالت 40، رد عليها بتأنيب: يا (يوليا) أنهُ مسجل عندي ، المهم أنّكِ أشتغلتِ شهرين فقط ، ردت يوليا هامسة وبخجل شهرين وخمسة أيام سيدي ، وكرر أنّهُ مسجل عندي ، أذن تستحقين 60 روبل تخصم منها :

9 روبلات لتسعة أيام آحاد. 2 روبل لكسرك فنجان وطبق. 12 روبل لثلاثة أعياد. 10 بسبب تقصيركِ لتسلق الولد الشجرة وتمزقت سترته. 5 روبلات بسبب تقصيرك أيضاً سرقت الخادمة حذاء الطفلة . 10 روبلات أخذتِ مني سلفة في يناير الماضي - هنا همست يوليا لم آخذ! وكرر السيد أنه مسجل عندي - المهم مجموع الخصم 48 روبل - وهنا أحمرّ وجهها وظهرت حبات العرق على أنفها الطويل الجميل ، وأغرورقت عيناها بالدموع وقالت بصوت متهدج وحزين مليء بالأنكسار : أنا لم آخذ سلفة سوى 3 روبلات من حرمكم ، أنتفض السيد حقاً؟ أنا لم أكتبه أذن أصبح مجموع الخصم 51 بقي لك عندي 9 تسعة روبلات فقط، فتناولتها وقالت : " شكرا " سيدي .

وهنا أنتفض السيد وأستولى عليه الغضب وهو يردد يالليشيطان (على ماذا تشكرينني ؟؟) أنّي نهبتك ! وسرقتك وسلبتك ، فعلام تقولين شكرا ؟؟ قالت في أماكن أخرى لم يعطوني شيئاً ، قلت لم يعطوك ؟؟؟ أليس هذا غريبا !! لقد مزحتُ معك هذه نقودك الثمانين في المظروف جهزتها لك مع درس قاسٍ لك أن لا تكوني عاجزة ، أحتجي، لا تستكيني بل يحتاج أن يكون لك أنيابٌ حادة- وقالت بصوتٍ واضح "يمكن" وسألتها الصفح، وتمتمتُ مع ذاتي (ما أبشع أن يكون الأنسان ضعيفاً في هذه الدنيا) نص (كتاب المغفلة تأليف أنطون تشيخوف – مترجم)

وليسمح لي الكاتب العبقري "تشيخوف" بأستنساخ قصته القصيرة هذه على ما جرى ويجري في طننا العراق وبسردية أطول قصة ولا تزال أحداثها المأساوية تجري منذ 2003 ولحد الساعة وأضنها لم تنتهي أحداثها بعد! وتقسيم الأدوار: بحكومات المحاصصة الطائفية والأثنية وغياب المؤسساتية في نظام (اللادولة) التي تمثل دور الكاتب الروائي، والشعب العراقي دور المغفل ، وأستحقاق الشعب بميزانية مليارية في كل عام حوالي 110 مليار دولار أمريكي، ولكنه خرج صفر اليدين بميزانية خاوية ، وبثالوث الفناء (المرض والفقر والجهل) ومادا يده للقروض الدولية ، ووقع صيدا سهلا تحت تأثير مخدر الديماغوجية بالوعود الكاذبة المؤطرة بالخُدع السرابية الموهومة ، وهو الأخرتجلبب الخنوع والمسكنة والقبول بحكومة الفاشية والشمولية ولمدة 35 عاما ، التي أدخلت العراق في حروب عبثية أستنزفت شبابه وحصار دولي ظالم أستنزف الأخضر واليابس والمحصلة النهائية كان نصيبه السكوت ؟! . وتحية لأنطون تشيكوف في روايته المتألقة والرائعة "المغفلة" والتي أخضعها للصراع الطبقي بمغزى ثوري جدي {أن الحياة للأقوياء والشجعان لا مكان فيها للضعفاء والمغفلين، وهي تمثل براعة الحبكة عند تشيخوف في هيكلة القصة أنسنة وحبا وجمالا ، والشكر لهُ خصوصا عندما جعل نهاية القصة مفتوحة للقارئ، لأقول : نعم سيدي الحياة للشجعان لا مكان للضعفاء، إن أرخنة الأحداث في وطني تفرض عليّ كشاهد حي مخضرم أن أستذكر موروثات أسلافي القيمية أخلاقية في الأباء والكرامة وأختيار طريق التضحية بالرغم من أن قواعد الأشتباك مع المستعمر وحكومات الفاشية الظلامية ليست بصالح شعبنا لغياب التكافؤاللوجيستي والعسكري فأختار طريق التحدي والتحريربيرق المهوال الشعري وباللهجة الفراتية للتحفيز للتغيير{ها - كل حي بالدنيا عليه موته !؟ } وهذه بعض الأنتفاضات التي نفتخر بها –ثورة العشرين 1920-أنتفاضة 1952 - الأنتفاضة الشعبانية 1991 -أنتفاضة تشرين 1 تشرين أول 2019.

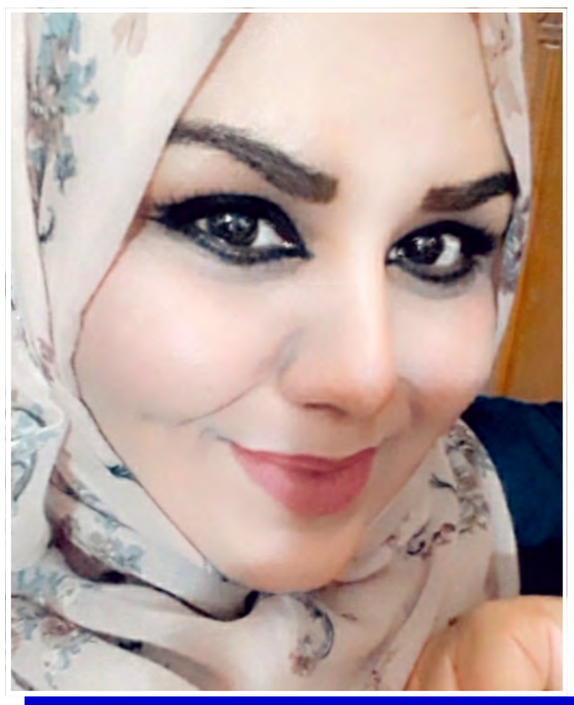

برقيّات جنوبيّة

ميثاق كريم الركابي/الناصرية - العراق

أحبك لكني امرأة لا تتنازل عن حزنها بسهولة لتطارد خيالك وتنشد له ملاحم الغرام.

أنا امرأة بلغت ذروة الوجع حتى صرت كالنهر بحزني..أجري دون تعب وأشطر المدن دون ندم وأترك على ضفتي كل ملاحم العطش.

فهل تتخيل أن رحيلك سيترك أثرا بجسد ليلي..؟

أنا أعلن موتك كلما زاد الشيب بشعري وأغلق أبواب ذكراك بندم ,حتى صوتك الذي يدخل خلسة الى روحي قطعت عليه لذة الحنين.

قلبي العاقر لا يجيد الحب لا يجيد الشوق لا يجيد الثقة لا يجين حتى النظر اليك.

فكن مهموما وتعيسا كما العراق..وأترك لي ما بقي مني

أتعلم..ما أبشع الرجل حين تنكسر هيبته بمرآة حبيبته..وما أقسى تلك الضلوع التي ضمت قلبك المسكين.

قلبك الذي كان دجلتي وفراتي كان شروقي وغروبي كان كفري وايماني.

قلبك كان معجزتي الثامنة التي تغسلني من كل ذنوبي.

وصدرك كان أحب البساتين الي..

كن وحيدا وتعيسا كينبوع غضبت عليه الطبيعة حتى جف حزنا من وحدته،

أو مثل بحار خسر كل وعوده لحبيبته والبحر يمضغ عمره على مهل.

حتى ذراعك الأيسر الذي كان ينتظرني سيحاسبك على هذا الغياب

أنا لا أحبك..لكني أشفق عليك

أشفق على المجتمع الذي وهبك الحرية والسلطة وجعلا منك مخلوقا مسكينا تجرح كل أنثى تمر على بابها.

ما هكذا الحب أيها الديناصور..

لطالما تسألني صديقتي:

لماذا الرجل لا يكون في الحب كالمرأة ...؟

أجيبها:

الرجال يا صديقتي في الحب مذاهب

منهم من يرى الحب حاجة يومية ويمكن بأي امراة جميلة ان يتخذ الحب

ومنهم من يرى ان الحب مجرد تسلية جسدية وافراغ حماس الذكورة بأي وعاء انثوي حتى لو كانت بشعة!..

ومنهم من يرى الحب اسطورة قديمة لم تعد موجودة الا في القصص والشعر

ومنهم من يرى الحب واجب شرعي واجتماعي لإستمرارية النسل وبغض النظر ان كان النسل يكون نافعا ام ضارا للمجتمع وحتى البيئة!!..

ومنهم من يرى الحب انتماء ووطن ورائحة امهات ووفاء صداقة وهذا النوع غير متوفر....

فعلى أي مذهب رجالنا.....؟

ستبقى وحيدا وتعيسا وسأبقى امرأة عنيدة ومتمردة

سيبقى الحب عندي أكذوبة يتداولها الناس وبأن خلفها سعادة لا توصف

تذكر..أن الحب ألا تجد الخذلان عند من أحببت.

تنثرُ الأديبة المصريّة فاطمة ناعوت

حرفها على إيقاعِ حلمٍ مفهْرَسٍ

بصفاءِ روحٍ عطشى إلى تيجانِ السَّلامِ والوئامِ بينَ البشر

صبري يوسف/ السويد/ ستوكهولم

الأديبة والشّاعرة المصريّة فاطمة ناعوت

تعانقُ الشّاعرة المبدعة فاطمة ناعوت العصافيرَ والأزاهيرَ وبهاءَ الطَّبيعةِ في الصَّباحاتِ الباكرةِ على دندناتِ أنغامِ فيروز، لأنّها شاعرة منبعثةٌ من حنينِ المطرِ لعطشِ الأرض، لهذا نراها تحتفي بالعصافيرِ الّتي تزورُ شرفَتَها المطلَّةَ على أجنحةِ الحرِّيّة، فهي تنسجُ شعراً من أبهى ما في رحيقِ الحياةِ، واخضرارِ الحنطةِ. ينسابُ حرفُها من خيالٍ مصفًّى من غطرساتِ هذا الزّمانِ المتخبّطِ في اسوادٍ ومتاهاتٍ لا تخطرُ على بالٍ، فلا تتوانى أن تشهرَ قلمَها في وجهِ الاعوجاجاتِ، رافعةً لواءَ الفكرِ الخلّاقِ وسواسيةَ المواطَنةِ، وكأنّها على عناقٍ معَ إيقاعِ موجاتِ البحرِ، تصطفي من عذوبتِهِ صفاءَ رؤاها، لهذا تنبعثُ هدهداتُ القصيدةِ بأصفى ابتهالاتِ بوحِ الرّوحِ، وهي تسمعُ بكلِّ حبورٍ إلى زقزقاتِ العصافيرِ الّتي تَحُطُّ على شرفتِها، كأنّها على موعدٍ معَ رفرفاتِ أجنحةِ الحرّيّة، فنراها تترجمُ أحلامَها المبرعمةَ من إشراقةِ خيوطِ الشّمسِ وهي تنثرُ دفئَها بكلِّ شغفٍ فوقَ خميلةِ الحياةِ.

فاطمةُ ناعوت شاعرةٌ منفتحةٌ على خصوبةِ الفكرِ، وعلى أسمى ما في جوهرِ الوجودِ، بكلِّ تجلّياتِ حرفِها، تشكرُ العصافيرَ الّتي تملأ شرفتَها فرحاً وشدواً بهيجاً، كم تبدو موسيقى العصافيرِ كدندناتِ بوحِ القصيدةِ. هل يستوحي الشُّعراءُ وئامَ القصائدِ من هديلِ اليمامِ ومن تغاريدِ الطّيورِ وهي تحلّقُ في أحضانِ السَّماءِ؟! هل القصيدةُ أجنحةٌ مرفرفةٌ من شموخِ السّنابلِ وخيراتِ الأرضِ؟ أسئلةٌ عديدةٌ راودتني وماتزالُ تراودُني وأنا في حضرةِ الشّاعرةِ الرّهيفةِ فاطمة ناعوت، كم يسعدُني وأنا على تواصلٍ مع قصيدتِها منذُ قرابةِ عقدينِ من الزّمنِ، وأشعرُ في كلِّ مرّةٍ أقرأ شِعرَها وكأنّي أقرأ مزاميرَ الحياةِ في صباحٍ باكرٍ مبلّلٍ بأصفى ابتهالاتِ بوحِ الرُّوحِ! جميلٌ أن تشدوَ العصافيرُ في شرفةِ الشّاعرةِ وهي في أوجِ جموحِ الأحلامِ، جميلٌ أن يتفاعلَ شاعرٌ مضمَّخٌ شِعرُهُ بنسيمِ الصَّباحِ معَ قصائدِ شاعرةٍ تهطلُ علينا شعراً من نكهةِ المطرِ الهتونِ، فيقرأ أشعارَها وهو في قمّةِ انغماسِهِ معَ تجلّياتِها الخلّاقةِ، محلِّقاً برهافةٍ عاليةٍ معَ بوحِها الشّفيفِ، وهي تناغي سديمَ الصَّباحِ عبرَ حرفٍ مكتنزٍ بألقِ الضّياءِ، وتنثرُ بكلِّ شغفٍ حُبيباتِ الحنطةِ لعصافيرِها المرفرفةِ على إيقاعِ القصائدِ!

يقرأ الشُّعراءُ الشِّعرَ كأنّهم في محرابِ الهياكلِ المقدّسة، ويرون أنَّ الشِّعرَ في الكثيرِ من فضاءاتِهِ، وهجٌ منبعثٌ من سموِّ السَّماءِ، من شهقةِ روحٍ مجنّحةٍ نحوَ صفاءِ الماءِ. ما أجملَ أن نحتفيَ بالشِّعرِ والشُّعراءِ، ما أجملَ أن نرفعَ لواءَ الجمالِ، ما أبهى أن نصونَ الكلمةَ الخلّاقةَ، ما أبهى أن نحتفيَ بشاعرةٍ مترهبِنَةٍ لبهاءِ القصيدةِ، ومتعانقةٍ مع كينونةِ الإنسانِ المجنّحِ نحوَ فضاءاتِ الوئامِ والسَّلامِ، ورافعةٍ شعارَ المحبّةِ، والعدالةِ والمساواةِ وأصفى ما في مرامي التّنويرِ. كم أشعرُ بالفخرِ والاعتزازِ وأنا أقرأ أشعارَ فاطمة ناعوت وهي تناغي أجملَ الكائناتِ، حاملةً لواءَ الجمالِ على أنغامِ موسيقى مرنّمة على أمواجِ البحرِ كي تبلسمَ قلوبَنا العطشى إلى أزهى ما في الحياةِ، فاطمة ناعوت شاعرةٌ مستنبتةٌ من اخضرارِ الرَّبيعِ!

ينبهرُ الشُّعراءُ والشّاعراتُ والنُّقادُ والنّاقداتُ عندما يقرؤون قصائدَ الشّاعرة فاطمة ناعوت، لما في فضاءاتِ شِعرِها من رؤيةٍ خلّاقةٍ، فهي تضعُ مشرطَها فوقَ النّتوءاتِ الحارقةِ، وتستأصلُها عبرَ مبضعِ حرفِها المجذّرِ بآفاقٍ بنّاءةٍ، وتمحقُ كلَّ ما يأتي في طريقِها من آراءٍ وطروحاتٍ سوداويّةٍ، كي تطهِّرَ المراراتِ المتفشّيةَ فوقَ براءةِ الطّينِ، ولا تهابُ صليلَ السُّيوفِ الموجّهةِ إلى جموحِ الحرفِ. يرتكزُ نصُّها الإبداعيُّ على نزوعِها التّأمّليِّ العميقِ، حيثُ تتأمّلُ في محرابِها الإبداعي نتائجَ ما آلَ إليه الوجودُ والإنسانُ، وترسمُ تدفُّقاتِها الشّعريّةَ وتجلّياتِ رؤاها الإبداعيّةِ وهي تُمعنُ في جوهرِ الوجودِ ومساراتِ الزّمنِ، وفي أهدافِ الإنسانِ في محرابِ الحياةِ، كأنّها إزاءَ رؤىً فلسفيّةٍ وجوديّةٍ ثقافيَّةٍ مفتوحةٍ ومترامية الأطرافِ على القشرةِ الأرضيّةِ؛ لعلّها تلتقطُ بعضًا من تجلّياتِها الشّعريّةِ والفكريّةِ الّتي تنهالُ عليها على إيقاعِ هدوءِ اللّيلِ الجميلِ، لتقدّمَ رؤاها المستنيرةَ عبرَ شموخِ حرفِها إلى قرّائها وقارئاتِها في أرجاءِ الكونِ!

تترجمُ الشّاعرة فاطمة ناعوت أوجاعَ الفقراءِ والمضطهدينَ، مدافعةً بكلِّ شموخٍ عن النّساءِ والرّجالِ المقهورينَ أيضاً، فلا ترى حرجًا من الدّفاعِ عن المقهورينَ في مصرَ وخارجِها، مسلّطةً قلمَها في وجهِ السّدودِ المظلمةِ الّتي تقفُ في مسارِ التّنويرِ، رغبةً منها أن تعيدَ الحقَّ إلى نصابِهِ، وتزيحَ غشاوةَ الظّلامِ عن عيونِ الكثيرينَ ممّن زاغوا وضلّوا الطّريقَ عن ضياءِ الحياةِ. تكتبُ ناعوت حرفَها فوقَ ناصيةِ الورقِ بشغفٍ ورهافةِ النّحلِ عندما تحومُ حولَ أبهى الأزاهيرِ وتحطُّ عليها وتحوّلُ رحيقَها إلى عسلٍ شهيٍّ نشتهي التهامَهُ معَ الخبزِ المقمَّرِ، هكذا تكتبُ ناعوتُ القصيدةَ مستوحيةً حرفَها المجنّحَ من بهاءِ الفراشاتِ وتغاريدِ الطّيورِ وشدوِ العصافيرِ، وكأنّها في حالةِ عناقٍ معَ أجملِ الكائناتِ، فتتراقصُ في مخيالِها بهجةُ انبعاثِ الشّعرِ، فترسمُ فوقَ خدودِ النّسيمِ أسرارَ الحنينِ، أسرارَ الحبِّ في أوجِ ابتهالاتِ الرّوحِ، تهدهدُ جموحَ الطّيورِ وهي تحلّقُ في دنيا الصّفاءِ، مستلهمةً تدفّقاتِ بوحِها من ذاكرةٍ معشوشبةٍ بزغبِ الطّفولةِ واخضرارِ الكرومِ المتاخمةِ لأشجارِ الزّيتونِ وشموخِ السّنابلِ الممتدّةِ على مروجِ القصيدةِ. تنظرُ الشّاعرةُ إلى الحياةِ عبرَ مساراتِ انبعاثِ الخيالِ من منظورٍ بانوراميٍّ خلّاقٍ، وتسلّطُ قلمَها على خروقاتٍ وتصدُّعاتٍ ومجابهاتِ الإنسانِ لأخيهِ الإنسانِ في هذا الزّمنِ الأهوجِ، محاولةً أن تقدّمَ أرقى ما لديها في شموخِ القصيدةِ؛ كي تُعيدَ قليلًا أو كثيرًا حقوقَ الإنسانِ المظلومِ إلى نصابِها. وتمتازُ ناعوت بخيالٍ مصفّى من شوائبِ هذا الزّمانِ، كأنّها كينونةٌ معجونةٌ من مهجةِ الشّمسِ وخصوبةِ الأرضِ المعتّقةِ بخيراتٍ متناثرةٍ على وجهِ الدُّنيا عبرَ توهُّجاتِ حرفٍ محبوكٍ من ضفائرِ الطُّفولةِ، وكنوزِ العمرِ المصطبغةِ بماءِ الذّهبِ، كي تجسّدَ لنا كل هذا البهاءَ فوقَ مآقي القصيدةِ.

تتوغّلُ القصيدةُ بعد أن تظهرَ إلى النّورِ بانسيابيّةٍ إلى قلوبِ القرّاءِ والقارئاتِ، فيصبحُ القارئُ والمتابعُ والنّاقدُ جزءاً مُتمِّماً للقصيدةِ، خاصّةً عندما يتمكّنُ من الغوصِ عميقاً في مكامنِ فضاءاتِ القصيدةِ، فهو أي المتلقّي القطبُ الرّحبُ لأنّهُ ربَّما يستنبطُ ويضيءُ ما فاتَ القرّاءَ والقارئاتِ، وبهذهِ الحالةِ تتكاملُ معادلةُ الفهمِ العميقِ للقصيدةِ، فهي تتحمَّلُ الكثيرَ من التّأويلاتِ والاسقاطاتِ والتّحاليلِ المتعدِّدةِ.

تتأمّلُ الشّاعرة فاطمة ناعوت مليًّا فيما حولها فترى بمرارةٍ حارقةٍ انكساراتِ أجنحةِ البلادِ في دنيا الشّرقِ وفوقَ ضفافِ النّيلِ، يؤلمُها أن ترى نيرانَ الحروبِ والصّراعاتِ تزدادُ تفاقمًا وعنفًا فوقَ أرضِ العراقةِ والعطاءِ، فوقَ شموخِ الأهراماتِ المعتّقةِ بأرقى ما قدّمتْهُ الحضاراتُ، فلا ترى أجدى من حرفِها؛ كي تترجمَ لنا آفاقَ رؤاها في بناءِ الغدِ الآتي على أجنحةِ التّنويرِ والحوارِ الخلّاقِ وعبرَ مرامي آفاقِ الحكمةِ؛ كي ترفعَ الحيفَ عن هامةِ البلادِ المرصرصةِ وأجيجِ الاشتعالِ، وراحتْ تشهرُ قلمها في وجهِ الظّلمِ والظّالمين!

أشعرُ بجموحٍ شعريٍّ كلّما قرأتُ قصائدَ الشّاعرة فاطمة ناعوت، حيثُ أراني مندفعاً إلى فضاءِ الإبحارِ في معالمِ القصيدةِ. تحرِّضني عبرَ شعرِها على الغوصِ عميقاً في توهّجاتِ بوحِ القصيدةِ، لما في جموحاتِ حرفِها من عمقٍ إنسانيٍّ شاهقٍ، وهذا ما قادني إلى تلقّفِ إشراقاتِها الشّعريّةِ، والاشتغالِ على استلهامِ نصٍّ مستوحى من فضاءاتِها الخلّاقةِ في سياقِ كتابي الموسوم: "تجلّيات الخيال"، وهكذا تولدُ القصائدُ والنُّصوصُ وشهقاتُ الإبداعِ من وحي عوالمِ المبدعينَ والمبدعاتِ، لما يجمعُهم من تناغمٍ إنسانيٍّ وجموحٍ روحي، وعناقٍ حُلميٍّ مفتوحٍ على أصفى مساحاتِ شهوةِ الانبعاثِ!

تنثرُ الشّاعرة فاطمة ناعوت حرفَها على إيقاعِ حلمٍ مفهْرَسٍ بشموخِ الخيرِ والوفاءِ وصفاءِ الرّوحِ العطشى إلى تيجانِ السَّلامِ والوئامِ بينَ البشرِ والكائناتِ والطّينِ والحجرِ. في قلبِها يموجُ رحيقُ الإبداعِ كأنّها مبرعمةٌ من تلألؤاتِ نجومِ الصَّباحِ ومن أزهى مرامي الكونِ، من ضياءِ الشّموعِ، من عبيرِ الخيرِ ومآقي البساتينِ.

تكتبُ ناعوتُ رؤاها بنزقٍ شهيٍّ وهي تحلّقُ فوقَ أجنحةِ الغمامِ، كأنّها في رحلةِ فرحٍ معَ تغاريدِ الطُّيورِ، بحثاً عن مهجةِ انبهارِ الحرفِ، كي توشّحَ خدودَ الدّنيا بهديلِ اليمامِ، وترفعَ شعارَ الشِّعرِ، طريقاً مكتنزاً ببهجةِ الأرضِ، فهو خلاصُنا من شراهاتِ وغدرِ هذا الزّمانِ.

تنبعُ القصيدةُ من لبِّ خيالِ شاعرٍ أو شاعرةٍ مكتنزةٍ بأسئلةٍ مجنّحةٍ نحوَ فضاءاتِ أحلامٍ متعانقةٍ معَ طينِ الأرضِ، معَ الطَّبيعةِ بكلِّ ما فوقَها من تفاصيلِ البهاءِ. ينسجُ الشُّعراءُ قصائدَهم على أنغامِ طموحاتٍ وارفةٍ فوقَ منارةِ الحياةِ، يترجمونَ رؤاهم المنبلجةَ من كينونةِ الإنسانِ عبرَ تفرُّعاتِ علاقاتِهِ معَ أخيهِ الإنسانِ. لا يتوانى الشُّعراءُ عن تسليطِ أقلامِهم في وجهِ تفشّي القبحِ فوقَ أرخبيلاتِ الحياةِ، ويرفعونَ أصواتَهم في وجهِ الحروبِ وكلِّ أساليبِ الطُّغيانِ، مركّزينَ على إبرازِ حبورِ الجمالِ ومرامي الحبِّ وينابيعِ الخيرِ عبرَ إشراقاتِ الشِّعرِ الرَّصينِ، جنباً إلى جنبٍ معَ مبدعي هذا العالمِ، والشّاعرةُ المبدعةُ فاطمة ناعوت؛ إحدى هؤلاءِ المبدعاتِ اللّواتي رفعنَ لواءَ الإبداعِ الخلّاقِ، كي تقدّمَ كلمتَها على طبقٍ ممهورٍ بضياءِ الشُّموعِ.

الشّاعرة فاطمة ناعوت مبدعةٌ مصريّةٌ أصيلةٌ، فقد توغّلتْ عميقاً في توهُّجاتِ الحرفِ، تنبعثُ رؤاها من رحمِ الكلمةِ الحرّةِ السّاطعةِ فوقَ شهيقِ البحارِ الصّافيةِ صفاءَ نسيمِ الصّباحِ، شاعرةٌ مسربلةٌ بمذاقِ الإبداعِ الطّافحِ بشموخِ الكلمةِ الخلّاقةِ. تكتبُ شِعرَها من وحي أعماقِها المعرّشةِ بأحلامٍ شامخةٍ شموخَ الجبالِ المظلّلةِ بأشجارِ المحبّةِ والقلوبِ المستنيرةِ بنورِ العطاءِ في أرضٍ عطشى إلى بلوغِ أرقى منائرِ الآفاقِ.

ينبعُ حرفُ الشّاعرة فاطمة ناعوت من أعماقِ تأمُّلاتِها وغوصِها في جوهرِ الحياةِ، كأنّها هديّةٌ منبعثةٌ من شهقةِ السَّماءِ كي تهدهدَ قلوبَ الحزانى، وتصوغَ ما ينسابُ من انبعاثِ خيالِها، ماسكةً بكلِّ حبورٍ فضيلةَ الحرفِ؛ كي توشّحَ فرحًا وحبًّا وجوهَ الصَّباحاتِ المبلّلةِ بالخيرِ، وترسمَ هلالاتِ الغدِ بلونِ الاخضرارِ، غيرَ آبهةٍ بجلاوزةِ العصرِ، ولا بسيوفِ الغدرِ. وحدَها الكلمةُ تراها سيِّدةَ الفجرِ الوليدِ. تنقشُ ناعوت كلمتَها على جدارِ الزّمنِ ولا تلتفتُ إلى الخلفِ، حيثُ يرتكزُ حرفُها دائمًا على بهاءِ النُّورِ، ولا تتوانى دقيقةً واحدةً عن إشهارِ حرفِها في وجهِ الظّلمِ وقباحاتِ ما يتراءى لها من أفكارٍ مقعَّرةٍ، وغائرةٍ في لونِ الاسودادِ وقاعِ الانهيارِ، محاولةً أن تنتشلَ السّوادَ الحالكَ من بؤرةِ الأوحالِ، كي تضيءَ الطّريقَ عبرَ شعرِها وصالونِها الأدبيِّ والفكريِّ الّذي غدا منبرًا رائدًا في رفعِ الكلمةِ الخلّاقةِ فوقَ جبينِ المدائنِ؛ وتحلّقُ في كلِّ هذه الفضاءاتِ كي تزرعَ عطاءاتِها الطَّيّبةَ فوقَ خدودِ الأوطانِ.

تحاولُ الشّاعرةُ فاطمة ناعوت بكلِّ ما لديها من طاقاتٍ إبداعيّةٍ، أن تنتشلَ الشّوائبَ والأشواكَ المنتشرةَ فوقَ صدرِ البلادِ، عبرَ حرفِها وآفاقِ رؤاها، رغبةً منها أن تَمحقَ الظّلامَ المعشّشَ في الكثيرِ من أرجاءِ البلادِ. فهي مبدعةٌ متنوِّرةٌ ضمن سياقٍ خلّاقٍ، سواءً عبرَ القصيدةِ أو عبرَ مقالاتِها السّامقةِ، كي يزدادَ المجتمعُ تماسكاً وتضامناً وتآخياً فيما بينَ أفرادِهِ، ويواكبَ حضارةَ العصرِ أُسوةً بسائرِ بلدانِ العالمِ المتقدِّمِ.

.....

ستوكهولم: (9/ 9/ 2019). مسودة أولى
12/ 2021 صياغة نهائيّة

مباحث قرائية في رواية (أغنية هادئة) للكاتبة ليلى سليماني

الخطاب الطردي بين إطارية الزمن اللاحق بالسابق الروائي، المبحث (4)

حيدر عبد الرضا

توطئة:

قد لا تفق القراءة النقدية للنص الروائي، عند مجرد الحوار الداخلي لرؤية ملمح من ملامح الشخوص في علاقات النمو التوصيفي أو ذلك الأسترسال في حافزية المظهر الاسقاطي الناتج عن حالات واقعية أو متخيلة في واصلات وممبثوثات الدلالة البنائية في النص، بل أننا نسعى من خلال قراءة مجموعة مباحثنا في عوالم رواية (أغنية هادئة) إلى معاينة ذلك الزمن المتداخل إلى جانب حضور علاقة طردية ما بين اختلاف المواقف في الأحداث وكيفية صعودها من خلال واصلة مستقبلية، اقترانا لها في عكس وحدة زمنية خاصة من فعل السرد الماضوي الكامن في متباينات ومتواريات الحدث المموه في النشاط الروائي.

ـ الملامح الداخلية بين استدعاء اللاحق بالسابق الزمني.

في وحدات صاعدة من السرد الروائي، تتكشف لنا ملامح واقعية ـ متخيلة،من تضافر الأسباب الدالة. فالصورة المقابلة بين (الزمن ـ التبئير) أصبحت من النماذج الكيفية في مستوى تصور القارىء إلى ذلك الحس المتوارد بين توظيف العلاقة الإطارية وتلك المسافة المعطى بين (السابق = اللاحق) وقد تعرضت أغلب وحدات النص إلى ذلك الزمن التعاقبي بما يجعلنا نشعر بأن اللاحق هو بمثابة الفعل الطردي المكون من محددات اللحظة السابقة من زمن الحدث والمواقف الشخوصية.

لذا وجدنا أغلب مجريات سمات المحكي عبارة عن أحياز زمنية متشظية الناتج الحاصل ما بين عتبة الانطلاق والعودة إلى معتمد حيثيات تلك الانطلاقة النواتية في مفاصل التكوين الخطابي. وهذا الأمر ما وجدناه استلهاما في وحدة زمنية لاحقة، غير أنها تعود بالفعل السردي إلى واصلة خاصة من معالجة المنجز المرحلي المتقدم بأشارة زاوية دالة من الانموذج الحدثي المسبوق: (تشعر مريم دائما بالإحباط عندما يشرع زملاؤها المحامون في الوصول على الساعة التاسعة والنصف./ ص37 .الرواية) أن العلاقة الواردة هنا بين احباطات الشخصية وذلك التوقيت المعلوم من الزمن، يظهر ذاته كخصوصية مأزومة من أثر مؤثر نفسي سابق في حياة الشخصية بعينها،فهي ـ أي الشخصية ـ تظل دائما بإزاء حالة متوترة ناتجة من دورها الانطباعي كأم وزوجة معا، ناهيك عن دورها الخارجي كمحامية بدت في أوج طلوعها المهني الناشط،ولهذا السبب تبقى داخل إطار وظيفة استباقية في استخلاص معنى ودور مصيرها المهني في مواجهة أشد القضايا عسرا في قاعة المحكمة. ولكن هناك مالم يتوضح لنا في حدود وتيرة الزمن الخطابي في مجرى الاحداث في النص، رغم معرفتنا المسبقة بماهية المشهد الاطاري من حقيقة الفعل المدلولي في النص،أردت أن أقول بادئا بأن هناك حقيقة تتجاوز الحبكة المعروضة في عينات السياق السردي من الحكي، وهو ذلك الجانب المتمثل في طرح بعض من صيغ التقديم والتأخير في مساحة الفعل السردي، كهذه الوحدة الطارئة في نسق الحكي: (تتوجه مريم إلى الباب، وتنظر من خلال ثقبه، وتردد كل خمس دقائق: لقد تأخروا؟ وهو ما أصاب ميلا بالتوتر، أجهشت بالبكاء وهي جالسة على حافة المقعد في فستان غير مريح: ألن يأتوا؟./ ص43. الرواية) من وراء هذا الشكل الاستطرادي في مواقع السرد الشخوصي، تترشح لنا واقعتان متلازمتان في مستوى الاختلاف الزمني.فالشخصية مريم عندما تتوجه نحو الباب لتنظر من خلال ثقبه، فيما لا تنفك تردد (لقد تأخروا؟) هنا محمول العلاقة التي لا تعكس طابع وجودها المقارب إلى زمن دلالة توتر طفلتها من جراء تأخر عودة أمها إلى البيت. إي بمعنى ما، الأمر في الرواية لم تظهره ليلى سليماني إلا في هامش وزاوية من اللاخطية في علاقة الموقعان من الواقعتان بذات الصيغة المتبادلة، بل إنها جعلت من شخصية الأم ودون عتبة تمهيدية تؤثر في ذاتها استنفارها من جراء فعل مراقبتها من خلال خرم الباب إلى مجموع الموظفين معها في شركة المحاماة.في حين تظهر الأحداث في الموقع الآخر من المنزل كيفية مراقبة المربية لويز من خلال الفعل ذاته طلبا لموعد قدوم الزوجان.

وبهذا الاقتران المغاير،لاحظنا كيفية أن تتوازى المستويات السردية ضمن حدود تعيينية مغايرة. أي أن ما من يقرأ الوحدة السردية في مراقبة الأم مريم مجموعة الموظفين من عبر فتحة الباب،لربما قد تشتبه عليه أدلة المعاينة في التعيين المراقب،فتصدر حالا بأن من كان يراقب المشهد، هي المربية لويز تحديدا وليس لأمر مراقبة الزوجة مريم لحشد الموظفين من فتحة الباب،إي أن الصلة هنا تتم داخل نسيج من العلاقة الطردية ما بين محور (مريم = لويز) في أشد اللحظات الزمنية اضطرابا.

1ـ التلخيص التكراري في علاقة زمن الشخصية:

ويظهر لنا في الأجزاء اللاحقة من السرد مدى مخصوصية التلخيص التكراري في علاقة الشخصية مريم ناحية واقع عملها ومنزلها معا،علاوة عن وجود جملة تلك الارجاعات في المقاطع الوحدوية وتبدلاتها للعناصر الدلالية بطرائق غدت تكشف لنا،ثمة نوازع وارهاصات لم نعهد لمثلها في مشاهد الرواية من ذي قبل : (كثيرا ما كان زوجها ينبهها إلى أنها تبالغ في العمل،وهو ما كان يثير حفيظتها. ورغم أنه كان يستاء من رد فعلها،كان يجهد نفسه ليبدي عكس ذلك./ ص39 الرواية) وعلى هذا النحو لعلنا قد لا نقدر مدى اظهار الزوج بول العكس مما يحمله من تصور حول حقيقة موقع الزوجة في سياق عملها: أقد يكون الأمر راجعا إلى تكاليف أجور المربية الباهظة على ميزانية البنية المعاشية للزوجان؟أم أن الأمر متعلق بحاجة ما تبرر خضوع الزوج للزوجة مثلا من ناحية اجتماعية ما أو عاطفية ما؟ أم أن الزوج قد ترك للزوج حرية ممارسة دورها كمحامية نظرا إلى واقع مأزقه في عمله نفسه وما يترتب عليه من أهمالية كاملة للوضع العائلي الخاص بأسرته؟ بهذا أو بذاك نتوصل إلى حقيقة الزوجة مريم التي أصبحت مؤخرا منخرطة في نرجسية واقع عملها إلى جانب مرؤوس عملها باسكال. فهي راحت تحبذ البقاء إلى جواره في أحدى جلسات الخمر، ولدرجة وصولها إلى أنها وبالفعل السكر راحت تتشهى مع ذاتها الممارسة الجنسية مع باسكال لبعض الوقت: (لم تشعر بالرغبة في العودة إلى البيت ودت لو لم تكن لها أحد تخبره بتأخرها.. ولم يكن أحد ينتظرها.. لكن ثمة بول والطفلان.. وشعرت بدفق من الإثارة الجنسية يخز حلقها وثدييها، فمررت لسانها على شفتيها.. هي ترغب في شيء ما. لأول مرة منذ مدة طويلة تتملكها نزوة طائشة، تافهة وأنانية. رغبة نابعة من ذاتها.فرغم حبها لبول،فهي تجد جسده مثقلا بالذكريات. فهو لما يولج فيها، يولج في بطن الأمّ منها، ذلك البطن المثقل الذي طالما استقر فيه منيه. / ص41 . الرواية) .

2ـ النزوع الأيروسي في شبهات دائرة الانموذج العاملي :

أن عملية الغور الاستقرائي في الاتجاهات النفسية والعاطفية والغريزية في مكنون نوازع الزوجة مريم،وشذوذها عن طورها الدوري المتفق عليه ، إذ بات يدخل السرد إلى مجال خاص من إلتباسية كفاءة آهلية الزوجة المتصورة عن قصدية الظاهر الإدائي المتعين في حقها. ولكننا إذا نظرنا من جهة هامة إلى جملة محفزات هذه الأحاسيس من الزوجة ذاتها،لوجدنا أمرها ينصب في متعلق عدم التوافق العاطفي والجنسي في مردوده الزمني ما بين كلتا الطرفين.فبول كان بدوره زوجا مشغولا طيلة نهاره في عمل الأستوديو، وعندما يعود إلى المنزل ليلا تجده غاطسا عادة في نومه العميق،إذ كانت الزوجة بدورها أيضا تسلخ كل نهاراتها ولياليها في التنكب على مراجعة قضايا قانونية شاقة دون الاهتمام بواجبها الزوجي تماما: (كل هؤلاء الأطفال المساكين مهملون بينما يجري الأباء خلف طموحاتهم./ ص40 .الرواية) هذا ما قالته المعلمة إلى الزوجة مريم عندما قامت بأستدعائها ذات صباح لتكلمها عن أحدى الحوادث المشاغبة التي وقعت بين طفلتها ميلا وأحدى زميلاتها في الصف.كذلك هناك نوازع عدوانية أخذت تتراكم في مخزون ذاكرة الزوجة،مثالا أنها تشعر مرارا بأن كل الناس هم ممن يتحالفون ضدها شخصيا أو ضد مصيرها المهني، ما ترك هذا الأمر بداخلها ذلك النوع من الانطباع العدواني المريب نحو الناس : (فكانت تحاول إلا تفكر كثيرا في طفليها،وألا تترك الشعور بالذنب ينهشها./ ص39 . الرواية) وتبعا لهذا قررت الزوجة في سرها أن لا تعد مصير طفليها عائقا أم جنوح طموحها واستقلال حريتها الفردية : (وأن يكونا ـ أي طفلان ـ مثل المرساة التي تسحب إلى القعر،وتجر وجه الغريق إلى الوحل./ص41 الرواية) كان هذا الأمر الإقراري بالحال من جهة الزوجة،إذ راح يفتح عليها في الوقت ذاته ملامح حزينة محفوفة بنوبات متواصلة من الاحساس الخليط ما بين كونها عالقة في الظلم بحق ذاتها كأنسانة طموحة وما بين شعورها المحبط بكونها تلك الأم التي أساءت التصرف في حق زوجها وطفليهما، كما سيلازمها ذلك الاحساس المقوض في كونها المضحية بالمجان من أجل تجسيد دور الأمومة المثالية في فصول حكاية مأساوية تتألف من مائة صفحة من القطع المتوسط.

3ـ الشخصية المحور وعوائق ذاكرة طفولتها الملتبسة:

استنادا إلى ما جاءت به بعض وحدات الرواية في فصولها المتوسطة، يتبين لنا حجم ومستوى الخذلان الذي رافق فعل تكوين وبيئة طفولة الشخصية المحور مريم، والواضح جدا أن هذا الجانب المنظور من ذاتها أضحى يشكل طابعا أشكاليا خاصا في مرحلتها العمرية الحاضرة بفعل تلك الشخصية الأم التي يتعين عليها الاحتفال حاضرا بعيد ميلاد أبنتها ميلا.ومن النتائج البادية على سمات ومكونات الابعاد النفسية في دواخل هذه الأم أنها قامت بأسترجاع حادثة طفولتها التي تزامنت مع موعد ميلاد أبنتها في هذا الزمن المؤشر في محددات الرواية : (وخطرت في بالها ذكريات محبطة تعود بها إلى مرحلة طفولتها،وكيف تركت قطعة شوكولا تذوب بين خيوط الصوف ثم حاولت أخفاء معالمها،فتلطخ السجاد. أكتشفت أم مضيفتها أمرها،فوبختها أمام جميع الأطفال. / ص45 . الرواية) في ظل هذه الذاكرة المحبطة التي جعلت من الأم مريم عبر واقعة ميلاد بنتها تلوذ بغرفتها فرارا، وقد أحكمت غلق الباب خلفها، فيما أظهرت في ذاتها بالتشاغل عن الحفل وجميع أسر المدعوين من الأباء والأمهات وأقران ميلا عمرا.في الحقيقة كانت الزوجة مريم معتمدة كليا على جهود المربية لويز في أستقبال وتوديع كافة أسر المحتفين في حفل ميلا،وما زاد من أعجاب وتمسك مريم بهذه المربية المثالية هو أشغالها مكانها الشاغر في طيلة الحفل،وما أقدمت عليه المربية الطيبة من الحنو الأمومي الحاضن لكلتا الطفلين،ودون حتى اشعارهم بغياب والدتهم عنهم طيلة زمن حفل الميلاد.

ـ تعليق القراءة:

في الواقع أن أهم ما تبنته الروائية القديرة (ليلى سليماني) في حدود مفاصل روايتها، ذلك التندر في خلق جوهر عملية الكشف عن خوالج شخوصها بدءا بالزوجة ومرورا بلويز المربية المثالية،ولكل من هذه العناصر الشخوصية علاقاتها المحورية في مشخصات حبكة الرواية، ولعل أخص مجالا توظيفيا في مسار دائرة سرد الرواية يتفرد في ذلك الاسلوب البنائي المطرد، حيث تشابك المحسوس إزاء توالد الأمكانيات المقيمة في دهاليز وأهوار تساؤلات وظنون الذوات الشديدة في تراكيبها وتحولاتها وتداخلاتها الفنية الحاذقة في جملة أطروحة مبحثنا الذي يتلخص في جملة عنوانية كانت بمثابة الدليل الأهم في معاينة الخطاب الطردي الكامن بين إطارية الزمن اللاحق بالسابق من معالم الصنعة الروائية المتفردة.

في جنح الليل

دشتو آدم الريكاني/كندا

عندما أحن
يصيبني الجنون
فاصبح كأسداً مفترساً
أفترس كل ما يشبع حنيني
غيابك يثير مشاعري
يُلهب قلبي الحنون
سعير الشوق لا تطفئه الكلمات
والحنين لا تشبعه النظرات
زخات المطر
لا تروي عطش الصحارى
ولا شمس الشتاء
تذوِب جليد الجبال
كوني مطراً من الحنان
ليروي سعير شوقي
وشمسا دافئة
ليتدفأ بها قلبي المسكين
عندها يهدأ الحنين
واعود الى وضعي الطبيعي
انسان هاديء
أحن بهدوء
أحب بسكوت
أتألم بصمت
أسهر مع القمر حتى الصباح
أغازل وجهه الجميل
باشعار عاطفية
تبعث الفرحة الى روحه الطيبة
فيأخذني معه في خيال واسع
لألتقي بك في جنح الليل
اجالسك واصابعي تلاطف
شعرك المتموج
ونظراتي تخترق نظرات عينيك
وكلماتي كقطرات الدم
تسري في شريانك
وتراقص نبضات قلبك
تَنسعد الروح ويطيب اللقاء
مع نَشوة الحب
وكأس من شراب الكرمة
تهدأ الاعصاب
تتلذذ به الشفتين
تقتربان بلهفة وشوق
ليتعانقان في لحظة صمت
على مذبح العشق الأزلي
ليخلق حالة من الجنون
ترى فيها الاشياء صغيرة
رغم كبرها
وترى الحياة كأنها لحظة واحدة
يكمن كل الجمال فيها
وفي لحظة اخرى
نحس كأننا نعيش الحلم
من أوله حتى نهايته!!!!!..

اغتراب موحش

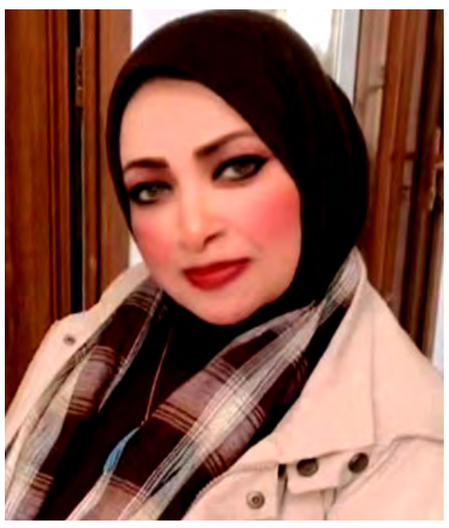

اعتماد الفراتي
العراق

إيه يا ليل!..
مابالُ هذا السكون
يعبث بي ؟
يُبعثرني
ويجمعكَ برأسي
و ما بالُ هذا القلب
يئنُ يجنُ يحنْ
في وحشة اغترابه
ياوجع القلب تريثْ
ناديتني فخذلتني
وتركتني لليلٍ موحش
أُقتل!..
أرقبُ شهيقَ صبحٍ
لا يشيخُ
ونهار يلدُ الإمنيات
آه..
ما أحزنك من ليل
وما أشقاني!
أشغلتني، أدهشتني
تُشذّبُ غمرةَ ولهي
وأحتراق فراشي
بصمتك الأزلي
وهذي أنا لازلت هنا
قانتة في محراب عينيك
أعدُّ الساعات
أعاقر المواويل
ما أججني و لا هزني
صوت صهيل اغترابك
وأنا المغتربة فيك
رُحماكَ
هلّا أتيت ..
فنوافذ روحي مشرعة اليك
وعالمي نجم صغير
مضيء بين يديك
وها هو مسائي
يطرق باب ليلكَ
يستقبل روحي

بنشيج سماوي أزلي
يضج ببوح صمتك
مملوء بالرحيل
أ تعلمُ يا ساكني.. ؟
يكسرني الغياب
معتق بالأنين
وشوقٍ حزين
ينحدر نحوي كاليل البهيم
يتعقبه ظلي وبين الظلّ و اللاظلّ
شرود يحتسي ضياعي
يختبئ في أحضان
أزمنتي المقتولة
في غاباتك البعيدة
حيث لا ظلّ لي!..
أهرب مني أتلاشى
أناجي فيك ذاكرتي
أبحث عنك وعني
عند منتصف الطريق
أوّاه ..
ما أغباني مقفلة أيامي
بمفاتيح النسيان
وأيامك محكمة بعطش الأفول
في كينونة روحي البتول
حينها همستَ لي
-بشفتيك الضمآنتين
ورضاب لماك-
انتظريني هناك
على شواطئ الشمع
لنذوب معاً
ضوء عشقٍ ووجد
والحلم بيننا نساكنه
نغافل فيه صحوتنا
ولنغنِ معاً
لا للفراق
لا للغياب
رغم
اغترابنا الموحش

((القصيدة)

رزاق مسلم الدجيلي

ايّتها الوديعة التي تعبر حدود الروح..
ايتها الشفيفة التي
تحمل معها الامنيات
اعرفكِ جيداً
بل تعلمتُ جيداً عندما تبدأ المشاكسة بيني وبينك،
أصالحكِ، وأستفزّ شغاف القلب
من أجلِ ان لاتبتعدي عنّي
.....
القصيدة
أيّتُها العنقاء في ذاكرة التاريخ
يامن يمرُّ على ابوابك كلُّ الشعراء
ليطرقوا باب الامل الموعود
فتفتحين لهم كلّ قواميس العشق الابدي
فانت لاتعرفين ألّا الحبّ
والوقوف على مرافىء الذاكرة
.....
القصيدة
ايتها المحمّلة بالنرجس والياسمين
وكل زهور الحدائق الناعسة العاشقة
لقدتدرّبتِ جيداً على جذوة الحبِّ المعتّق.،
والمطوّق بالامنيات
واصبحت انتِ وحدك
اللحن المحبّبَ لكلِّ الاغنيات
لذلك كنت العشق الحزين والمتمرد
الذي يحبّه كلّ الشعراء
.....
القصيدة
تركنا عندكِ كلّ احلامنا المؤجلة
وانين الليالي التي اتعبتنا
ونهارات الوطن المحروم
واحوال الناس البسطاء
الذين ينظرون الى المستقبل
والباعةُ المتجولون
عندما يعودون الى بيوتهم محمّلين
برزق الله
رغم الالم والقهر والحرمان والمعاناة
.....
القصيدة
آهٍ عليكِ أيّتها الشّقية القوية العنيدة
في أيِّ قارورةٍ تسكنين
ومن أيِّ المرافىءِ تطلعين
نختارك حبيبةٌ تغفو فوق صفحات دفاترنا..
ونطارحكِ الحبّ المعتّق
وانت تختبئين بين كتبنا المدرسية
.....
القصيدة
تتسللينَ عبر قطرات المطر
في ليلٍ شتائيٍ قارص
فتطرقين شبابيك المحرومين
والحيارى والسهارى
على وقع الالم
تناغين بالغنجِ المحببِ
للذين يحلمونَ بوطنٍ مزهوٍ بالحبِّ
ومفعمٍ بالودِّ والتأنق والتودد

إعلن هنا
Al-Iraqia Australian - Cultural and artistic
العراقية الاسترالية
Put your Ad here
تعتبر الدعاية
في جريدة العراقية الاسترالية، ألضمان الوحيد والأكيد لإنجاح مشروعك التجاري وهي من أهم الوسائل الإعلامية في جميع أنحاء العالم، للتعريف بمشروعك التجاري، ومن خلالها يمكنك ايصال مشروعك لعدد كبير من القراء في انحاء العالم بالاضافة الى استراليا .... اتصلوا بنا الآن:
Call : +61 423 030 508 ///// +61431 363 060
aliraqianewspaper@gmail.com

رمزية الصورة الشعرية
في ديوان ـ سوتيانك الأحمر ـ للشاعر العراقي كريم عبدالله
دراسة تحليلية ح - 7

بقلم:ايمان مصاورة/ فلسطين

بعد أن أنهى الشاعر وصف لحظة الوداع في أكثر من مقطوعة ينقلنا بخفَّة لما عانه بعدها فاستخدم "الحمَّى" كدلالة على عظم الحالة، ثمَّ نقلنا بخفَّة أيضًا إلى حالة الحبِّ فيشعرنا في بعض النصوص بوجود الحبيبة وفي بعضها بغيابها كما ينقلنا لذاته هو المتأرجحة بين الحضور والغياب، فجاءت هذا النصوص لتخلَّد اللحظات أيضًا لكن على مراحل زمنية متعددة على خلال السلسلة التي بدأها ب "في لحظة الوداع" فقد جاءت ضمن اطار زمني ومكاني واحد ولوصف حالة واحدة وهي الوداع، ونستعرض بعضًا من هذه النصوص ونقف عليها:

"يا لهذياني آخر الليل!
حمّى الفراق
شوّهتْ أحلامي الجميلة."

كما ذكرنا في الفقرة السابقة استخدم الشاعر مصطلح الحمّى ليدلّ على عظم المعاناة، الحمى التي من الطبيعي أن توصله للهذيان، الحمى التي لم تأتِ بسبب مرض عضوي بل أتت بسبب تشظّي الروح بسبب الفراق فتداعت لها كلّ الأحلام بالحزن والكآبة حتى وصلت لمرحلة التشوّه، فما عادت الأحلام الجميلة تزوره وكأنه في هلوسة داكنة تنعدم فيها جاذبية الجمال.

******

"صوتها يمزّقُ وحشةَ الليل
ضعيفاً يأتي مِنْ هناكَ
كمسافرٍ ظلَّ الطريق."

ليله الموحش بعدها وكأن هذه الوحشة رداء ألقي على روحه فكتمها يأتي صوتها ليمزّقه لكنه يأتي بضعف من البعيد وأشار للبعيد القريب باستخدام "هناك" وشبَّه ضعف هذا الصوت بصوت مسافر ظلّ طريقه والمسافر عابر لأرضٍ ليست وطن له لذا فصوته يكون ضعيفًا حين يطلب المساعدة على معرفة الطريق، وكما كلّ نصوص الشاعر يأتي هذا النص ليبرهن على قدرته العالية في التشبيه وادراكه بأنّ العمق أساس الشعر الذي يحرّك العاطفة والعقل.

"يا لشفتيها الورديتين .!
يربكهما الخجل
بينما تبرقُ السماء ويهطلُ المطر."

في ذات اللحظة التي أربكَ الخجل فيها شفاه الحبيبة الوردية برقت السماء وهطل المطر، فأي ربكة هذه التي تزامنت مع البرق والمطر؟!، وهل البرق والمطر هما البرق والمطر اللذان نعرف بمعناهما المتداول؟، نقف قليلا لنرى أن الشاعر وما بداخله من عاطفة جامحة للحبيبة في هذه اللحظة جعل منه سماءً تبرق وتمطر فأثار ذلك خجل الشفاه فحصلت الربكة. وهنا استعار الشاعر ظواهر طبيعية وأسقطها على ذاته في تلك اللحظة.

"يا لتعاستي..!
دائماً اردداها معَ نفسي
وحبيبتي هناكَ للآنَ تنتظرُ."

بالرغم من أن الشاعر أرجع التعاسة له "تعاستي" لكنه ربط التعاسة بارتباطه بها، فهو يرددها بينه وبين نفسه لأنه يعرف أنها تنتظر أي الحبيبة، يلوم نفسه ويجلدها وانتظارها له سبب في تعاسته، نراه هنا في دائرة العجز فلو كان يقدر لما كانت التعاسة وليدة انتظارها له.

"تتقافزُ على السريرِ كطفلةٍ
حبيبتي ذات القلادة الحمراء
ما أحلى خيالها على الحائط.!"

نكاد نرى المشهد، حبيبة تقفز على السرير مرتدية قلادة حمراء وخيالها منعكس على الحائط، اللون الأحمر في علم النفس يرمز للعاطفة ويعبر عن النشاط والحيوية لذا وصفها بأنها "تتقافز" وجاء استخدام اللون الأحمر ليشعرنا بكمية الطاقة التي تحملها، وهي بهذه اللحظة ينعكس خيالها على الحائط، يتأمله ويعبر عن حلاوة هذا المشهد، يحبها بكامل ألوانها وطاقتها ويحبها كخيال ربما لم يرى غيره لحظتها واستدرجه من الذاكرة بلون واحد، وتعبيره عن حلاوة خيالها يجعلنا نضع احتمالا أنها لحظة تذكَّر، فلو كان يصف اللحظة في ذات الوقت لاستخدام المرآة لتصف انعكاسها الكامل بكل ألوانه، لكنه كان في ظلّ الغياب. وهذا يعبر عن قدرة فنية عالية عند الشاعر ليضعنا أمام الحضور والغياب من خلال دلالة اللون في نص قصير.

"في المقهى تجلسُ بقربي
يدها الصغيرة بيدي
نستمعُ الى أغنيةِ مغنٍ مغمور."

يعود الشاعر لمكان كانا يجلسا فيه ويصف لنا طبيعة الجلسة حيث كانت تضع يدها التي وصفها بالصغيرة في يده وكانا يستمعان لأغنية مغن مغمور، وصف الشاعر للمغني بالمغمور لم يأت عبثًا كما عودنا في أسلوبه الشعري العام، الغالبية تكتب في وصف هكذا مشهد بأنهم يستمعان لفيروز مثلا أو لعبد الحليم أو لأم كلثوم أي للمشاهير المتربعين على عرش الإحساس في الغناء، لكنه عامدًا وصف المغني بالمغمور ليسلط الضوء على احساسه هو والحبيبة في تلك الحظة وكأنه كل شيء لا يهم والإحساس المتمكن لحظتها احساسهم هم، لا وجود لا أحاسيس مساندة ترفع من قيمة اللحظة شكليا.

"أعدتْ لنا قدح شاي واحد
مِنْ نفسِ مكان شفتيها ارتشفُ
يا لجمالِ هذا القدح..!"

يرتشف من نفس المكان التي ترتشف منه هي، قدح الشاي الذي أعدته لهما كان واحدًا وكانا اثنين الأمر الذي جعل الشاعر يتعجبُّ من جمال هذا القدح. أيضًا الشاعر هنا يضعنا برشاقة أمام الغياب والحضور، فقد تكون قد أعدتهُ في الغياب وقد تكون أعدته في الحضور، تعجب الشاعر من جمال القدح قد يضعنا نفسيا في حضرة الغياب، وكأنه ينظر لقدح تشاركا شرب الشاي فيه ولا يملك أمامه سواه ليقول بأن كل شيء تشاركا فيه يعتليه الجمال.

****

"أفتحُ نافذتي
أتنفسُ أريجَ الأزهار
يا لعطرِ قميصها الورديّ.!"

وكما النصين السابقين يأتي النص ليقول بأنَّ كل متعلقات الحبيبة وكل ما انعكس عنها وما مسته بيديها أو شفتيها له نكهة الخاصة وجماله الخالد، في هذا النص لحظة يفتح نافذته ويتنفس أريج الأزهار الذي يأخذه لعطر قميصها الذي يشبه لونه لونها، عطرها أخذه لها لقميصها، هنا الطبيعة أخذته إليها بكامل حواسه.

هايكو الانتظار

يا لجمالِ هذهِ الليلة. !
تحتفلُ النجوم في السماءِ
تتباهى , بولادةِ القمر .
****
كمْ هي سعيدةٌ
تشعلُ الشموعَ والبخورَ
في هذهِ الليلة , حبيبتي .!
****
في شوارعِ مدينتنا المضيئة
حتى الأطفال يحتفلون
الى الصباحِ , ينتظرونَ القمر .
****
كمْ هو سعيدٌ ذاكَ الشيخ
على عتبةِ دارهِ يجلسُ
يداعبُ خرزات مسبحتهِ , ينتظرُ . !
****
الألعابُ الناريّة تزيّنُ السماءَ
أحدّقُ كيفَ يتلوّنُ الظلامَ
لحظةَ ظهورِ القمر .
****
الكتبُ التي قرأتها سابقاً
نبوءاتها اليوم تتحققُ
هرجٌ ومرجٌ في الأرض .

في هذه المقطوعات التي عنونها الشاعر ب "الانتظار" يذكر الشاعر القمر في أكثر من موضع ويؤكد على الليل وأضوائه التي تزيَّن السماء، فالقمر كاملا ينتظر، والأضواء تنتظر، وتلوّن الظلمة ينتظر، والشموع والبخور يحضران لاستقبال غائب أو في مراحل انتظاره، فلم يأتي التركيز على القمر عبثًا فهو ابن الليل، والليل وليد الفراق والبحر الذي تغرق فيه الروح في لحظات الانتظار.

"يا لجمالِ هذهِ الليلة.!
تحتفلُ النجوم في السماءِ
تتباهى، بولادةِ القمر."

بعلامة تعجّب يجعلنا الشاعر نتخيل جمال ليلته حيث النجوم تحتفي متباهية بولادة القمر، القمر الذي ينعكس نورها عليه، الولادة فعل منتظر، فلو كتب "ظهور" على سبيل المثال لانتفى فعل الانتظار.

"في شوارعِ مدينتنا المضيئة
حتى الأطفالَ يحتفلون
الى الصباحِ، ينتظرونَ القمر."

ينقلنا الشاعر إلى أجواء مدينته العامة، مدينة بشوارع مضيئة ويستخدم حرف "حتَّى" في قوله: حتى الأطفال يحتفلون، ليشعرنا أنه ليس هو الطفل الوحيد الذي يحتفي وينتظر القمر، هذا الاحتفالات التي تستمر إلى الصباح وهم ينتظرون القمر، وبالطبع لن يظهر القمر واضحًا للعيان بعد شروق الشمس، إذن هو والكل يمارسون الانتظار فقط.

"الكتبُ التي قرأتها سابقاً
نبوءاتها اليوم تتحققُ
هرجٌ ومرجٌ في الأرض."

يختتم الشاعر نصوصه عن الانتظار بهذا النص وكأنه يؤكد أن لا شيء سيحدث وأن الكتب التي تدلُّ على تجاربها الحياتية كانت مليئة بالنبوءات التي يراها تتجسد أمامه الآن على الأرض على شكل هرج ومرج، يشير الشاعر هنا للذات البشرية لأنها لا تقدر أن تمشي على خط باستقامة تامة، لابدَّ من سقطات وخيبات وهرج ومرج.

هايكو قصائدي القديمة

اعتمد كريم عبدالله على "اللغة الحسية القوية القادرة على التعبير المُكثف عن شعور أو مشهد أو صورة جمالية". استخدم صور مشهدية ووصف قوي ومتماسك وموجز. تجنب في هذا النوع من القصائد الاعتماد على الوصف التجريدي والغامض اختم القصيدة بجملة أخيرة مفاجئة. يفترض بقصيدة الهايكو الجيدة أن تحتوي على جملة ختامية (السطر الثالث) مميزة قادرة على إثارة اهتمام القارئ، وليس هذا فقط، لكن أن تتركه ورأسه تدور وعاجزًا عن نسيان القصيدة. يوجد أكثر من شكل للجملة الختامية، فقد تقدم للقارئ مشهدًا غير متوقع أو تمثل فكرة وإيضاح لما تم ذكره في السطرين السابقين، لكن على نحو مفاجئ وصادم يجعل القارئ مندهشًا ومؤمنًا أن وقته لم يضع هباءً في قراءة هذا النص بالغ القصر.

.....نلتقيكم في الحلقة / 8

زورقٌ من ورَق..

د. نصر عبد القادر/ مصر

على بحارِ الأرَقْ..
في زورَقٍ من ورَقْ
القلبُ فيهِ شراعٌ..
بشوقِهِ يحتَرقْ
منَ اللهيبِ ارتوى..
منَ الجراحِ انطلَقْ
ووردةٍ من دمٍ ..
مرويّةٍ بالعرَقْ
للغيْمِ ألقى بها..
فأزهَرَت في الشفَقْ
يسري بهِ كوكبٌ ..
منَ الدياجي برَقْ
لعالَمٍ رائعٍ ..
يثوي وراءَ الأفُقْ
شهباءُ أطيارُهُ ..
لها سطوعُ الفَلَقْ
أنسامُهُ في الرُبَى..
تريقُ موجَ العبَقْ
ترشُّ شمسَ الضُحَى..
هوادجًا من ألَقْ
مازالَ في حُلمِهِ..
يطوي عُبابَ الغسَقْ
يشقُّ موْجَ الدُجى..
ولايُبالي الغرَقْ .

لنتقاسم هواءَ هذا الليل

الشاعر السوري قصي عطية

لنتقاسم هواءَ هذا الليلِ، ولكنْ
لا تُزاحمني على المقعد الفارغ
قد جِئتُهُ ثَمِلاً
مخموراً من ليلة الأمسِ
ما من أحدٍ سوانا هنا،
أنا وأنتَ ... وهذا الليلُ الفسيح
اتّخذ لكَ مكاناً غير هذ المقعد
عليه بعضٌ من ذكرياتي
وبقايا تبغي
وجدائلُ طويلةٌ من الخيبات.
لنتقاسم هواءَ هذا الليل الطويل
وصقيعَ الفجرِ
والدواءَ الذي اشتريتُه
من الصيدلية المناوبة
ليلة الجمعة..
ولكن دعني لصمتي
لا تُحدّثني عن مغامراتك العاطفيّة
ولا عمّن سرقتْ نقودَكَ
بعد أن ضاجعتها في فندق رخيص.
أنا هُنا لأشردَ
لأنسى...
لأفقدَ ذاكرتي، قليلاً.
تسلَّ بعيداً عني، وعن مقعدي
اقضم أظافرك
ثرثر مع صديقتكَ
ما من رغبة عندي في الحديث
بُحَّ صوتي من الصّراخ
ليلةَ الأمس.
ناديتُ هذا السكون المتباعد
وما من أحدٍ ردّ على ندائي،
طوّقني الخوفُ من اللصوص، والمُتسوّلين
وعابري الطرق في ليل مدينتكم.
.....
27 / 12 / 2021

أحلام العراقيين تراوح داخل حلقة الصراع الأكثر شهرة

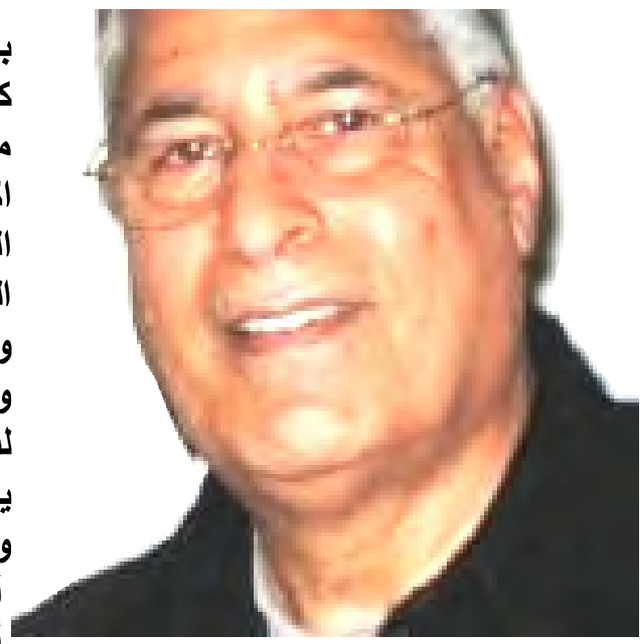

عصام الياسري/ المانيا

تشير الوقائع والاحداث إلى أن العراق هو حلقة الصراع الأكثر شهرة في العالم والأزمات الإنسانية والتعليمية المستفحلة الأقل شهرة او إثارة لاهتمام العالم الرسمي والاعلامي والمدني. وكما يبدو ان المجتمع الدولي لازال متأخراً او غير مكترث لاتخاذ موقف من المصائب التي يعاني منها المجتمع العراقي وتسببت في اكبر نزوح في تاريخ الشرق الأوسط، بحسب أرقام المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، اذ يوجد الآن وفقا لدراسات نشرت مؤخرا، اكثر من مليون ونصف مليون نازح عراقي في الداخل و 2.5 مليون لاجئ موزعين في معظم دول العالم. وان أكثر من ثمانية ملايين عراقي يحتاجون إلى مساعدات إنسانية، وحالة الوفيات بامراض السرطان بسبب التلوث الكيمياوي الذي خلفته الحروب زاد في السنوات الاربع الاخيرة بنسبة تقدر بعشرات الالاف من الاصابات اغلبها بين الاطفال.

وتتعرض الطبقة الفكرية وذوو الكفاءات التقنية في العراق لحملة ممنهجة ومستمرة من التخويف والاختطاف والابتزاز والقتل العشوائي والاغتيالات المستهدفة على ايدي مسؤولين امنيين ومنتسبي احزاب السلطة. وان جانبا غير معروف من المأساة هو التصفية المنهجية للأكاديميين العراقيين والكوادر العلمية، بالتوازي مع تدمير البنية التحتية التعليمية في العراق. وان القمع أدى إلى هجرة قسرية جماعية للطبقة الوسطى المتعلمة في العراق - المحرك الرئيسي للتقدم والتنمية في الدول الحديثة والنامية على حد سواء. مما أدى إلى انهيار الخدمات العامة بسبب طابعها الانتقائي، الامر الذي أنعكس على جميع قطاعات وطبقات المجتمع العراقي. والمثير للاستغراب ان غالبية حالات استهداف الضحايا من الطبقة الوسطى يتم لاسباب سياسية او عقائدية على يد قتلة محترفين تلقوا الاوامر من جهات سياسية مجهولة.

ويعتقد أن ما يقرب من 40 في المائة من الطبقة الوسطى في العراق قد فروا ما بين 2006 وعام 2020 إلى خارج البلاد، بسبب الاضطهاد الممنهج وليس لديهم رغبة في العودة. ولم يتم حتى الآن إجراء اي تحقيق لهذه الظاهرة من قبل السلطات العراقية.

وتشير التقارير الى ان عدد المعلمين في بغداد والمحافظات العراقية قد انخفض بنسبة كبيرة وأنه تم إحراق أو نهب أو تدمير العديد من مؤسسات التعليم العالي، وتم الإبلاغ عن اكثر من 32 الف هجمة عنيفة ضد المؤسسات التعليمية في العراق. وغادر العراق العديد من الكوادر الطبية والمتخصصة العاملة في مجال الصحة والتعليم.

لقد انهار نظام التعليم العراقي، الذي كان يوما ما واجهة للشرق الأوسط، واصبح واحد من كل خمسة عراقيين تتراوح أعمارهم بين 10 و 49 غير قادر على قراءة أو كتابة عبارة بسيطة تتعلق بالحياة اليومية. بينما يتفاخر اصحاب القرار بارتفاع الأمية إلى 40٪ على اقل تقدير وهي من بين أعلى المعدلات في المنطقة. فيما اعترفت وزارة التعليم العالي من ان أكثر من 10 آلاف موظف حكومي، من بينهم من هم على مستوى رفيع، يعملون في دوائر مهمة وحساسة مثل مكتب رئيس الوزراء، ورئاسة الجمهورية والبرلمان قدموا شهادات "دكتوراه" جامعية مزورة. وأن 27 الف شهادة "دكتوراه" مزورة منحت لمدرسين وموظفين وضباط عراقيين من "معاهد" لبنانية غير معترف بها تم ضبطها مؤخرا.

الى جانب كل هذه التداعيات الخطيرة في اهم مناحي الحياة المجتمعية والحضارية والتي سينعكس أثرها السلبي على مستقبل العراق وتقدمه باعتبار "العلم" يصنع المستقبل. لم تتوقف الازمات الأمنية وجرائم القتل السياسي المنظم للكوادر العلمية والاكاديمية والثقافية والاعلامية. مثل هذه الظواهر المريعة سوف لن تتوقف ما لم تتخذ اجراءات دولية بفتح تحقيق دولي مستقل على الفور خارج نطاق القضاء العراقي، للتحقيق في عمليات القتل وتخريب المنظومة العلمية المتخصصة في مجالي الصناعة والتكنولوجيا. وأن يفحص التحقيق مسألة تحديد من المسؤول عن ماساة التعليم واستهداف الكفاءات والهجرة القسرية ونتائجها المدمرة، وبوضوح أيضا، من هو المسؤول عن كل هذه الاوضاع المزرية...

ان دوامة الصمت العالمي، الشعبي والإعلامي، لما يحل بالأكاديميين والبنية التحتية التعليمية في العراق، وانتهاك حقوق الطلاب العراقيين وتطلعاتهم للعيش في عراق مستقل، ديمقراطي خال من الهيمنة الأجنبية. وعدم النظربجدية في طلبات اللجوء للعراقيين والتعامل معهم بما يتعارض مع إرشادات مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين ورفض منح حق اللجوء للباحثين والطلبة العراقيين وترحيلهم.

اصبح، اي الصمت، عاملا مشجعا للسلطات العراقية للتخلي عن التزاماتها وتشديد حملات عدم تسليط الضوء على محنة الأكاديميين والطلاب وهيئات التدريس العراقية وعدم توفير ضمانات لأمنهم حتى يتمكنوا من القيام بعملهم دون خوف أو تدخل حكومي، بل انتج ظواهر لوأد النتاج الفكري والعلمي والثقافي وتأصيل الجهل والتخلف..

مشاركة عدد كبير من مجرمي داعش حاملي الجنسية الهولندية في الإبادة الجماعية للأيزيديين والمسيحيين

بحث مترجم لمنظمتين هولنديتين متخصصتين في توثيق شهادات ضحايا داعش

شارك العديد من "الجهاديين" الهولنديين في جرائم ضد الإيزيديين في سوريا والعراق.
هذا ما تقوله منظمتان بحثيتان تقومان بجمع الشهادات من الضحايا في المنطقة، عُرف اسم حالة واحدة فقط.

في 3 أغسطس 2014 ، اجتاح تنظيم الدولة الإسلامية (IS) منطقة سنجار. قتل الآلاف من الرجال الايزيديين واختطف وستعبد النساء واختطف أطفالهن. تم اغتصاب الفتيات بشكل منهجي في فترة الإرهاب، وتم نشر الأولاد في الجبهات واستخدامهم كجنود أطفال.

في العام الماضي، اعتبر مجلس النواب الهولندي الجرائم التي ارتكبتها الجماعة الإرهابية بحق الإيزيديين إبادة جماعية. لم يتضح بعد ما إذا كانت هذه هي الخطوة الأولى نحو تحقيق العدالة للضحايا. تستنكر المنظمات البحثية التي تقدم المساعدة القانونية للأيزيديين أسلوب العمل البطيء وغير الفعال للسلطات الهولندية.

وعد الوزير

في عام 2020 ، وعد وزير الشؤون الخارجية آنذاك السيد ستيف بلوك ردًا على أسئلة برلمانية من حزب CDA بأن هولندا ستتواصل بنشاط مع المجتمع الايزيدي لجمع وتأمين شهاداتهم من أجل الإجراءات الجنائية المستقبلية ضد المقاتلين المسافرين الهولنديين.

ويذكر لحد الآن ، كانت هناك حالة واحدة فقط معروفة لجهادي هولندي ربما يكون متورطًا في الجرائم: أوجوني ((Ojone I)) من مدينة فاغينينغن الهولندية. أخبرت المرأة الأيزيدية ليلى تالو صحيفة Algemeen Dagblad en het Parool أنها كانت من السبايا . وقالت كان عليها ا القيام بالأعمال المنزلية للهولنديين الدواعش، كما تم احتجازها واغتصابها من قبل الارهابي الداعشي باسل إتش ، العقل المدبر المشتبه به وراء العديد من هجمات داعش.

مشاركة العديد من أعضاء داعش الهولنديين

من المناقشات التي أجرتها أرغوس Argos (وهي وكالة انباء استقصائية تبحث عن خفايا الاحداث) اجرت مع الضحايا والسلطات لقاءات عديدة في المنطقة ، يبدو الآن أن هناك المزيد من المؤشرات على تورط الجهاديين الهولنديين في الإبادة الجماعية للسكان الايزيديين. تقول Jela Keyany من منظمة CIGE " " وهي ((مؤسسة هيئة التحقيق وجمع الادلة والمعالجة في اقليم كوردستان)) لا يمكنني قول أي شيء عنها حتى الآن ، لكنها تتعلق بأكثر من شخص هولندي واحد". تم إنشاء لجنة للتحقيق هذه من قبل السلطات المحلية وفي السنوات الأخيرة قامت ببناء قاعدة بيانات بشهادات الآلاف من الإيزيديين.أفاد هوب ريكيلمان ، الموظف في الشبكة القانونية الايزيدية الهولندية ، أنه تمت إضافة البيانات ونحن على اتصال بعدد من الضحايا وتم ذكر اثنان من أسماء الجناة على الاقل من الرجال والنساء الهولنديين او حاملي الجنسية الهولندية، و لن نعلن عن الأسماء طالما أن التحقيق ما زال جاريا.

ألمانيا تقود الطريق في المحاكمة

كما قامت وكالة انباء أرغوس عن طريق ممثليها بزيارة ليلى تالو في العراق. تقول إنه منذ نشر قصتها في الصحافة الهولندية ، ومنذ ما يقارب من عامين ، لم يتم الاتصال بها من قبل الشرطة الهولندية أو النيابة العامة للإدلاء ببيان او تعريف. في حين تمكن المجرم أوجوني ((OjoneI)) الهرب من المعتقل الكردي في الهول وهو مفقود ومجهول الاقامة منذ ذلك الحين.

وفقا للمنظمة الايزيدية فريق الجرائم الدولية (TIM) ، المكلف بالتحقيق في الجرائم النيابية عن النيابة العامة الهولندية (OM) انتقدت سياسة هولندا في عدم متابعة ملف الضحايا بصورة متواصلة واعتبرت هذا الوضع هو سمة السياسة الهولندية حيث يترك جمع الشهادات عمليًا لعدة منظمات محلية [EvdB2] [TB1]. وبهذه الحالة يتوجب على الأيزيديين الذين يرغبون في توثيق اعمال اضهادهم اتخاذ هذه الخطوة بأنفسهم. وللاسف لم ترسل وزارة العدل الهولندية موظفين إلى منطقة الجرائم الارهابية لجمع الأدلة، على عكس من ألمانيا ، على سبيل المثال ، التي تبحث بنشاط عن المعلومات التي قد تؤدي إلى الجناة الألمان ومحاسبتهم.

في العام الماضي، وللمرة الأولى، أدين اثنان من أنصار داعش في ألمانيا بارتكاب إبادة جماعية ضد الإيزيديين. وحُكم على زوجين، رجل عراقي وامرأة ألمانية، بالسجن المؤبد وعشر سنوات على التوالي. كان الرجل قد قيد فتاة أيزيدية تبلغ من العمر 5 سنوات في الحديقة في حرارة النهار كعقاب. كانت درجة الحرارة تقارب 50 درجة، وتوفيت الفتاة من الجفاف بعد بضع ساعات.

وفقًا لميريم بلوم Mirjam Blom، المدعية العامة لمجموعة الجرائم الدولية، يمكن تفسير الاختلاف مع ألمانيا من خلال سلطات التحقيق المحدودة التي تتمتع بها TIM حيث لا يمكن للنيابة العامة الهولندية تقديم مجرمي الحرب إلى المحكمة إلا إذا كانت هناك صلة هولندية واضحة اي يجب أن تكون الضحية أو الجاني هولنديًا او من حملة الجنسية الهولنية، أو يجب أن يكون الجاني موجودًا في هولندا. لدينا ولاية او سلطة قضائية عالمية محدودة، كما يطلق عليها. في بعض البلدان الأخرى، مثل ألمانيا، السلطات القضائية أوسع واكبر. وعندما سئلت السيدة مريم بلوم عما إذا كانت الادلة التي قدمتها CIGE الشبكة القانونية الايزيدية قد تم اعتمادها والقبض بها على المرتكبين ، للاسف ان النيابة العامة لا تريد قول أي شيء بهذا الخصوص الى حين انتهاء التحقيق.

وللمعلومة منذ عام 2012 ، سافر حوالي 300 من حملة الجنسية الهولنية إلى منطقة الصراع في سوريا والعراق للمشاركة مع مجرمي داعش، عاد 65 منهم منذ ذلك الحين إلى هولندا. ولحد الان لم تتم إدانة أي منهم بارتكاب جرائم ضد الايزيديين.

اننا في الامانة العامة لهيئة الدفاع عن اتباع الديانات والمذاهب في العراق نتابع بكل حذر ودقة مجريات متابعة مجرمي داعش الذين عادوا الى هولندا ونحتاج الى معلومات توثيقية تثبت اشتراك هؤلاء باعمال القتل والسبي والاغتصاب وندعوا الجهات والمؤسسات المسؤولة الحكومية وغير الحكومية في الاقليم والمركز اعلامنا عن هذه الحالات وتعزيزنا بما عندهم من معلومات بغية الضغط على الجهات الهولندية المعنية بالتواصل مع الضحايا والاستفادة من التوثيق الصحيح لاحقاق الحق ومحاسبة المجرمين.

الامانة العامة لهيئة الدفاع عن اتباع الديانات والمذاهب في العراق

رابط البحث باللغة الهولندية

https://www.nporadio1.nl/nieuws/onderzoek/01a809a9-6b87-4268-b71a-b595af450cc0/meer-nederlandse-isers-betrokken-bij-genocide-jezidis

فنانون منسيون من بلادي، مطرب المقام العراقي

فلفل كرجي

بقلم: الأديب العراقي:
علاء الأديب/ تونس

التقديم

عن طريق الصدفة وأنا استمع لعدد من أغاني المقام العراقي في أحد مقاهي الكرخ عام 1993

وكان المقهى الريفي على كورنيش نهر دجلة القريب من خضر الياس استوقفني صوت مطرب لم أعرف اسمه ولم اسمع صوته من قبل . كان ذلك من خلال مسجل كاسيت لصاحب القهوة وأتذكر بأن الرجل كان كرديا يدعى {أبو كاوه} سألته وقتها عن اسم هذا المطرب فقال لي بأنّ هذا المطرب يهودي من أصل عراقي وأسمه فلفل. فضحكت في وقتها على هذا الإسم الغريب فقلّما يسمي الناس ابناءهم بمثل هذا الإسم.

لهذا ظل الإسم عالقا في ذهني الى يومنا هذا وما أن بدأت البحث عن فلفل كرجي عثرت له على الكثير الكثير من الأغاني المسجلة على شكل يوتيوب في الأنترنيت.

ولكن للأسف الشديد لم يتحدث عنه المختصون بالفن العراقي القديم ماييشبع فضول الباحثين عن تاريخه وعن تفاصيل حياته.
ومع ذلك فإن ماكتب قد يكون كافيا للتذكير به أو للتعريف به لمن لايعرفه من ابناء هذا الجيل.
نسأل الله تعالى أن نكون موفقين في ذلك.

الأسم الحقيقي والولادة:

ولد مطرب المقام فلفل كورجي عام 1935 في منطقة سوق حنون هو من أقدم وأشهر أسواق بغداد الشعبية لبيع المواد الغذائية كاللحم والدجاج والسمك والبيض وأنواع الفواكه والخضروات، ويقال أنه سمى نسبةً إلى شخص يدعى حنون كان يجلب سلال البيض من الريف إلى هذا السوق، والسوق يقع ضمن منطقة كان يمتلكها اليهود قبل إسقاط جنسيتهم العراقية وتركهم لبغداد ويقع في محلة قنبر علي، وهو امتداد لسوق قنبر علي بقسمية سوق حنون الكبير وسوق حنون الصغير, وبقي هذا السوق مهمل ويعاني من تراكم الاوساخ فيه، وكما يذكر فأن اليهود في بغداد كانوا من أكثر من يزورون هذا السوق ويتمتعون بخيارته حيث انة كان معروف برخص بضاعته.

ومن هنا يتضح لنا بأنّ فلفل كرجي من أصل يهودي وأسمه الحقيقي إلياس جورجي.
وهو من عائلة كانت تمتهن التجارة. تتلمذ على يد المطرب العراق حسن خيوكة.

الهجرة الى اسرائيل:

عندما حدث "فرهود اليهود" لم يعد كرجي قادراً على إخفاء هويته اليهودية، فهرب إلى إيران في إحدى الليالي المظلمة من عام 1950. وبعد ستة أشهر هاجر من إيران إلى إسرائيل

مسيرة فنيّة حافلة بالإبداع:

استطاعَ خلال مسيرته الفنية الكبيرة أن يتَرْك أثرِه على الموسيقي العراقيةِ، ويُثبتُ دُون أدنَى شَكّ بأنّه كَانَ أحد قارئي المقام العظماء الذين أحدثوا ثورة عظيمة في الموسيقى العراقية كَتبَ فلفل كرجي الكلمات وأعدَّ الألحان لمعظم أغانيه بنفسه، وكان يكتب كلمات أغانيه باللغة العربية، وقام بتجديد الأغاني الفلكلورية العراقية القديمة

التمسك بالموروث العراقي:

ظل متمسكاً بموروثه العراقي لسنوات طويلة، وكان يمتلك شعبية كبيرة بين أوساط اليهود العراقيين في إسرائيل، وكانت أغانيه تذاع عبر إذاعة صوت إسرائيل باللغة العربية، مما جعل له جمهورا كبيرا في العراق، وأقام عددًا كبيرًا من الحفلات في مختلف دول العالم.

الشهرة والإنشار:

ملأت شهرته الآفاق في مجال المقام العراقي والغناء التراثي، جنبا الى جنب مع عمالقة المقام العراقي ومنهم، على سبيل المثال وليس الحصر، ناظم الغزالي وصديقة الملاية ورشيد القندرجي وحسن خيوكة ومحمد القبنجي ويوسف عمر وعبد الرحمن خضر وعبد الرحمن العزاوي، وصولا الى قارئة المقام المبدعة فريدة محمد علي وسفير المقام العراقي الفنان الأستاذ حسين الأعظمي.

الأسباب وراء تغيير اسمه:

لا أحد يعرف لماذا إختار، أو أختير له، اسم "فلفل كرجي" الذي إشتهر به وطغى على إسمه الحقيقي "إلياس جورجي" المسجل على الوثائق الثبوتية فقط !؟ إلا أن من المرجح أن يكون اختيار هذا الأسم لأسباب تتعلق ربّما بمضايقة اليهود في العراق انذاك.

موهبة منذ الطفولة:

عرف عن فلفل كرجي منذ طفولته موهبة فنية وأدبية لافتة للنظر، فقد أجاد الغناء العراقي على إصوله الحقيقية، وأبدع في غناء المقام العراقي، حتى عد واحدا من اعمدة هذا النمط من الغناء الراقي والمتميز، والذي كان خاصا بأهل النخبة والصفوة من مجتمع بغداد ، قبل أن يطلقه المطرب يوسف عمر وآخرون لعامة الناس، فأصبح المقام في متناول إهتمام كل المتذوقين للفن الغنائي.

فلفل كرجي ينظم الشعر:

ولم يكن إهتمام فلفل كرجي مقتصرا على أداء المقام العراقي فقط ، بل كان ينظم الشعر، وله صوت وصف بالملائكي من شدة عذوبته ونقائه.
وكان لتعليمه الإسلامي الكلاسيكي، وثقافته العراقية، ونزوعه لحب الموسيقى والغناء بمثابة جواز سفر مَنحَه الإمتيازَ لقراءة القرآنِ الكريم إلى المشاهدين العربِ، ضمن البرامج المخصصة للمسلمين خلال شهر رمضان على تلفزيونِ إسرائيل القسم العربي.

وفاته:

رحل فلفل كرجي عن دنيانا في عام 1983 في إسرائيل، مات و في داخله حنين جارف للعراق تلمسه من اغانيه الحزينة والأصيلة، حنين من يكابد الغربة في بلد قيل له أنه وطنه، وظل كرجي الى آخر لحظة في حياته يمني النفس برؤية وطنه الأم العراق.

ثرثرة الوفاء

نرجس عمران
سوريا

مسيطر على القلب
بتعويذة الخلود
لا يشمله قانون الرحيل
كلما ضيق القهر زراره
على عنق الحياة
تتسع عراويه
لتتدفق تيارات بعث
في أمل عاطل عن العمل
ويضحك الربيع

فأتهب مجددا
وبحكم العادة
لأمارس معه فنون الثرثرة
في نطاق الصمت
أمتشق لساني
وأبارزه بحد صدق
أجتثه من قاموس القلب
وأرصف به الدرب المؤدية
إلى مسامع الحقيقة

لاتثنيني رتابة
الإصغاء
ولا حنجرة صداة
طالما
بريت عن الحقيقة
وارتداني اليقين
وتلقفني موقف
الصبر
إلى حين
بغتة من فرج

أي حديث سواه
دخيل على أبجديتي
لا يكل
يغالبني
بهمسه
بهمهماته
بنغماته
بصرخاته
بكل ما أوتي
من لعثماته
وعثراته
وكل بلاغة فيه
فيغلبني
لأستكين راضية له
وحين أضجره
أرميه في دفتر القلب
نبضا حيا
وبين أروقة اللسان
لفظا خالدا
وفي لوحة العين
بروازا ناطقا

هكذا هو
لا سطوة لنسيان
عليه
غلبني
فأغابني عني
ولغاني ..حتى مني
وتغامرنا بوحدة حال
لنغدو
وطني وأنا
جغرافيامن نرجس مبارك
في
ثرثرة الوفاء

إعداد: بدري نوئيل يوسف / السويد

أيام زمان ح/45

القبعات

ظهرت القبعات وأغطية الرأس منذ سنوات طويلة، وكان الهدف من ورائها حماية الرأس من العوامل الجوية، وكذلك أشارت إلى الوضع الاجتماعي لمُرتديها، وساهمت في تحديد انتمائه أو مهنته، حتى أواخر القرن العشرين كانت القبعات وأغطية الرأس جزءًا أساسيًا، لا يمكن الاستغناء عنه في خزانة ملابس أي رجل، بداية من القبعات البسيطة، وصولاً إلى القبعات ذات التصاميم والتفاصيل الكثيرة، من زخارف وتُزين بالحلي وغيرها.

خلال العصور الوسطى وعصر النهضة بأوروبا، ساعدت القبعات على فهم وضع الرجال في المجتمع، وفي بعض الحالات فرض القانون ارتداء بعض أغطية الرأس والقبعات على بعض الرجال، لكن أنماط وتصاميم القبعات اختلفت مع تقدم المجتمع والتطور التكنولوجي، ولكن ارتداءك للقبعة أو عدم ارتدائها لا يزال خيارا في الماضي، ولعبت القبعات دورًا مهمًا في حياة الرجال.

للقبعات أصل يعود إلى مئات أو ربما آلاف السنين، واكتشف الإنسان ذلك من خلال الكلمات المكتوبة، والفنون المتمثلة في اللوحات والتماثيل

والأواني الفخارية والنقوش التي عُثر عليها على الجدران، تعددت أغراض القبعات في الماضي ما بين الاحتفالية، الدينية، الملكية، العسكرية، وصنعت من الفراء، الجلد، الكتان، والمعادن. وقد عُثر على نقوش ورسومات على جدران كهف في فرنسا عام 1914 تصور شخصًا يرتدي غطاء رأس به قرون، يعود تاريخه إلى القرن الرابع عشر قبل الميلاد. وهذه ثلاثة نماذج للقبعات.

قبعة موزع الصحف: أو قبعة الخباز الصبي (البريطانية)، هي القبعة الكلاسيكية التي يمكن تحويلها لقبعة عصرية ببعض اللمسات والإضافات مثل الريش أو الطبعات أو حتى الألوان الصارخة. هذه القبعات من موضات الشتاء، عريضة وغطاء مماثل في أسلوب إلى سقف مسطح. له شكل عام مماثل وقمة صلبة (قناع) في المقدمة مثل غطاء مسطح، لكن جسم الغطاء مستدير، مصنوع من ثماني قطع، ممتلئ، ومغطى بزر في الأعلى، وغالبًا مع زر يربط من الأمام إلى الحافة، (كما يحدث في بعض الأحيان للغطاء المسطح). كان النمط شائعًا في أوروبا وأمريكا الشمالية في أوائل القرن العشرين بين كل من الأولاد والرجال البالغين. كما يوحي الاسم، كان في ذلك الوقت مرتبطًا بأولاد الصحف. هذا يؤدي إلى سوء فهم. صحيح أن العديد من الأولاد في الصحف وغيرهم من الفتيان

العاملين في ذلك الوقت كانوا يرتدون قبعات مسطحة إلى جانب الأساليب الأخرى. ومع ذلك، لم يكن الأولاد يرتدون هذا الأسلوب فقط.

كانت القبعات المسطحة شائعة جدًا بين الرجال والفتيان في أمريكا الشمالية وأوروبا من جميع الطبقات خلال أوائل القرن العشرين وكانت عالمية تقريبًا خلال العقد الأول من القرن العشرين وحتى العشرينات من القرن الماضي، لا سيما بين الطبقات العاملة "الدنيا". تُظهر العديد من الصور الفوتوغرافية لهذه الفترة أن هذه القبعات لا يرتديها بائعي الصحف فحسب، بل يرتديها عمال الموانئ، وعمال الصلب العالي، ونقّاب السفن، والبائعون، والمزارعون، والمتسولون، وقطاع الطرق، والحرفيون، والتجار من أنواع عديدة. وهذا ما تم إثباته جيدًا في روايات وأفلام هذه الفترة وبعدها مباشرة. القبعات ذات الثماني قطع هي في الأساس فرع من إسكتلندا. بينما كان يرتديها الفتيان والرجال من جميع الطبقات الاجتماعية، كانت الطبقات "العليا" ترتديهم في المقام الأول من أجل الأنشطة الترفيهية، وأصبح الأسلوب مرتبطًا بالرياضيين الأثرياء والسائقين ولاعبي الغولف الأثرياء.

قبعة الطباخ: يتميز الطباخ بزي خاص ليس فقط من حيث الملابس البيضاء والمئزر الذي يعتبر أمرا ضروريا، بل حتى القبعة المرتفعة التي تحتوي على طيات، والجميع يميز الطاهي بالقبعة البيضاء الطويلة التي يرتديها، وهناك العديد من الروايات حول أصل قبعة الطاهي؛ يحكى أنها تعود قصة القبعة إلى عام 146 قبل الميلاد، تحديدا مع بداية الغزو البيزنطي لليونان، ففور وصول الجيش إلى شواطئ اليونان فر الطهاة الموجودين في البلاد إلى أحد الأديرة القريبة، لكي يتفادوا القبض عليهم ارتدوا لبس الرهبان والذي كان منها القبعات. ومع رحيل الغزاة عن اليونان، وعودة الطهاة إلى أعمالهم الطبيعية، لم يتخلوا عن القبعات التي كانت سببًا في نجاتهم، وانتقل هذا التقليد إلى باقي دول العالم عندما قرر الطهاة أن يتضامنوا مع الطهاة اليونانيين بارتداء نفس تلك القبعات، وذلك بحسب ما رواه موقع Escoffier»».

ويرى آخرون أن الطهاة في القرن السابع الميلادي، أرادوا الحصول على قدر من الاحترام الذي يحصل عليه الكهنة ذوو القبعات السوداء في ذلك الوقت؛ ما دفعهم لارتداء القبعة، بينما يؤكد البعض أن ارتداء القبعة من الأساس كان بسبب رغبة الطهاة في منع شعرهم الطويل من السقوط أمام أعينهم خلال الطهي، أو يسقط خلال إعداد الطعام، وهو أمر لن يحبه من سيتناولون تلك الأطباق على الإطلاق. ويقال إنها ترجع عادة ارتداء الطهاة للقبعة إلى سنة 1727، عندما فرضها ملك إنكلترا جورج الثاني على طباخي قصره بعدما عثر على شعرة في حسائه، فعاقب كافة الطهاة بحلق رؤوسهم وعددهم 50 شخصا وفرض عليهم ارتداء القبعة. والبعض يرجع تاريخ هذه

القبعة إلى الملك هنري الثامن، الذي عثر على شعرة بحسائه في أثناء تناوله الطعام، ما جعله يستشيط غضباً ويأمر بقطع رأس الطاهي الذي أعدَّ الطعام له، وأمر الطاهي التالي بالبدء في ارتداء القبعة، ويرجع العديد من الأشخاص اختيار هذا اللون إلى الطاهي الشهير شارل موريس تاليران في أوائل 1800، والذي كان يعتقد أن اللون الأبيض هو اللون النقي، ومع تطور الوقت أصبح اللون الأبيض من الألوان الأساسية التي تدل على مدى النظافة التي يتمتع بها الشيف. وصممت هذه القبعة بطيات عديدة قدرت بمائة طية بحسب التقليد الفرنسي، نظرا لأنه عدد قوانين الطهي التي على كل طباخ حفظها عن ظهر قلب.

ويقال إن اللون الأبيض للقبعة يرجع إلى مهارة الطهاة في طبخ بياض البيض بـ 100 طريقة، ومنها أصبح طي القبعة 100 طية. وفي بداية القرن التاسع عشر، قدَّم ماري أنتوني الخبير الفرنسي الملقب بـ طباخ الملوك وملك الطباخين، فكرة اختلاف الارتفاع بين قبعات الطباخين الجدد، وآخرين من أصحاب الخبرة الكبيرة. وجاء الخبير الفرنسي بفكرة أن يكون ارتفاع القبعة يختلف بحسب خبرة الطاهي، بحيث بلغ ارتفاع قبعة وقتها إلى 18 بوصة، وارتفاع القبعة هو الآخر يحمل رسالة ضمنية

كبيرة، فكلما ارتفعت قبعة الشيف لأعلى فهذا يدل على المنصب الكبير الذي يتولاه في المطبخ. ويعود هذا التقليد في الأساس لهذا الخبير، الذي كان يرتدي قبعة يصل ارتفاعها إلى 18 إنشا، لأنه كان يتولى منصب رئيس الطهاة، وكان هذا يمنحه مكانه كبيرة وسط الطهاة الذين يعملون معه، بينما كان الارتفاع الطبيعي للقبعة هو من 9 لـ 12 إنشًا.

وبعض الطاهيات يحرصن على ارتداء القبعات التي يوجد بها ثنيات، وفي بعض الأوقات لم يكن هذا التقليد بهدف الأناقة فقط، ولكنه كان يدل على مدى تمكن هذا الطاهي من الأطباق التي يعدها.

ومع كل طبق جديد يتمكن الطاهي من إعداده بشكل كبير كان يضع به ثنية جديدة على القبعة التي يرتديها، ووصل الأمر ببعض الطهاة إلى عمل 100 ثنية في القبعة الخاصة بهم، وهذا كان يعني أنهم متمكنين من إعداد 100 طبق.

الكيباه أو الكِبة بالعبرية: وجمعها كيبوت وتعرف أيضًا باليارمولكه، هي غطاء رأس صغير ومستدير الشكل، وتعني كلمة الكيباه بالعربية »القبة .«يرتديه الرجال اليهود الأرثوذكسيين، طيلة الوقت توقيرًا لله (لا يجوز ذكر اسم الرب على فم من كان رأسه مكشوفًا)، غالباً ما يرتديها الرجال اليهود في أثناء صلاتهم، فقد جاء بالتلمود حسب معتقداتهم، «قم بتغطية رأسك حتى لا يكون غضب السماء فوقك»، لذلك فهي بالنسبة لهم فريضة في أثناء الصلاة فقط، بخلاف ذلك لهم الحق في عدم ارتدائها. (وقد ترتديه النساء أيضًا) في المجتمعات اليهودية المحافظة والإصلاحية أثناء الصلاة. وبمرور السنين، أصبح لتغطية الرأس معنى عميق بالنسبة لليهودي المتدين، فهي بالنسبة إليه تشكل رمزاً للتقوى وتواضع الإنسان أمام الرب، وتذكّر الشخص اليهودي بأن هناك رباً فوق الجميع، وأن الإنسان موجود داخل إطار ديانته وملزم بأداء أحكام الشريعة اليهودية وفرائضها.

لم يرد في التوراة أو في كتب العصور القديمة، نص معين يشير بوضوح إلى غطاء الرأس عند اليهود، سواء للرجال أو النساء، باستثناء ما ورد

عن ملابس الكهنة التي شملت القبعة بصورة عابرة أو العمامة للكاهن الأكبر، والتي تعتبر واجبة أثناء الصلاة في الكنيس. وقد اختلف علماء الهالاخاه اليهود حول ما إذا كان ارتداء الكيباه فرضًا في كل الأوقات أم لا، وقد جزم الحاخام الرباني موسى بن ميمون بعدم جواز الصلاة برأس مكشوف، وأوجب على التلميذ الحاخام عدم كشف رأسه مطلقًا، أما ارتداء غطاء الرأس خارج الكنيس فليس إلا مجرد عادة. بينما يقرر الحاخام البولندي دافيد هاليفي سيغال (1586 - 1667) إن سبب الحاجة إلى ارتداء الكيباه هو تمييز اليهودي عن غير اليهودي أثناء الصلاة. في حين يقول دافيد يوسف أزولاي (أحد المرجعيات الهالاخية عند اليهود السفارديم) إن ارتداء غطاء الرأس وسيلة إضافية لإظهار التقوى. أما الحاخام المعاصر عوفاديا يوسف فيقول بأنه ينبغي ارتداء غطاء الرأس إبداء للانتماء إلى المجتمع المتدين.

يقول التلمود "غطِّ رأسك عسى أن تغشاك الخشية من السماء"، ويروى عن الحاخام هوناه بن يشوع أنه لم يمشِ طيلة عمره وهو لا يرتدي غطاء رأس أكثر من أربعة أذرع (مترين)، معللًا ذلك بأن "الوجود الإلهي دائمًا فوق رأسي". وسيرًا على هذا النهج، يعلل ارتداء الكيباه بأنه "توقير لله". وتحرص العديد من المجتمعات اليهودية على تشجيع صبيتها الذكور على ارتداء الكيباه منذ طفولتهم لغرس هذه العادة فيهم. وتجدر الإشارة إلى أن لون الكيباه يرمز إلى الطائفة الدينية أو التيار الديني الذي ينتمي إليه الفرد اليهودي. فمثلاً الكيباه السوداء المصنوعة من القطيفة لا يرتديها إلا الحريديم (اليهود المتشددون)، بينما يرتدى الكيباه البيضاء الكبيرة المسماة بالـ (يرمولقه) اليهود الحسيديم المقدسيين، أما الكيباه الملونة المصنوعة من القطيفة والمزركشة بخيوط ذهبية أو فضية مختلفة الأشكال فيرتديها أبناء الطوائف الشرقية من اليهود، في حين أن الكيباه المصنوعة من الشعر أو من الجلد فيرتديها يهود الشتات أو أولئك الذين لا يريدون الانتماء إلى طائفة بعينها.

معاني الكلمات:

هي الدولة الهالاخية المقترحة من طرف المستوطنين الإسرائيليين في الضفة الغربية. فبعد إعلان منظمة التحرير الفلسطينية عن الدولة الفلسطينية في سنة 1988.

الحريديم . هم جماعة من اليهود المتدينين ويعتبرون كالأصوليون حيث يطبقون الطقوس الدينية ويعيشون حياتهم اليومية وفق التفاصيل الدقيقة للشريعة اليهودية.

الحاسيديم هي حركة روحانية اجتماعية يهودية نشأت في القرن السابع عشر.

اليهود السفارديم (سفرديم) هم الذين تعود أصولهم الأولى ليهود أيبيريا (إسبانيا والبرتغال) الذين طردوا منها في القرن الخامس عشر.

وللحديث تكملة في العدد القادم.

المصدر: مواقع التواصل الاجتماعي.

"الجندول الحزين رقم 2"
للشاعر توماس ترانسترومر

ترجمة: عبد الستار نورعلي/ السويد

1
شيخان، الحما وصهره، ليزت وفاغنر(1)، يقيمان عند القنال الكبير سويةً مع المرأة المضطربة المتزوجة من الملك ميداس
الذي يُحوِّل كلَّ شيءٍ يلمسه الى فاغنر.
برودة البحر تتسرّب منْ أرضية القصر.
فاغنر بارز، الصورة الجانبية الشهيرة لكاسبر(2) متعبة أكثر من السابق
الوجهُ رايةٌ بيضاء.
الجندول مُثقَل بحِمل حياتهم، رحلتان: واحدة ذهاباً وإياباً، والثانية ذهاباً.

11
نافذة في القصر تحلِّق عالياً، وأثناءها تبرز ملامحُ رجلٍ يُكشّر فجأة
في الخارج يبرز الجندولُ فوق الماء واثنان من قطاع الطرق يجذفانه، كلٌّ بمجذاف.
ليزت قد كتب عدة اتفاقيات تسوية كانت ثقيلةً لدرجة أنَّ عليها أنْ تُرسَل
الى معهد علم المعادن في پادوفا (3) للتحليل.
شُهُب!
كانت ثقيلةً لدرجة أنَّ عليها أنْ تستريح، يمكنها أنْ تنخفض وتنخفض لتغرقَ خلال المستقبل حتى القاع
الى سنوات القمصان البنية.
الجندول ثقيل بحِمل كومةٍ منْ صخور المستقبل.

111
ثقوب على 1990

25 مارس. اضطرابات تسود ليتوانيا.
حلمتُ بأنّني زرتُ مشفىً كبيراً.
لا يوجد موظفون. كان الكلُّ مرضى.

في نفس الحلم مولودة جديدة
تكلمتْ بلغة سليمة.

V1
بجانب الصهر يظهر رجل الزمان ليزت وكأنّه سيد إقطاعيٌّ كبير متآكل
إنّه قناع
العمقُ الذي جرّب أقنعة مختلفة ورفضها اختار له هذا القناع
العمق الذي يتغلغلُ في نفوس الناس دون أنْ يُظهرَ وجهه.

V
آبه ليزت معتاد أنْ يحمل حقيبة سفره بنفسه خلال تساقط الثلج وفي ضوء القمر
وعندما يموت لنْ يستقبل جثمانَه أحدٌ في المحطة.
نسيمٌ عليل من كونياك فاخر ألقاه بعيداً وسط مهمة خاصة.
لديه مهمات دائماً.

ألفا رسالة في السنة!
التلميذ الذي أخطأ املائياً كتابة الكلمة يُعيد كتابتها مئةَ مرة قبل أنْ يحقَّ له الذهاب الى البيت.
الجندول مُثقَل بحِمل الحياة، بسيط وأسود.

V1
العودة الى 1990 .
حلمتُ بأنّي سُقْتُ عشرين ميلاً دون جدوى.
حينها كبُر كلُّ شيء. البلابلُ كبيرة بحجم الدجاج
غنّتْ عالياً لدرجة أنّها أصمّتْ أذنيَّ.

حلمتُ بأنّي رسمتُ أزرار بيانو
على مائدة الطعام. عزفتُ عليها، بصمت.
دخل الجيران ليستمعوا.

V11
النوطة الموسيقية التي صمتت خلال بارسيفال (4) كلّها (لكنها أصغتْ)
جاز لها أخيراً أنْ تقول شيئاً.
تنهُّدات... مقطوعة موسيقية...
عندما يعزف ليزت الليلة يضغط على دوّاسة البحر الى الأسفل
لدرجة أنّ القوة الخضراء للبحر تنطلق الى الأعلى من خلال الأرض
مع الصخور لتغمر البناء كلّه.
مساء الخير ايتها الأعماق الجميلة!
الجندول مُثقَل بالحياة، بسيط وأسود.

V111
حلمتُ بأنّي سأبدأ الدراسةَ لكنّني تأخّرتُ.
كلُّ الذين في الفصل يضعون أقنعة على وجوههم.
مَن هو المعلّم لا يمكن التكهُّن.

تعليق:
في دورة عام 1882/1883 زار ليزت ابنته (كوسيما) وزوجها (ريتشارد فاغنر) في مدينة فينيسيا. بعدها بأشهر توفي فاغنر. في هذه الفترة ألّف ليزت مؤلفَين موسيقيين اثنين على البيانو أسماهما "الجندول الحزين".

هوامش المترجم

(*Sorgegondolen Nr.2)
قصيدة منْ مجموعة (Sorgegondolen) الصادرة 1996، للشاعر السويدي (Tomas Tranströmer، 1931- 2015) الحائز على جائزة نوبل في الأدب عام 2011

1- ليزت: هو الموسيقار الهنغاري فرانز ليزت (Franz Liszt، 1811- 1886)
(فاغنر) : الموسيقار الألماني ريتشارد فاغنر(Richard Wagner 1813-1883) تزوج من ابنة ليزت (كوسيما)
2- كاسبر (Kasper): أحد الحكماء (أو الملوك) المجوس الثلاثة الذين جاؤوا من بلاد فارس مع هدايا لمباركة المولود الجديد: المسيح عيسى بن مريم.
3- پادوفا (Padova) مدينة ايطالية، كانت مسرحاً لأغلب أحداث رواية شكسبير (ترويض النمرة)
4 - پارسيفال (Parsifal) : أوبرا من تأليف فاغنر 1882

قصة قصيرة

جِمار الرغبة

أحمد غانم عبد الجليل / الأردن

كنت أعرف أنها تخدعني، ورحبت كثيرًا بذلك الخداع، أنها تبيعني الوهم وكنت خير المشترين، أحببتها؟ بالتأكيد لا، أنا كبرت على مثل هذه الحماقة، بل أنني لم أعترف بها من قبل لئلا أثقل حياتي بالمزيد من الحرمان وذل الخيبات، مع ذلك استمتعت كثيرًا بإداء دورها على أكمل وجه، فاستحقتْ سخاء غبائي المصطنع حتى آخر ورقة نقدية اغتنمتها، بكل امتنان، من محفظتي المنتفخة بفيض كرم نفحات الجنون، مراوغته تتخفى بين أحضان صاحبتي منفتحة الأنوثة كلما ضمتها نوبة شره متمردة على سنوات أمضيتها في حسرات تتلصص على لعبة المحترفين من بعيد.

فلأكن أحد اللاعبين ولو مرة، مرة أحصل فيها على بعض حقي المستلب من سلسلة حروب لا تنتهي، كما هو العمر المتراكض ما بين حرائق استعرت وانطفأت في غفلةٍ لم أشأ أن تنتابني مثلها لحظة واحدة وهي معي، فأفوِت شيئًا من الوقت (مدفوع الثمن) الذي أستملكها فيه بهيجان ثوراتي المخذولة، ثورات ممتهنة من قبل أن ترفع شعارًا من كومة الشعارات التي نحفظها ونرددها في كل استعراض سياسي ومض أمامي جليًا مع توهج المصابيح الملونة في ملاه التعري التي اعتدت اردتيادها كما لو أني أقوم بمهمة من مهام مناصبي الوظيفية رفيعة المستوى.

لعلي أكون صورة (كاريكاترية) تتجسد أمامها من ثنايا الحكايات المرتحلة إلى أرض النعيم المرمرية، تختزلها في جنبات جسدها الريّان والمستسلم لصولجان حكم النقود المهاب، أنثرها مع زخات قبلاتي فتتلقفها في انتشاء، مصطنع هو الآخر، أكذوبة من الأكاذيب المتواطئة عليها مع كل رجلٍ يعرف كيف يقدِّر جمالها الأخاذ حق قدره، أما نشوتها الحقيقية فتبقى بعيدة عن متناول (المغفلين) من أمثالي، تهبها بكل عفوية ملتهبة الأنوثة لحبيب ينهل من اكتناز أنوثتها وما يغدق عليها السادة من هبات، ساقني الفضول لأستعلم عن ذلك الحبيب المحظوظ، بعد أن قادني التوجس المزمن داخلي إلى معرفة ولو بعض الشيء عن خفاياها، فدهشت من جنوح اختيارها، هو لا يستحقها بالتأكيد، ولكن ماذا نفعل لخبلٍ ننساق إليه في طيشٍ لا بد من خبث مخاتلته في حياة كلٍ منا، يستمتع حتى بالندم الذي قد يراودنا بعد حين.

لمّا رأيته من بعيد، بهيئة المدمن المقززة التي بدا عليها، بصخبه وهذره وتطوحه، اشتهيت ضربه حتى تُزهق روحه العابثة بين يديّ، وفكرت أيضًا أن أسوقه في الخفاء إلى بلادي، كإرهابي متطرف أحشره ضمن قطيع المعتقلين في الزنازين التي تضم كل فترة وجبة يصعب تمييز رأسٍ ذليل داخلها عن آخر، وما أكثر الخراف التي لا يجرؤ على السؤال عنها أحد، لكني لم أشأ أن أتسبب لها بتعاسة أكبر ما دامت تحبه كل هذا الحب الملعون، وطبعًا لم أشأ أن تعرف أني جعلتها محور اهتمامي، لكني أيضًا لم أستطع منع تساؤلاتي من اقتحام حياتها التي تداريها عني في مزاج الفتاة السعيدة على الدوام، عن التهاوي الذي أوصله إلى هذا الموصال وساقها إليه دون نفور من حالته المزرية، متخذةً قرارها بهجره ونفيه وقذاراته عن دربها، حتى أني تصورته ضحية إحدى حروبنا التي تخفي أكثر مما تعلن، ذات القصة المكررة التي يندبها الفقدان المستمر في أوطاننا منذ عقود، أو قد يكون معتقلًا سياسيًا فكر ذات يوم بإمكانية التغيير الحر، لا التغيير الذي توجبه مشيئة السلطة الحاكمة، لو أنها تطمئن لي وتخبرني من تلقاء نفسها لربما استطعت مساعدتها بالفعل، وبلا مقابل عشق يعيدني إلى زهو الشباب الذي فرّ مني سريعًا حتى انتبهت إلى الشيب وهو يكلل شعر رأسي، أداريه بالصبغة الفاحمة كما تداري عني حكاياتها التي لا تهمني بشيء، وبالتالي لن تدر عليها المزيد من العطايا المنهوبة من كنوزنا غير المنتهية، فما أنا سوى لص من اللصوص الكبار لديها، ومثلها الأولى بنصيبٍ من بتوطيد علاقاتنا بدول الغرب من بعد طول انغلاق كفانا على وجوهنا لتتساقط فوق رؤوسنا كل تماثيل من فرض علينا شراء الوهم عقودًا.

ليتني أستطيع أن أثرثر بكل هذياني أمامها، بكل صراحة مستقطَعة من أوقاتنا المسترخية فوق الفراش الوثير، ثم ندعها تمضي سريعًا كما لو لم نتورط بوطأتها الثقيلة فوق جليد نتزحلق على سطحه الهش بانسيابية لا تخلِّف لدينا سوى ذكريات لا تلبث أن تتلاشى مع بدء عربدة مغامرة جديدة قد أترك لوثتها تجتاحني، كما أشاء أنا، حتى أقرر العودة إلى مظهر الوقار أمام السادة الممثلين الآخرين، إلى ذات الأدوار التي صرنا نوزعها فيما بيننا بصمت لا يعلن عن الخبايا، حتى التغيير الذي قد يطرأ عليها يكون موضع الحسبان كي لا ينهار البنيان المشيّد من أهواءٍ وسكرات ما لها انتهاء، أو هذا ما نمَّني به أنفسنا، قبل أن تلجئني موجة طاغية لمعاودة الإقامة في مدينةٍ من مدن الحوريات المدللات، وقد أتعثر بها، دون سواها، ذات جولة بحث عن حسنٍ جديد أجلسه على عرشي المتواري عن العيون لأيام أو أسابيع، أو ربما أشهر كحدٍ أقصى، كل حسب سطوة هواه في وقتي شاسع الفراغ، ما دامت الأموال تراكم أرباحها بصورة آلية بلا حاجة لتدخل مني، لكن لا، لا، هذا النوع من العروض يكمن سر جماله في عدم تكراره، فلأستمتع بسحر فقراته ما يحلو لي قبل أن يُسدل الستار إلى الأبد.

لو أنها تفهم ذلك لما بددت موارد الجسد المشتهى على ذلك الصعلوك الذي لا يتردد في فعل ولا التضحية بأي شيء مقابل عبث يومه، لو أنها تبصر درب الصخب كم هو قصير بتلاقف شهواته، سرعان ما ينتهي بها إلى الهامش دون الحصول على مكافأة الاعتزال، دون أن تأمن إلى رصيدٍ من ستة أو سبعة أصفار ادخره رحيق شبابها لوهن الكهولة، تمضي سأم انزوائه في إطالة النظر من بعيد نحو جيل جديد من المتراقصات في خمارة الحياة، يدخلنَّ بهتاف ويخرجنَّ بهتاف طردٍ وترحيب بأخريات، فيتعالى ضجيج المغيَّبين في بهرجة الأنوار الوهّاجة وقرع الكؤوس الملآنة، بينما كأسها يبقى فارغًا لا تجد فيه سوى ذبالة لا تنجدها من حياة التسكع في منافٍ لا يهتم بالتلصص عليها أيٌ من المهووسين القدامى.

حتى لو صارحتها بكل ما يخفيه ألق أيامها عن ذهنها المضطرب، بأي لغةٍ كانت، ما أخذتْ بكلمة مما أقول، لوجدت في كلامي بعض ترنح رجل يكاد لا يفيق من سكراته، تنهكها شهواته النهمة للجمال، تستبق لحظات الخواء من كل شيء، يصعب عليها إدراك معنى الخواء الآن، حتى وإن شقت به وهي مع ذلك الجرذ الغافل عن دنياه، قد تأمل خلاصه من إدمانه، على حسابي وحساب آخرين، لكنه بالتأكيد سيرفض ويتعارك معها، وقد يضربها بقوة حاجة جسده إلى المزيد من السموم.

يضربها! نعم ولمَ لا وهو يعلم جيدًا إنها ستظل رهينة حقارته مهما فعل، هجستُ ذلك في جمودها الشارد بين ذراعيَ أكثر من مرة، في لمعة الحزن المظللة مرجيّ عينيها الخضراوين الذين دعواني لعناقها بشغفٍ لا يرتوي ما أن رأيتها وميَّزتها عن أخريات تقنَّ لاصطياد الطاووس المتبختر بين النهود لينتقي الأجمل وما يستحق ثراء قبلاته حتى يأخذه الملل من عبق عطرٍ حرص على اقتنائه بلا تأجيل، ويسوطه الخوف من التورط في علاقةٍ ما وجدت لتستمر، وليس كما راحت فتنتي في تيهٍ جنانها توسوس لي على نحو مخيف من انزلاقٍ مهين يودي بي إلى سخريةٍ ماكرة تستخف من مشهد تبرقع الغانية بثوب الطهارة في صحبة السياسي المحافظ، صديق الشيوخ الكرام، تقبع في أحد القصور الموروثة من العهد البائد، تتمتم ببعض مفردات اللغة الغريبة عنها، ومن يعرف، لعلها بعد سنوات تكون من واجهات المرحلة التي أتشبث بأمواجها ما أستطيع، أيًا كانت السبل، وفي بلادي كل شيء ممكن الحدوث، وربما تستطيع، بوجهها الملائكي، كسب شعبية أكثر بكثير من الوجوه الكالحة التي لا تفيد معها عمليات التجميل لدى كل خطيئة انتخاب فضفاضة الشرعية.

علت حدة ضحكاته والكأس يواصل الاهتزاز بلا توقف في باطن كفه فيمده بالمزيد من الإثارة، كما لو أنها لم تغادر جناحه الملكي واسع النوافذ المطلة على السحاب، ثم أخذت تلك الضحكات بالخفوت حتى تلاشت تمامًا لينسحب طيفها من أمامه، قهقةً تلو أخرى والنعاس يثقل جفنيه.

قرر أن يهاتفها بعد نهوضه من النوم، في أي ساعة كانت، يخبرها باضطراره السفر سريعًا، وأنه سيترك لها مظروفًا لدى الاستعلامات يحتوي مبلغًا جيدًا من المال، عسى أن تقبله كهدية وداع لأجمل غادة تمنى أن يحظى بها دون أن يفارق دلال دنياها أبدًا، أو أي كلامٍ يخطر على باله قبل إغلاقه الخط، فلن تتعذر مجاملة منمقة على رجل الخطابة والحوارات التلفازية المثيرة للاهتمام، رغم ما يكتنفها من استفزاز الأكاذيب، كما أنها لن تشغل بالها سوى بتخمين قيمة خاتمة عطاياه.

بعد يومين باغته شاب غائر العينين، تعلو وجهه بارز العظام صفرة المرض ويدل مظهره على بلاهةٍ غير واعية لشيء، بطعنة سكين لدى خروجه من الفندق، فارق على إثرها الحياة سريعًا، بينما فرَّ الجاني دون أمل باستعادة عشقٍ استمر لسنوات، بعد أن أصرت فتاته على هجرانه رغم تهديده بالانتحار، مطمئنة إلى الثروة الصغيرة التي استلتها من جِمار الرغبة لقاءَ ما خضعت له وقاسته في حياة أمعنت إذلالها واغتصاب أحلامها تباعًا.

قصة

خيوط القش

شيماء نجم عبدالله/العراق

وضعت قبعتي المصنوعة من القش على الأرض، وأقتربت من شجرة الميلاد التي زينت بالأجراس والالعاب في وسط القرية، تلمست اغصانها المليئة بالأشواك عندها جذبني شيء مختلف، كان قد عُلق عليها لعبة مصنوعة من القش ايضاً! حاولت جذبها ولكنها كانت معلقة بأحكام ومنسوجة بتناسق، وجه مستدير ولحية من القش المنثور تحت فم من الفلفل الاحمر وعينين من عود الثقاب ملتصقة بشكل متقارب، جعلتني اضحك كثيراً كان ينقصها قبعتي لتصبح كوجهي المستدير الذي يجعل الناس تضحك كلما رأتني، لا أعلم لماذا يضحكون ولكني اشعر بالفرح عندما ارى لمعان اسنانهم وهي تعكس صورة الحياة رغم صعوبتها.

حاولت اخذ اللعبة ولكنها مازالت متعلقة بشكل لا يمكن فصلها عن الشجرة، شعرت بخطوات لأقدام صغيرة اخذت تقترب مني، حملق في وجهي وسألني وهو يداعب الأجراس بحب:

-متى سيأتي ليضع لنا الهدايا؟

- من تقصد؟

-بابا نويل.

أجبته:

- سيأتي ليلاً عندما ينام الجميع.

-لمَ لا يأتي الآن، عندما اكون قريب من الشجرة؟

استغربت طلبه وسألته ويدي مازالت تعبث بلعبة القش:

-وماذا ستطلب من بابا نويل لو أتى الآن.

اطرق برأسه للأرض ولمعة عينيه، وتمتم يكمل جملته:

-كنتُ سأطلب منه لعبة بابا نويل الحمراء باللحية البيضاء.

درتُ بعيني حول الشجرة لعلي اجد لعبة صغيرة بلون احمر لكي اعطيها له ولكني انتبهت لوجود الكثير من الالعاب المصنوعة من القش وبأشكال مختلفة، ازداد فضولي لمعرفة من صنع هذه الشجرة، وقررت ان اسأل الطفل، التفت اليه وبين ترددي في السؤال و رغبتي في معرفة من صنعها، قلت له:

-ان اخبرتني من صنع هذه الشجرة سأجلب لك اللعبة التي ترغب.

-هل حقاً ستجلب لي اللعبة؟

تأخرت بالرد عليه وانا افكر بمدى قدرتي على تحقيق وعدي له. فركتُ ذقني بأصابعي الثلاث شاعراً بخشونته وامتلاءه بحبات الثلج أبعدتُ بعضاً منها عن ذقني، وأجبته:

-هذا يعتمد على صدق جوابك.

امسك يدي واخذ يركض بي نحو بيت صغير مبنياً من الخشب يتوسطه شباك مغطى بنبتة اللبلاب المتسلقة حتى اعلى البيت، طَرق على الباب عِدت طرقات وصاح:

-جدتي، جدتي افتحي الباب.

سمعت صوتها من الداخل وهي تقول:

-ألن تترك هذه العادة، تستطيع ان تدفع الباب وتدخل بدون صراخ.

فُتحت الباب بمجرد ما دفعها بسبابته الصغيرة، وجرني خلفه وهو يركض دون توقف، امسكت بيده محاولاً خلع حذائي المليء بالثلج ولكنه لم يمهلني حتى تعثرت بأحد الكراسي القديمة الموضوعة قرب باب حجرته:

-هيا ألا تريد ان تعرف من صنع الشجرة؟

- نعم أُريد بالتأكيد.

- اذاً ارفعني حتى اتمكن من الرؤيا من خلال الشباك.

-ماذا سترى؟

-ارفعني اولاً وحاول انت ايضاً ان تنظر معي.

رفعته على كتفي الأيسر وحوط رأسي بيديه الصغيرتين واخذنا ننظر نحو الارض الواسعة كان فيها بعض من الفلاحين والعاملين، أشار إلى أحدهم:

-انظر هناك الى الشخص الذي يحمل منجل ويرتدي قبعة من القش ويشد على وسطه حزام اسود.

-أغلبهم يرتدي نفس القبعة.

-لا، لا أنظر جيداً انه يشبهني.

حملقت في الاشخاص الذين يعملون في الأرض كانوا يتشابهون في طريقة ارتداء الملابس ولم أكن قادرا على تمييز الوجوه وعندما نظرت الى وجه الطفل وعدتْ محاولاً ايجاد الشبه بينهم وبينه وجدت احدهم يلوح لنا بقبعته، صاح الطفل:

-أُنظر انه أبي يلوح لي.

لوحتُ له أنا ايضاً وقلت:

-هل أباك من صنع الشجرة و لُعب القش؟

-نعم انه أبي.

-الآن حان دورك بجلب لعبة بابا نويل الحمراء لي.

شعرت بسخونة في رأسي.

-طبعاً سأجلب لك اللعبة ولكني امهلني بعض الوقت.

خرجتُ من حجرته المليئة بلُعب القش وسرير صغير لا يحوي سوى غطاء قديم ومخدة مهترئة، تقدمت نحو جدته التي كانت تجلس على كرسيها وتتدفء أمام الموقد واضعة عليه قدر من الحساء تجهزه لحين عودتهم من العمل في الأرض. سألتها:

-هل لي بالقليل من هذا الحساء؟

صاحت:

-يا صغيري اجلب لي صحنا لأسكب لضيفك بعض من الحساء.

جلستُ بقربها اتدفء أنا ايضا وافكر كيف سأصنع لعبه لهذا الطفل، قدمتْ لي الحساء واخذتُ ابتلعه ببطء حتى انتبهت للجدة وهي تحيك الصوف، فطرأت في بالي فكرة:

-أيها الصغير لمَ لا تذهب إلى الأرض لتساعد ابيك في العمل؟

-لا سأجلس هنا لستُ ملزماً بالعمل.

-ولكن أباك يحتاج إلى المعونة.

رمقني بنظرة غضب وقام مهرولا نحو ابيه، تتبعته حتى غاب عن انظاري، ألتفتُ إلى الجدة قائلاً:

-كيف يمكنني الحصول على مثل هذا الصوف؟

استغربت سؤالي، اطبقت عيدان الحياكة على بعضها و قامت من كرسيها دون ان تتكلم وهي تتكيء على عكازها، فتحت احد الصناديق واخرجت الكثير من الصوف ولكنها اعادتها واغلقت الصندوق، قائلة:

-ماذا ستفعل بها؟

ترددتُ في أخبارها ولكن يجب ان احصل على هذا الصوف، فأردفتْ:

-قد وعدتُ صغيركم بلعبة بابا نويل حمراء، ولا أملك النقود لشرائها.

عضت على شفتيها، واخذت تفكر:

-وهل ستصنع من هذا الصوف لعبة؟

-نعم إن ساعدتني سأصنع منهُ لعبة.

-خذ هذه القطعتين من الصوف لنرى ماذا ستصنع؟

-ولكنها قد لا تكفي.

-ان كنت تملك من الذكاء ما يكفي ستتمكن من صنع اللعبة وسيزيد منها.

اخذتُ الصوف ونظرتُ حولي عسى أن اجد حل لصنع هذه اللعبة، في هذه الاثناء سمعتها تصيح على ولدها وهي تلوح له:

-لا تنسى ان تملأها بالقش.

عدتُ والافكار ترتطم ببعضها حتى وصلت إلى الشجرة وحملقت في اللعب المصنوعة من القش، واخذتُ إحداها محاولا التركيز في كيفية صنعها، ولكني لم أجد فكرة تساعدني لجعل هذا الصوف يتحول إلى لعبة، غير أن ألف هذا الصوف حول اللعبة ذاتها حتى تغطيها تماماً، وبالفعل قررت أن أجرب هذا الحل وأخذتُ ألف الخيوط حول اللعبة حتى غطت جسم اللعبة، ولكن هناك مشكلة وهي الذقن كيف سأجعل من الصوف الأبيض ذقن للعبة، فكرتُ في عقد خيوط الصوف تحت ذقن اللعبة واحدة تلو الأخرى، حتى تغطت اللعبة تماماً، أعدتُ اللعبة إلى مكانها وعلقتُ ما تبقى من خيوط تحتها وتركتها تتطاير مع حبات الثلج التي غطت وجه الأرض، تسحبت ببطء لا أعرف ماذا افعل هل صنعتُ ما وعدتُ به؟

صوت الصغير أخذ يلاحقني وهو يصيح:

- بابا نويل معنا في القرية.

استغربتُ ما سمعت! من يقصد ببابا نويل؟ ألتفتُ نحو الشجرة وكان الاطفال يتجمعون حولها ويصفقون بفرح، عندها أكملتُ طريقي الذي بدأتُ به، في اكتشاف هذه الحياة.

قطوف الورد في جغرافية سهل نينوى,اشارة خاطفة لقصائد (جغرافية الورد)

للشاعر عبدالله نوري الياس

كتابة: فهد عنتر الدوخي

بمجموعته الشعرية التي ثبت إسمها في سجلات ولادات المكتبة الأدبية ب(جغرافية الورد) يوثق الشاعر عبد الله نوري الياس، ماورثه من حكايات، وأفكار، وذكريات، وتجليات ذاتية، كان قد رسمها بروحه الشفافة التي دأبت أن تستقرأ الجمال، كلما جالت نفسه وهي ترنو الى مراحل خلت من سيرة شخصية جمعت المدنية الراسخة في جذور الأجداد تاجا سور معالمها وشد وثاقها مع قيم وتقاليد رفيعة موروثة في سهل نينوى, وما ادراك ماهذا السهل؟ وجغرافيته التي تزينها ورود لم تأبه لمواسم متأخرة, بل ظلت تشيح العطر الأخاذ لفضائات توسمت بالصفاء, ولأجيال تناثرت على ضفاف ابداعها سحر المدن التي اعزها الله والتاريخ ووثق اسمها في جلابيب الأرض يوم تداعت غيوم سوداء أرادت لها الموت والدمار، وظلت أبية شامخة معطرة بتسابيح رب العرش العظيم (ديرمار متي وبغديدا، قرقوش، برطلي، تلكيف، تلسقف، عين سفني، كرمليس، القوش) وكل الاماكن التي تستفيق صباحا على غناء يمامة, وثغاء قطيع غنم, ونشيد مدرسي قد أمن الجميع على وجودهم بين قصيدة آشورية, سومرية, بابلية, وبين مداد فكر متقد متوهج في كتابات رجاله ونسائه, قد رسمت في صحائف هذا السهل المضياف لوائح ثقافة وعلم وبحث وادب إنساني شامخ.

في (جغرافية الورد) أكثر من ثلاثين وردة, كان قد قطفها شاعرنا الاستاذ عبد الله نوري الياس, من حديقته الغناء المفعمة بالألوان البهيجة وقدمها لنا, ونحن نحتفي بإصداره هذا, اوهذه المجموعة الشعرية, الصادرة في العام2021 عن الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق, ومايميز هذا الأثر الأدبي وفي تجلياته الحرة للقصائد, وفي مشغله الذاتي الإبداعي أنه احاط بكل المتغيرات الاجتماعية والسياسية والذاتية والموضوعية, إذ لم يسوق الكلمة اوالجملة الشعرية لتطوف في وعاء فارغ, أو لإستهلاك زمني غير واضح المعالم, إذن هذه رسالة الشاعر الاديب, الأنسان الذي يوظف حواسه, وقدرته الإبداعية, ولغته الثائرة المتمردة على المفاهيم الراسبة في بنى المجتمع وما أفرزته العوامل الخارجية في تشويه معالم الجغرافية والتاريخ في العقدين من قرننا الحالي, وتأتي مسميات هذه القصائد متوائمة مع مضامينها وهي تلبي فكرة, ورمز, ودلالة, ومعنى, وذكرى, وأثر, وموقف, وحدث, ولغة, وخيال, وسمو, وهي (أباطيل, الراكضون, أفواه مباحة, جغرافية الورد, زغاريد مقدسة, تنهدات, آه لبريقك, إنتظارات, صلاة السكينة, عودة الحكايات, حروب فارغة, جروح وأبواق, للبرتقال صوم آخر, مجنونة هي الحرب, مقبرة الجيوب, فنطازيا خرساء, مهابيل, عويل, تضيق بألواننا صور, مهاجر, موجتها قلائد, أنا السومري, طقوس في الحب, عرس لخرائط الميلاد, للعرس حكايات, الرعد, الصباحات, أضابير جزعة, الصرخة,نقرات في الجرح).

عكفنا على ادراج عنوان كل وردة في هذا الحقل المترامي, لتظل شاهدا عى قدرة وبراعة الشاعر وهو يدون لنا ماجمعته ذاكرته الخصبة, وهويعطر أنفاسه بكلمات ولغة عالية وقد تشابكت فيها صور العطاء والجمال وهو يتنقل بين أفياء شجيراته العامرة بالخضرة والوارفة بظلال باردة تحفها نسيمات سهل نينوى وتتعطر بروائحها فراشات رياض مغرور بجماله ودهشته.

(لصوتك في السنادين العتيقة,
رائحة الأرض في الدوران,
سأفتح معاصر الجروح,
وأدس الحناء,
في التجاعيد,
وأرسم على شفاه العابثين,
لهاث الشمس والأغنيات,
لميلادك نكهة الأناناس...) الصفحة 110(عروس لخرائط الميلاد)

للقصيدة، فيض من رؤى وأفكار تراوحت بين صور متعددة أخاذة حقا، إذ أنها إقتحمت ذائقة المتلقي، وميوله, وجموحه نحو شحن ذاكرته, لتريه كيف تستنزف اللحظات حجم حضوره، إذ بانت قدرة الشاعر على منهجة الجملة، بذكاء ومهارة وخبرة، الأمر الذي أعطى للحدث بعدا ذاتيا يستطيع المتلقي ان يفك اسراره عند كل كلمة,وهويتابع اشكالية الترميز التي صنعها الشاعرلتتجاوز الأطر المباشرة والرؤى النمطية التي تضعف المفهوم وتقزم منظومة الأبداع التي تدور في فلكها الجملة (الحكمة).

عند الفجر
حين يلعلع الناقوس
بكرته الثقيلة
ومخروطه الجميل
يرن من أحشائه صوت الملكوت
يدخل أسرة النائمين
تستيقظ حبيبتي من فراشها
تفرك عينيها الورديتين
يتقطر الحب من بؤبؤهما
العسل وشذرات النرجس

تعطر البيت بمفاتنها
وقلبها الريفي الرائع
يحلم بالعشب والخضرة
تمنح لعصافير الارض
تصاريح الحرية (المصدر موقع الألكتروني , بخديدا الادبي)..

في هذه اللوحة قد أبدع الشاعر في جمع أجناس الحدث في قصة مروية, وقد تسسلل السيناريو الى خلدنا بتلك اللمسات الساحرة التي اخذتنا عند منعطف الكنيسة والقرية, والجدول وصهيل الأزمنة العفوية البسيطة وتدافع الاطفال عند مرامي الجداول والحقول المتناثرة التي تزينها الفراشات والطيور وباقي المخلوقات الأخرى, هذه الشذرات المضيئة عهدناها في رسومات شاعرنا الاستاذ عبد الله نوري الياس, الذي أتقن تشكيل الفضاء الشعري بتفرد عجيب متحزما بلغة سليمة, وثقافة أكاديمية, وحضور أدبي مميز.

(في بابك تشخر أصابع الريح,
أين تهرب؟
بأصنامك المطأطأة الرؤوس؟
كيف تعيد للشمس,
عرباتها العالقة في الفصول,
وتكتم في أوراقك حشو الطعنات؟
الصفحة 5 من قصيدة (أباطيل).

اعود واستذكر ماكتبته عن القصيدة الحرة لشاعرة كنت قد تناولت مجموعتها الشعرية في زمن سابق (تقوم القصيدة الحرة وحدها كجنس أدبي متفرد بإشتراطات متعددة, أهمها انها تمثل مرحلة تطور القصيدة التقليدية القديمة التي تتخذ من الاوزان والقوافي والايقاع شكلا جميلا مدهشا يمثل فيها الصدر والعجز قنونا ثابتا مثل مصفوفة رياضية.).

العراقية الاسترالية

بريشة رسام "العراقية الاسترالية" الفنان عبد الفتاح حمودي/ سيدني

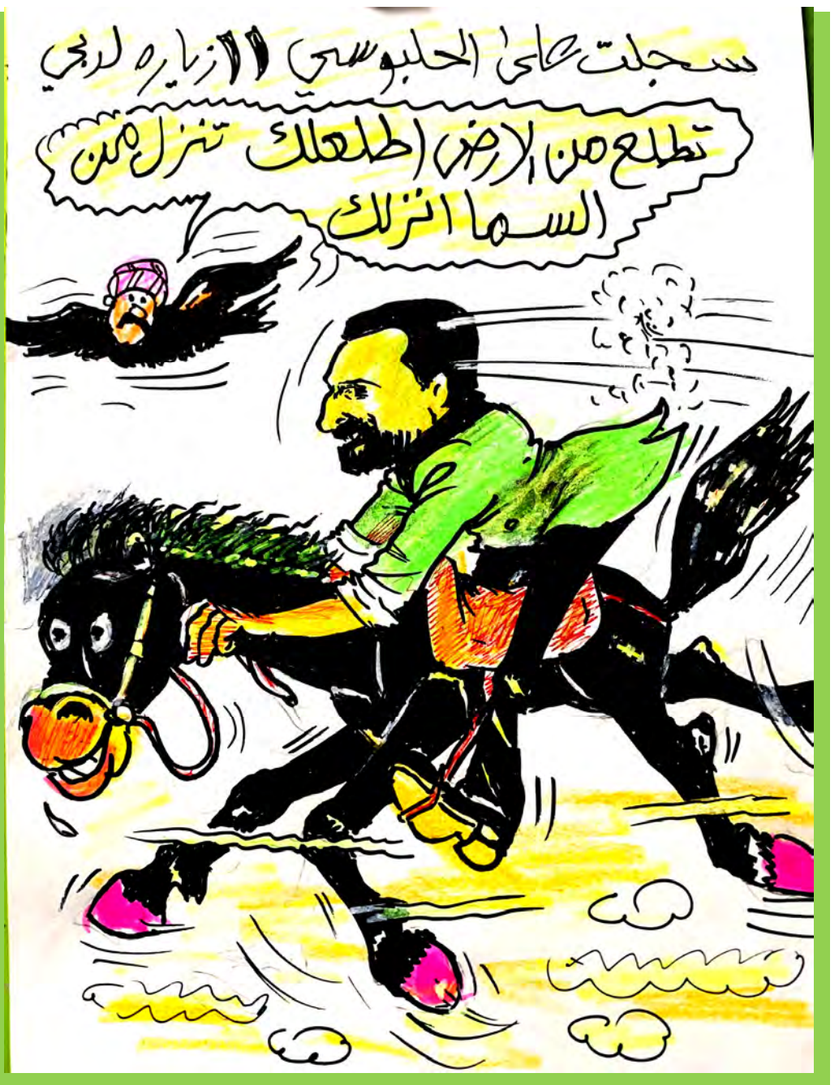

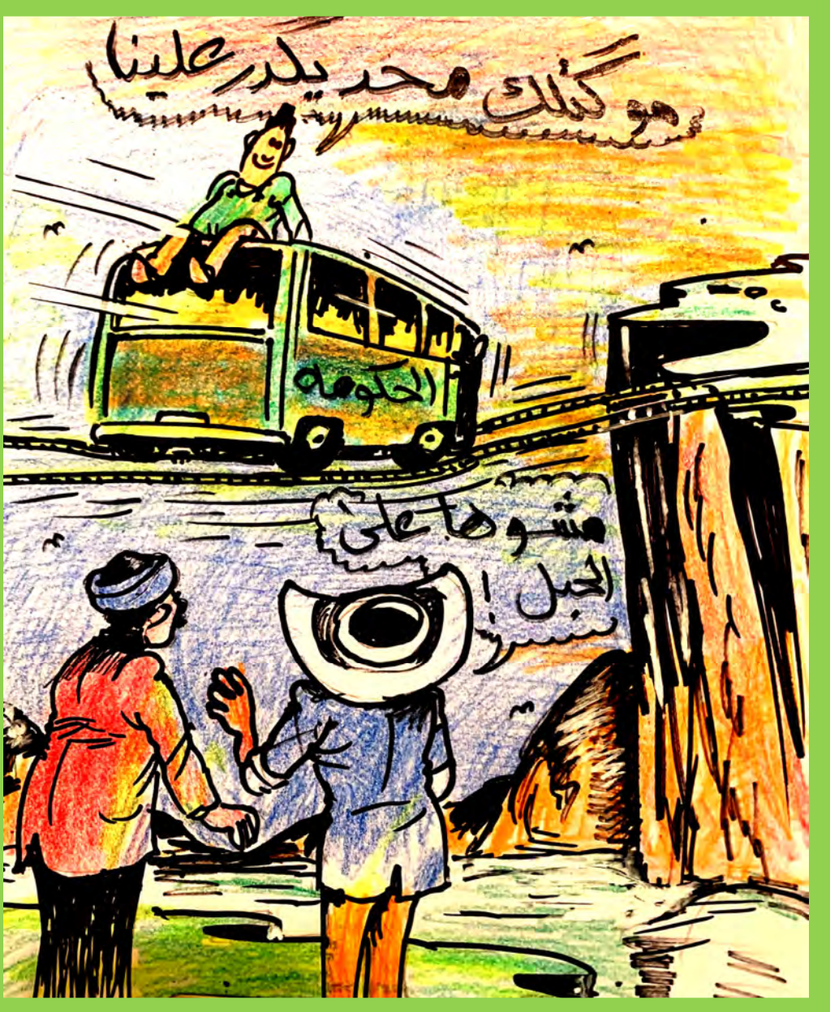

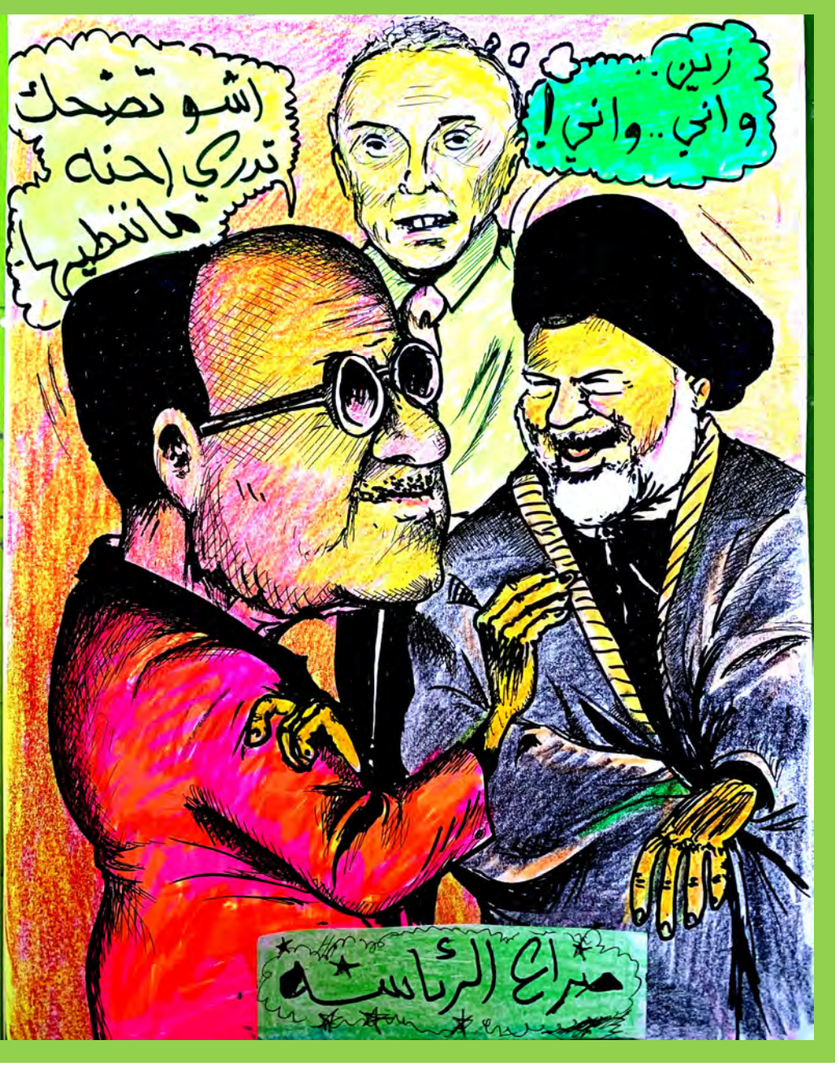

بريشة رسام "العراقية الاسترالية" الفنان طالب الطائي/ العراق

جريدة العراقية الاسترالية
رئيس التحرير : د. موفق ساوا
نائب الرئيس : هيفاء متي
aliraqianewspaper@gmail.com
Mob: 0423 030 508
0431 363 060

Dr. ALAA ALAWADI
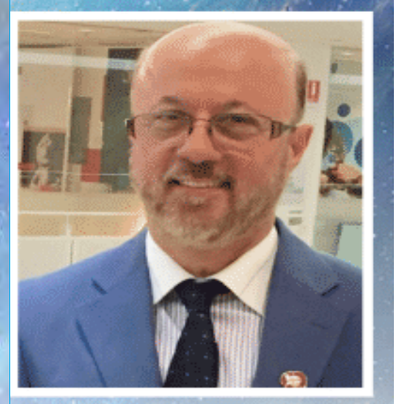
• علاج روحاني لجميع انواع السحر والمس الشيطاني .
• استشارات روحانية و نفسية
• تفسير الاحلام
• علاج بالتنويم المغناطيسي
261 Miller Road Bass Hill
Mob. 0400 449 000
alaa.alawadi@gmail.com
www.sawakitv.com.au
دكتوراه في علم النفس
و الباراسيكولوجي
عضو في العديد من الجمعيات
الروحانية والفلكية

GILGAMESH MEDICAL CENTRE

خدماتنا
* خدمات طبيب العائله
* خدمات الرعايه الصحيه الاوليه
* لقاحات الاطفال والكبار
* نصائح ولقاحات السفر خارج استراليا
* رعاية وعلاج الامراض المزمنه
* رعاية وفحص الجلد
* الفحص السنوي لكبار السن
* رعاية الصحه النفسيه
* تحليلات مرضيه
* علاج طبيعي
* أخصائي تغذيه
* اخصائي صحة الاقدام
Tel:(02) 9726 7551

نفتح (ألإثنين الي الجمعة) من الساعه 9 صباحاً الى 9:30 مساءً ويوم السبت من الساعة 10 صباحا الى 9:30 مساءً
We Speak ENGLISH, ASSYRIAN, ARABIC نتكلّم الاشورية - العربية - الانكليزية
Fairfield Forum Shopping Centre 8 - 36 Station st, Fairfield Nsw 2165 Tel: (02) 9726 7551

Concreting & Landscaping
* Commercial / Residential
* Excavation and dirt removal
* Full qualified and licensed
* Retaining walls
* Garden design
* Natural grass
* Artificial grass
* Fencing
0431 040 909
Free Quote